



حصار حلب الشرقية يرسخ ل  
سوريا المفيدة

05-04

شباب سوري يفتقد طمأنينة من بين الركام في حي المشهود بحلب، بعد استهدافه برصاص متفجر - 25 تموز 2016 (الأنصارون)

## من ينقذ حلب



10 ملف خاص

ملف تجنيس السوريين  
ينتظر "تطوراً إيجابياً"  
والوجود القانوني "يتخبط"

03 أخبار سوريا

"جبهة النصرة"  
تخلط أوراق الاتفاق  
الأمريكي-الروسي

ينظر إلى قرار "جبهة النصرة"، بفك ارتباطها عن تنظيم قاعدة الجهاد، وتغيير تسميتها إلى "جبهة فتح الشام"، على أنه قرار متوقع وتكتيكي "استراتيجي" هدفه تفادي الضربات الأميركية-الروسية، بعدما اتفق الجانبان...

12 اقتصاد

"السورية للطيران"  
الحاجة للجبنة والفروج  
بدل قطع الغيار والطيارين

قد تكون الحالة التي وصلت إليها مؤسسة الطيران العربية السورية من "البؤس" هي الأشد، وهو ما لم تصل إليه أي مؤسسة نقل عامة سورية منذ الاستقلال، وهنا لا نقصد شركات النقل البري بل الطيران الحكومي والخاص والذي بدأت سوريا تعرفه بعد العام 2005 عندما فتح المجال للنقل الجوي الخاص إلى جانب السورية للطيران...

13 اقتصاد

"ميترودمشق"  
حلم السوريين الذي  
لم يتحقق

عاصمة "الأناقة"، هكذا كان يطلق على دمشق في خمسينيات القرن الماضي، عندما كانت سوريا متقدمة صناعياً واقتصادياً، وحينها قال رئيس الوزراء الماليزي السابق، مهاتير محمد "سأجعل ماليزيا مثل دمشق"...

15

لاجتون  
يشترطون  
"الجنسية"  
مهوراً لبناتهم  
في أوروبا

14

سكان "العصفورية" في سوريا..  
كيف يعيشون وأين أصبحوا؟

يسارع الطبيب غزوان بويضاني إلى عيادته في إحدى بلدات الغوطة الشرقية للمساعدة في علاج امرأة مريضة تعاني من الفصام الحاد، بعد أن استقدمها أبناء المنطقة إلى العيادة من على إحدى جبهات القتال، حيث كانت تهم بالدخول إلى دمشق، ظناً أنها ستري أقرباءها وأولادها بعد أن فرقت الحرب بينهم، وتمزقت العائلة...

19

العرب في مواجهات صعبة  
وسوريان في فريق اللاتين

16

"ريو 2016"  
العرب في مواجهات صعبة  
وسوريان في فريق اللاتين

تستضيف ريو دي جانيرو من 4 إلى 21 آب المقبل دورة الألعاب الأولمبية الحادية والثلاثين، والمعروفة باسم "أولمبياد ريو 2016"، وهي أول مدينة في أمريكا اللاتينية تستضيف هذا الحدث العالمي، الذي سيشارك فيه أكثر من 10 آلاف رياضي من مختلف اللجان الأولمبية الوطنية...

# طائرة جديدة تقصف داريا برسنة براميل دفعة واحدة

"داريا تتعرض لحملة شرسة وقصف عنيف بالبراميل"، خبر اعتيادي تضح به مواقع التواصل الاجتماعي منذ أربع سنوات، لكن المحاصرين في المدينة يتلقون الموت والقصف كل يوم بلون جديد وطريقة مدمرة أكثر من سابقتها.

وردة أمام قبر في داريا - 28 تموز (المجلس المحلي لمدينة داريا)



زين كنعان - داريا

استخباراتية، خاصة بالفصيل، أن هذه الطائرة ليست جديدة في سلاح الجو السوري، بل هي طائرة قديمة روسية الصنع تستخدم لنقل الجنود والعتاد أو الجرحى في المعارك، وتستطيع التحليق لارتفاعات عالية وحمل حمولة كبيرة. ويصل طول الطائرة إلى 14 متراً وهي بطيئة الحركة، وتشبه الطائرة الفرنسية "تايفر" من ناحية طريقة التصنيع والحجم.

أهالي المدينة لاحظوا في الفترة الأخيرة مروحية جديدة تلقي ستة براميل متفجرة دفعة واحدة، معتبرين أن قدوم الطائرة بات غير مهم بقدر تمييز نوعها، لكثرتها في سماء المدينة. أنس أبو مالك، قيادي عسكري في "الاتحاد الإسلامي لأجناس الشام"، أفاد بالاستناد لمعلومات

أحدثكم عن داريا 2

## دار الرؤيا

عمر عبد المجيد

لاسم داريا معان كثيرة، فهي تعني باليونانية الملكة وبالفارسية الإمبراطورة، كما أنها تعني ذات الخير والعطاء والملك والثري، إضافة إلى ذلك تعني الدور (المساكن).

هناك حادثة تاريخية دينية يمكن لها أن تحل معنى اسم داريا، وهي أن شاول اليهودي وخلال قدومه من ايليا (القدس) إلى دمشق لاضطهاد المسيحيين، رأى رؤيا.. أنه نزل نور لامع من السماء سبب له العمى وسمع خلالها السيد المسيح يخاطبه: شاول شاول، لماذا تضطهذي؟ وبسبب هذه الرؤيا تحول شاول من اليهودية إلى المسيحية وصار اسمه بولس الرسول، وكان المكان الذي حدثت فيه هذه الرؤيا هو المكان الذي يسمى اليوم مدينة داريا، فهل يعني اسمها "دار الرؤيا"؟ دار رؤيا شاول. فالمكان هو مكان التحولات.. داريا دار التحول.

إنه أكثر المعاني منطقية، لأنه مرتبط بالتاريخ ويقوم على الربط بين الاسم والحادثة التاريخية، ومن هنا سوف تكون كل المعاني الأخرى للاسم داريا جاءت بعد حادثة شاول (بولس الرسول) وليس قبله.

واليوم تقدم داريا نموذجاً رؤيويًا في معركتها ضد قوات النظام، فداريا قاتلت النظام دون أي ضجة إعلامية ترافق انتصاراتها عليه خلال السنوات الماضية، كما أنها لم تشتك أو تصرخ -كما تفعل بعض الجبهات- في حال اشتد عليها الحصار أو القصف، إضافة إلى أنها منطقة محاصرة من كل الجهات بقوات النظام وبمناطق مؤيدة له على خلاف بعض جبهات أخرى. إنها قاتلت بصمت، وتنتصر بصمت، وتنكسر بصمت، ولم يدخل إليها أي من العناصر الأخرى من خارج أهلها إلا، اللهم الجنود الذين انشقوا من جيش النظام والتحقوا بركب الثورة وهم في داريا، لذا فإن النموذج الداريا هو نموذج من الممكن تعميمه على الجبهات الأخرى لأنه نقي وصادق وغير منحرف ومعتمد على نفسه بالدرجة الأولى.

هل ستستعيد داريا تاريخها من اسمها؟، ذلك هو الأمل المعقود على ثوار الجيش الحر الذين يقاتلون أعتى نظام في العالم، فأملنا أن تكون داريا هي دار الرؤيا، لأن انتصارها سيكون تحولاً مهماً في مسار الثورة السورية، وستكون داراً للرؤيا الجديدة لمسار الثورة. إذا، داريا لها أهمية عسكرية بسبب قربها إلى العاصمة دمشق، وقد كانت كذلك على مدار التاريخ، ولها أهمية دينية تاريخياً لدى المسيحيين، والنظام يعرف جيداً أهمية داريا عسكرياً ودينياً، لذا فإن داريا هي أملنا الآن، أمل رؤانا بالحريّة، وهي دارنا ودار رؤيتنا بالتححرر من عائلة الأسد ونظامها البشع. داريا.. الملكة، الإمبراطورة، ذات الخير والعطاء، دار الرؤيا، دار التحولات الكبرى، في مسار الثورة السورية نهجا وسلوكا وثقافة.

ولفت القيادي إلى أن المروحية تمتاز بحمولتها الكبيرة ولكنها لا تخلو من الأعطال، معتبراً أن استخدام النظام لهذه الطائرة في قصف المدن دليل على إفلاسه، إلا أنه لم يؤكد اسم الطائرة بسبب اعتماد النظام على الألقاب التي تشير إليها.

بدوره، أفاد أيهم أبو محمد، عضو المكتب الإعلامي التابع للواء "شهداء الاسلام"، أن الطائرة من نوع "MI8"، وقد عادت إلى الخدمة بسبب النقص الكبير في سلاح الجو لدى النظام، نتيجة إسقاط عشرات الطائرات أو بسبب تلف عدد منها في تفجير معامل الدفاع الأخير.

وقد يرجع سبب استخدامها إلى قدرتها على حمل عدد أكبر من البراميل، وبالتالي قدرة تدميرية أكبر في غارة واحدة، وأضاف أيهم أن اللقب الشائع للمقاتلة في المطارات هو "أم كامل" لقدمها.

والطائرة لا تعمل إلا بـ "مقلع" على أرض المطار بعكس المروحي الحديث، وكلفة تشغيلها كبيرة وتحتاج إلى طاقم أرضي يوجهها، بحسب عضو المكتب الإعلامي، الذي أشار إلى أنه بعيد عن أسباب استخدام الطائرة أو نوعها، فإن عدداً أكبر من البراميل تتساقط على الأحياء السكنية وورقة الدمار تتوسع كل يوم على مساحة لا تتجاوز 2 كيلومتر مربع.

ما تشهده المدينة لأقى تعاطفاً "خجولاً"، من قبل المنظمات الدولية والناشطين والعسكريين خارج المدينة، لكن المحاصرين يقولون إنه "لا شيء ملموس على الأرض".

البراميل القادمة من السماء تقتل كل يوم مواطنًا من المتبقين في داريا، وبات من المعتاد رؤية عائلات تبحث عن مكان جديد للسكن بعد قصف منزلها، يعبر الناس عن ارتياحهم عندما يأتي "يومٌ لا يسقط فيه شهداء وجرحى".

وبحسب محمد أبو عمر، عضو قسم التوثيق في المكتب الإعلامي التابع للمجلس المحلي، فإن 203 براميل و52 صاروخ أرض-أرض، من نوع فيل استهدفوا داريا الأسبوع الماضي.

إضافة إلى غارات من الطيران الحربي وأربع محاولات اقتحام من قبل قوات الأسد على الجبهتين الجنوبية والغربية، أسفرت عن مقتل عشرة شهداء وعدد من الإصابات بينهم مدنيون.

كما تمكن النظام، مستفيداً من كثافة القصف، من التقدم مجدداً على الجبهة الغربية، متبعاً سياسة إحراق المنطقة وتسويتها بالأرض قبل التقدم البري.

غادر للعلاج وعاد رغم الحصار..

## داريا توّدع قيادياً بارزاً في "الجيش الحر"

عنب بلدي - داريا

قتل القائد العسكري في لواء "شهداء الإسلام" العامل في داريا، عامر عليان (أبو عارف)، الخميس 28 تموز، خلال مواجهات مع قوات الأسد على الجبهة الغربية للمدينة.

وأفاد مراسل عنب بلدي في داريا أن مواجهات عنيفة شهدتها الجبهة الغربية، وأسفرت عن "شهداء من عناصر الجيش الحر وإصابة آخرين جراء الاشتباكات والقصف المتواصل".

ويعنى القيادي عدد من الناشطين والمقاتلين المحاصرين في داريا، وكتب أيهم أبو محمد، الناطق باسم لواء "شهداء الإسلام"، "كنت أسطورة في وقت قلت الأساطير، أبو عارف ياعريس داريا وشهيدها، وأبتها البار".

عليان (30 عاماً) قتل والده مطلع الثورة السورية برصاص قناص من

قوات الأسد، وأصيبت والدته، كما قُتل شقيقه المنشق عن الجيش، واعتقل النظام أشقاءه الثلاثة: فارس وعمر ومحمود.

وعرف القيادي بمشاركته في أغلب العمليات العسكرية ضد قوات الأسد في المدينة ومحيطها، وهو من أوائل المنتسبين لـ "الجيش الحر".

أصيب "أبو عارف" في مجزرة داريا الشهيرة في آب 2012، ثم أصيب مطلع الحملة العسكرية نهاية 2012، وخرج لتلقي العلاج، ثم عاد إلى داريا بعدما أحكم النظام حصاره عليها، وساهم في تأسيس كتيبة "أسود السنة" المنضوية تحت لواء "شهداء الإسلام"، التابع للجيش الحر.

وتشهد مدينة داريا معارك وقصفاً يومياً، أخذ منحي التصعيد منذ منتصف أيار الفائت، وقد خسرت المدينة خمسة من أبرز مقاتليها الجمعة 29 تموز، واستطاعت قوات الأسد والمليشيات الريفية تحقيق تقدم على محوريها الغربي والجنوبي، رغم محاولات "الجيش الحر" التصدي لهذه الهجمة.



# "جبهة النصرة" تخلط أوراق الاتفاق الأمريكي - الروسي

ينظر إلى قرار "جبهة النصرة"، بفك ارتباطها عن تنظيم قاعدة الجهاد، وتغيير تسميتها إلى "جبهة فتح الشام"، على أنه قرار متوقع وتكتيكي "استراتيجي" هدفه تفادي الضربات الأميركية - الروسية، بعدما اتفق الجانبان على تنسيق العمل العسكري ضد تنظيم "الدولة" والجبهة في سوريا.

## عنب بلدي - وكالات

يرى محللون أن هدف التنظيم هو التقرب من الفصائل العسكرية في عموم المناطق السورية المحررة، وربما خلق تحالفات جديدة تربك حسابات الروس والأمريكيين العازمين على إنهاء وجود الجبهة في مناطق المعارضة.

وتوقع أحد المعارضين السوريين في تصريح لصحيفة "الشرق الأوسط"، السبت 30 تموز، أن يبدأ التنسيق بين "جبهة فتح الشام" والمعارضة السورية في وقت قريب جداً.

محرم الشؤون الإسلامية في قناة الجزيرة الفضائية، تيسير علوني، أكد أن جناحاً في التنظيم دفع باتجاه فك الارتباط، حتى يمنع قصفه من الغرب بذريعة ارتباطها بالقاعدة.

## ظهور علني يخلط الأوراق

دون تمهيد مسبق، عدا تسريبات نقلها محللون وخبراء في شؤون الجماعات الإسلامية، حول نية الجبهة فك ارتباطها بالتنظيم الجهادي العالمي، أطلق زعيم الجبهة أبو محمد الجولاني لأول مرة عبر قناة الجزيرة الفضائية ليعلم فك الارتباط بتنظيم "القاعدة"، وتشكيل فصائل جديد يسمى "جبهة فتح الشام". وهو ما وصفته أميركا بأنه لن يغير من "قواعد اللعبة"، إذ تبقى "جبهة النصرة" جماعة "إرهابية" تهدد المصالح الأمريكية حول العالم، وما خرج به زعيمها ما هو إلا محاولة تغيير اسم بعيداً عن الأيديولوجيا.

الجولاني أكد أن الفصيل الجديد "لن تكون له علاقة بأي جهة خارجية"، واعتبر أن الإعلان يأتي بهدف "تقريب المسافات بين فصائل المجاهدين في الشام، وحماية الثورة السورية وجهاد أهل الشام"، مضيفاً أنه "جاء تلبية لرغبة أهل الشام في دفع ذرائع المجتمع الدولي".

وشكر الجولاني، الذي سمي في التسجيل مسؤولاً عاماً للفصيل الجديد، قادة تنظيم القاعدة على تفهمهم ضرورات فك الارتباط. وما إن أعلنت الجبهة عن فك ارتباطها بالقاعدة حتى توالى ردود الفعل الدولية التي نظرت إلى الأمر على أنه مجرد حملة

"علاقات عامة" تستهدف تحسين صورة التنظيم في العالم، في وقت أعلن فيه محللون أن الهدف من ذلك هو الالتفاف على الاتفاق العسكري بين واشنطن وموسكو، وخلط الأوراق وبالتالي عرقلة العمل العسكري المشترك المزمع تنفيذه. قائد القيادة الوسطى في الجيش الأمريكي، الجنرال لويد أوستن، قال معلقاً على فك الارتباط إن "جبهة النصرة" ستظل جزءاً من تنظيم "القاعدة" حتى لو غيرت اسمها، مؤكداً أن بلاده لا زالت قلقة رغم التغيير الذي طرأ.

الخارجية الروسية، قالت في أول تعليق لها، إن "جبهة النصرة" ستبقى "إرهابية غير شرعية"، رغم تغيير اسمها. وأضافت الخارجية في بيان، الجمعة 29 تموز، أن الفصيل "لا يهدف إلا لإقامة ما يسمى بالخلافة الإسلامية من خلال وسائل قاسية وهمجية".

من جهته، اعتبر نائب رئيس لجنة الدفاع في مجلس النواب الروسي "الدوما"، أندريه كراسوف، في حديث لوكالة "نوفوستي" الروسية، أن الخطوات الفعالة التي اتخذتها القوات الروسية على الأرض، دفعت "جبهة النصرة" نحو فك ارتباطها بتنظيم "القاعدة".

وإلى جانب روسيا أعلنت إيران على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية، بهرام قاسمي، الخميس 28 تموز، أن تغيير اسم "جبهة النصرة" إلى "جبهة فتح الشام" ليس سوى لعب بالكلمات، وأضاف أن "الهدف من هذه اللعبة هو إخراج جماعة جبهة النصرة من لائحة الإرهاب".

## "فتح الشام" تحدد مبادئها

بعد إعلان فك الارتباط، سارع الفصيل إلى إصدار ميثاق شرف ضم عشر نقاط، وتم التأكيد على أن عقيدة الفصيل الجديد "تستمد من الكتاب والسنة بفهم السلف الصالح ومن سار على دربهم، ودفع العدو الصائل على الدين وحرمان المسلمين باعتباره أهم فروض الأعيان وأوجب صور إقامة الدين".

وأكد البيان على بقاء عقيدة الفصيل بذات المنحى من خلال "تحكيم شريعة الرحمن

وإقامة دين الله في الأرض ورفع الظلم عن المظلومين من أهل الإسلام والكفران"، مشيراً "نتلطف مع الناس ونبليهم رسالة ربهم باللين والرفق والكلمة الطيبة". ودعت "فتح الشام" إلى نبذ الفرقة والاختلاف وجمع الكلمة، مطالبة بـ"راية واحدة على الحق ووفق أسس صحيحة شرعاً سليمة واقفاً"، بينما لم يحتوِ البيان على تغيير جذري في "العقيدة الجهادية" التي تقول إنها ملتزمة بها.

## المعارضة السورية ترحب

خلال العام الماضي، دعا رئيس الائتلاف السوري المعارض، خالد خوجة، "جبهة النصرة" لأن تعلن فك ارتباطها بتنظيم القاعدة، لكن الدعوة استغرقت تسعة أشهر لتليتها، لتصبح "جبهة فتح الشام" فصلاً مقاتلاً على الأرض السورية وغير مرتبط بالقاعدة.

وهو ما رحب به "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، الذي اعتبر أنها تحتاج إلى إتباعها بخطوات أخرى لتصحيح أخطاء الفترة الماضية وتحقيق الاندماج مع المشروع الوطني الحقيقي الذي يجمع كل السوريين تحت راية واحدة، تنتقل بالبلاد إلى مرحلة خالية من الظلم والاستبداد.

## ماذا يعني المسمى الجديد؟

اعتمدت التسمية الجديدة على ثلاث كلمات، حافظ من خلالها الفصيل على كون الجماعة "جبهة"، وهي كلمة ذات دلالة عسكرية أو حزبية، تشدد في معناها اللغوي على أن التشكيل سيكون في مقدمة خطوط المواجهة ضد "الأعداء".

أما الكلمة الثانية فهي "فتح". وينظر من خلال ما قرأت عنب بلدي في مواقع التواصل الاجتماعي، إلى أن إدراجها في المسمى الجديد هو تأكيد على الاستمرار في القتال ضمن غرفة عمليات "جيش الفتح"، إلى جانب فصائل أخرى كحركة "أحرار الشام الإسلامية".

الكلمة الأخيرة في المسمى الجديد هي "الشام"، وهنا ربما أرادت قيادة الفصيل ابتعاث رسائل مبثوثة تبين موقف الجماعة من القتال في سوريا حصراً، دون طموح توسعي كما كان عليه تنظيم "القاعدة" حين شن هجمات في دول عربية وعربية.

اعتمدت "جبهة فتح الشام" راية بيضاء، كما أوضح التسجيل المصور، وهو ابتعاد عن الخط الجهادي الذي أسسته "القاعدة" في الاعتماد على رايات سوداء، وسارت عليه "النصرة" و"جند الأقصى" وتنظيم "الدولة الإسلامية".

وشكّلت الرايات السوداء للفصائل الجهادية هاجساً لدى الغرب، فارتبطت ثقافياً بالإرهاب على مدى أعوام، وهنا يرجح ناشطون أن تكون "الجبهة" باتت أكثر وعياً في الانفتاح على الفصائل السورية المحلية، والالتفاف على التوافق الروسي - الأمريكي حول استهدافها.

تسجيل ظهر فيه أبو محمد الجولاني لأول مرة - 28 تموز 2016 (الجزيرة)



## كيف استقبل الشمال السوري فك ارتباط "النصرة" بـ "القاعدة"

### طارق أبو زياد - إدلب

"بداية انتشار الإشاعات لم أصدقها ولم أعول عليها، إذ لم يبق أحد في سوريا إلا وطالب النصرة بفك ارتباطها بتنظيم القاعدة، وكان ذلك يقابل دائماً بالرفض، ثم تفاجأت فعلاً وأيقنت أن هناك تغييراً فعلياً في هذا التنظيم".

هكذا عبر مجد السلو، ناشط إعلامي في ريف إدلب الشرقي، عن رأيه بخبر إعلان "جبهة النصرة" فك ارتباطها بتنظيم "القاعدة"، وتشكيل "جبهة فتح الشام"، في 28 تموز الجاري.

### خطوة جيدة ولكنها "متأخرة"

لم يخف نور الحموي، من بلدة أورم الكبرى في ريف حلب الغربي، فرحته بهذا الإعلان، واعتبر أن الكثير من السوريين لا يفضلون أي وجود لتنظيم "القاعدة" في سوريا.

وجود التنظيم أصبح "شماعة" للتدخل العالمي، وفقاً

للحموي، الذي أكد أن الكثير من الدول شاركت في القصف الجوي تحت هذه الذريعة، وأضاف أن فك الارتباط "جاء متأخراً بعض الشيء، فالناشطات التي وجهت للنصرة لفك ارتباطها كانت موجودة منذ زمن بعيد، ما يجعلنا نتساءل عن أسباب توقيت الإعلان الآن، ولكن أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي".

### قصف التحالف لن يتوقف وفك الارتباط لا علاقة له بالقصف

ولم يشك كمال أبو المجد، قائد عسكري في الفتح وناشط إعلامي سابق، بفك ارتباط النصرة عن تنظيم القاعدة، وأضاف في حديث لعنب بلدي أنه "لا يمكن التقليل من أهمية هذا الأمر، ولكن من المؤكد أن طيران التحالف الدولي لن يتوقف عن قصف المناطق المحررة والمدنيين بعد إعلان فك الارتباط".

واعتبر أن هذه الخطوة قد يعول عليها لإزالة العقبات وتقريب المسافات بين "جبهة فتح الشام" والفصائل الأخرى، لتكون بداية التوحد الفعلي بين الفصائل

المقاتلة على أرض الشام، "ولكن إن قام أي فصيل بالاندماج أو التوحد مع جبهة فتح الشام مستقبلاً فإن هذا الفصيل سيتعرض للمقاطعة من الخارج وقد يقطع الدعم عنه".

أبو المجد أكد أن "قوى الشر" التي تدعي صداقة الشعب السوري، بحسب تعبيره، لن تسمح بأي عملية توحد بين الفصائل وستعيق نجاحها، "لأنه ببساطة إن حدث أي توحد كبير بين الفصائل فسيكون ولادة لعهد جديد في الثورة، وسيكون له الدور في قلب الموازين على الأرض، وهذا ما لا يرضي الخارج طبعاً".

واعتبر مواطن من مدينة معرة النعمان، رفض التصريح عن اسمه، أن إعلان جبهة النصرة فك ارتباطها بالقاعدة وتخليها عن الراية السوداء لا يكفي، إن اقتصر الأمر على الإعلام فقط، "بل يجب أن تتبع هذا الأمر بخطوات تطبيقية وجدية لتؤكد للسوريين قبل الخارج، أنها تخلت بالفعل عن فكر تنظيم القاعدة، وأنها تريد اندماجاً حقيقياً في الثورة الشامية".

### الفصائل العسكرية "تبارك" الخطوة

أعلنت بعض الفصائل العسكرية ترحيبها بفك ارتباط النصرة بالقاعدة، ونشرت حركة "أحرار الشام الإسلامية" بياناً رسمياً، باركت فيه الإعلان، وأكدت أن الطيران الروسي وطيران التحالف الدولي اتخذوا من وجود تنظيم "القاعدة" ذريعة لقصف المدنيين، وأنه بزوال التنظيم، يصبح قصف الطيران خرقاً واضحاً للقوانين والشعارات التي يرفعها النظام الدولي.

وافترض البيان أن تكون الخطوة التالية هي توحد الفصائل العسكرية في جسم واحد يمثل الثورة السورية، داعياً "فتح الشام" وكافة الفصائل لاتخاذ خطوات جدية في هذا الأمر.

وتعد "جبهة النصرة" سابقاً الذراع العسكرية الوحيدة التابعة لتنظيم "القاعدة" في سوريا، بعدما كسر تنظيم "الدولة الإسلامية" عصا الطاعة أيضاً معلناً "دولة الخلافة"، وبفك ارتباط "النصرة" تصبح الساحة السورية خالية من تنظيم "القاعدة"، المصنف على لائحة الإرهاب الدولية.

## حصار حلب الشرقية يرسخ لـ "سوريا المفيدة"

## "العسكر والشعب لن يستكينوا لمذبحة"

بات شبح الحصار، الذي هدد الضفة الشرقية لحلب طيلة أشهر طويلة، أمراً واقعاً، فحدث ما كانت تخشاه آلاف الأسر القابعة في أحيائها، واستوطنت قوات الأسد أجزاءً من "الكاستيلو" وقطعت شريان الحياة عن المدينة المهودمة

عبادة كوجان - عنب بلدي

لكن ذلك لا يعني نهاية المطاف، فـ"الأسد رح يسقط إذا بحاصر حلب مئة سنة" و"الثورة مستمرة حتى النصر"، على نمة أبو عبد القادر، الرجل السنيني في حي السكري، متحدثاً لعنب بلدي بعنفوان شاب وابتسامة واثقة ومعنويات تذكر بالثورة ضد النظام في عامها الأول.

روسيا، وهي الحليف الوثيق للنظام في دمشق، بل تعدت هذا الدور لتصبح وصية على الأعمال العسكرية والمدنية والإغاثية، تبدو جادة في مخططاتها الرامية لتفريغ الأحياء الشرقية لحلب، من مدنييها وعسكرها على حد سواء، عن طريق معابر أطلقت عليها وصف "إنسانية"، مبررة ذلك بأنها خطوة تهدف بالمقام الأول إلى إخراج العالقين في الأحياء الشرقية بعد الحصار. ليجيب أحد ناشطي المدينة على هذه الطرح بالسؤال: لماذا الإصرار على حصارنا بالأصل؟

ولا يبدو، كما يهلهل الإعلام الرسمي والموالي للنظام، أن حسم المعركة في حلب سيكون قريباً، فالحصار ربما يستمر أشهراً وأعواماً ريثما تدخل قوات الأسد الأحياء الشرقية، كما حصل في مدينة حمص على سبيل المثال، ويرجح ناشطو وقادات المعارضة أنها مسألة وقت وتعود الأمور إلى نصابها، لكن حتى ذلك الوقت وجب التكيف مع الواقع المفروض والعمل على تخفيف وطأته.

## تقدير الموقف العسكري شمال حلب

من الصعب الحديث هنا عن تحيرات الخارطة العسكرية في مجمل محافظة حلب، من حيث عدد الجبهات واختلاف موازين القوى في اتجاهاتها الأربع، إلا أننا سنركز عما ابتغته روسيا شمال المدينة، من تحركات كان لها الدور الأكبر في حصار أحياء المعارضة.

منذ نهاية أيار الماضي، عمد الطيران الروسي إلى إحراق شمال حلب، وركز غاراته على مواقع "الجيش الحر" في خطوط التماس بمنطقتي الملاح وحندرات، هادفاً إحداث خلخلة في هذه الجبهة المتماسكة طيلة أشهر طويلة، ثم ما لبث أن توجهت نيران قاذفاته إلى المدن والبلدات المأهولة بالسكان، كبلدات كفرحمرة وحيّان ومدينتي عندان وحريتان.

يعلم الروس جيداً أن أرض كفر حمرة ومن ثم حريتان، هما تنمة الشريان الحيوي الذي يبدأ من منطقة الشقيف الصناعية، أي نقطة انطلاق طريق "الكاستيلو" في الجهة الشمالية لحلب، ووصولاً إلى الريف الشمالي والغربي، فكان الهدف من الغارات والقنابل العنقودية

تبلغ مساحة حي بني زيد حوالي 1 كيلومتر مربع، ويعد بوابة رئيسية للمدينة من الجهة الشمالية، إذ يحده من الشمال دوار الليرمون، وهو نقطة بداية أو تستراد غازي عنتاب.

كما يحد "بني زيد" من الجهة الشرقية حي الأشرفية، الخاضع بمعظمه لسيطرة النظام السوري، وإلى الجنوب والجنوب الغربي يقع حي الخالدية الذي أصبح بالكامل تحت سيطرة النظام أيضاً.

سيطرت فصائل المعارضة على "بني زيد" عام 2013، وتركز وجود الفرقة "16" في "الجيش الحر" داخله، وهو فصيل اتهم من قبل النظام والموالين بتنفيذ مجازر وانتهاكات بحق الأهالي في أحياء حلب الغربية القريبة.

تطويق أحياء حلب الشرقية من قبل قوات الأسد وحلفائه هي ضربة كبيرة للمعارضة، ويدل على قدرة النظام السوري في القضاء على التمرد ضده خلال السنوات الخمس المقبلة. إن هذا التقدم الكبير يأتي ثمرة انضمام روسيا إلى الحرب في سوريا، إلى جانب نظام الأسد في تشرين الأول الماضي، وما كان له من دور في تعديل ميزان القوى، في ظل تراجع دعم الولايات المتحدة وحلفائها.

جوشوا لانديس  
مدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوما الأمريكية



إنه تغيير  
ديمغرافي  
وتهجير قسري  
نتيجة للحصار  
والقصف المروع  
الذي تعرض له  
السكان على  
مدى الأسابيع  
الماضية، من قبل  
قوات النظام  
وروسيا وإيران  
والميليشيات  
الطائفية  
المتحالفة معهم.  
إنها جريمة حرب  
بكل المقاييس  
يمارسها النظام  
وتشاركه فيها  
دولة عضو  
دائم في  
مجلس الأمن."

رياض حجاب  
المنسق العام لـ "الهيئة العليا  
للمفاوضات"

والفوسفورية التي شاهدها العالم أجمع خلال حزيران الفائت دون تحريك ساكن، هو ضرب خطوط إمداد المعارضة إلى المدينة أولاً، والتهيئة لإطباق حصار على الأحياء الشرقية ثانياً. منذ مطلع تموز، بدأت قوات الأسد تحركاً غير مسبوق على جبهة الملاح، أخذت بأسباب الدعم الروسي الجوي وحجم الميليشيات الريفية، واستطاعت في التاسع من الشهر ذاته إحكام سيطرتها على المزارع الجنوبية المطلّة على طريق "الكاستيلو"، وهنا بدأت ترسم معالم الحصار الفعلي على الأحياء الشرقية، لتتقدم في 20 تموز وتسيطر فعلياً على جزء رئيسي من الطريق. في 28 تموز، شنت قوات الأسد داخل مدينة حلب، هجوماً منفصلاً على حي بني زيد ومناطق المعارضة في حي الخالدية المجاور، في الجهة الشمالية الغربية لمدينة حلب، وهو أول تقدم نوعي يحققه النظام السوري في المدينة منذ نحو ثلاثة أعوام.

ولم تقتصر سيطرة قوات الأسد على الأحياء السكنية، بل أحكمت قبضتها على محطة انطلاق الليرمون والمنطقة الصناعية هناك، إلى جانب دوار الليرمون الحيوي، والذي كان سابقاً عقدة المواصلات بين الأحياء الشرقية والريف الشمالي والغربي لحلب، والتقت فعلياً بالقوات المتمركزة خارج المدينة، ليعزز الحصار بشكل كبير، دون وجود أي ثغرة قد تلجأ إليها المعارضة كحل بديل عن "الكاستيلو".

وبعد خروج "بني زيد" عن سيطرة المعارضة، باتت بلدة كفر حمرة مهددة بالسقوط أيضاً، إذ لا تبعد عن هذا الحي سوى ثلاثة كيلو مترات. ويظهر القصف العنيف والاستهداف اليومي لها نية في أن تكون الوجهة المقبلة للقوات المهاجمة، وهو الأمر الذي سيعزز حصار حلب فيما لو تم، كذلك فإن انتقال المعركة إلى "كفرحمرة" سيهدد مدينتي حريتان وعندان، وبالتالي سيجعل الريف الشمالي الغربي مراكز عسكرية لقوات الأسد، ما يعزز تواجد النظام في المحافظة، ويخنق المعارضة بشكل مضاعف.



الأسعار، فتم تأسيس مكتب الرقابة بالتعاون مع الشرطة الحرة وفصائل الجيش الحر التي تدعم المجلس".

بريتا كان قد غادر اسطنبول التركية متوجّهاً إلى حلب قبل أسبوعين، للشروع بتنفيذ خطط "الطوارئ"، مؤكداً نجاح المجلس بتوفير مخزون لا بأس به وبالحدود الدنيا من المواد الأساسية، كالأدوية والمحروقات والمواد الغذائية، إلا أن ذلك "يتطلب وعي وتفهم الناس للمرحلة الحالية، وتنسيقاً على مستوى عالٍ مع جميع المنظمات والجمعيات العاملة في المدينة"، بحسب تعبيره.

نشاطات غير مسبوقه شرعت بها المنظمات الإغاثية والإنسانية في حلب، تتجه بمعظمها إلى خطوات إغاثية مستدامة في مواجهة حصار ربما يكون طويل الأمد، كما شرح أحمد قطان، مدير جمعية "شباب ساعد"،

وقال لعنب بلدي "اتخذنا إجراءات لمواجهة الحصار منذ قرابة ثمانية أشهر، بتخزين المواد الغذائية الصالحة للتخزين، كالرز والسكر والمعلبات والتمور، ولا زلنا نتبع هذه الإجراءات". وتحدث قطان عن نشاطات إغاثية غير تقليدية، بصدد التنفيذ في الأحياء المحاصرة، ومنها تنشيط الزراعة المنزلية والبزارة، قائلاً "نحن بصدد إطلاق مشروع زراعي منزلي على مستوى مدينة حلب، خلال الأسبوع المقبل، ويستهدف بين خمسة آلاف إلى سبعة آلاف أسرة، وننسّق مع جميع المنظمات التي تعمل في ذات السياق".

كذلك ستعمل "شباب ساعد" على حل قضية المياه وانقطاعها بالاعتماد على الطاقة البديلة، واستخراج الغاز عن طريق المخلفات العضوية واللاعضوية، بحسب مديرتها، مشيراً إلى العمل أيضاً ضمن منظمات أخرى على تكثيف الأنشطة التعليمية كـ "التعليم الذاتي،

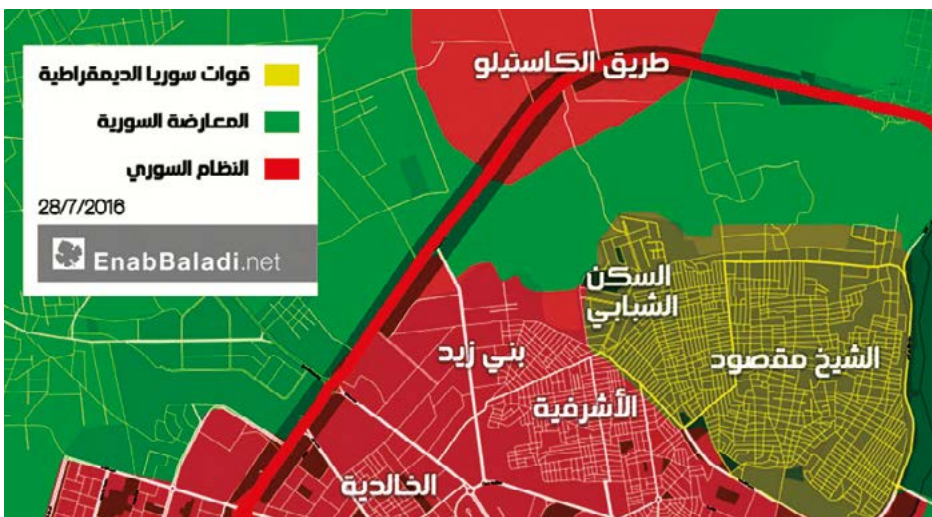
## كيف سيواجه الأهالي أيام الحصار؟

إذاً بات الحصار شراً لا مهرب منه، وهنا بدأت فعاليات الأحياء الشرقية تتعامل مع الواقع الجديد بجدية وثقة يتجاوز المرحلة، وفق حكمة أمريكية تقول: "التفاؤل هو الإيمان الذي يؤدي إلى الإنجاز. لا شيء يمكن أن يتم دون الأمل والثقة".

وتوجهت عنب بلدي بالحديث إلى بريتا حاجي حسن، رئيس المجلس المحلي في مدينة حلب، وأكد أن المجلس باشر بتطبيق "خطة الطوارئ" منذ مطلع تموز، وتقتضي ترشيد استهلاك الطاقة، وتخفيض العمل على الآليات المجلس بنسبة 50%، بالاعتماد على الطاقة البشرية.

وكشف حاجي حسن استحداث "خلايا أزمة" في المدينة، يُعنى كل منها بشأن محدد، "أنشأنا على سبيل المثال لجنة إغاثية عليا معنية بالشؤون الإغاثية، أما بخصوص الرقابة التموينية واحتكار

توزيع القوى  
العسكرية  
في حلب  
28 تموز  
2016  
(عنب بلدي)



# سقطات الروس.. انتظروا ما هو آت

قوات الأسد في حي بني زيد في مدينة حلب - 28 تموز 2016 - (AFP)



حلول لإنهاء الحصار وقلب المعطيات الميدانية:  
- هجوم من داخل المدينة باتجاه ساحة سعد الله الجابري.  
- هجوم من داخل حلب باتجاه الراموسة لقطع خط الإمداد.  
- هجوم من الداخل باتجاه الطوق، متزامناً مع هجوم من الخارج لاستعادة المناطق التي حاصرت حلب.  
- التفكير بقطع طريق خناصر، والهجوم المستميت على مطار النيرب.  
- فتح كافة الجبهات وبأن واحد في حلب.  
- تفجير كافة الأنفاق داخل المدينة وخارجها في آن واحد.  
العميد الركن المجاز زاهر الساكت

وأرائهم المسبقة، أفكاراً غير واقعية". المبعوث الأممي إلى سوريا، ستيفان دي ميستورا، والذي تتهمه أطراف في المعارضة بدور سلبي في المفاوضات السياسية بين أطراف المعارضة والنظام، كان أكثر مرونة في خطابه الموجه إلى الروس الجمعة، وقال "إن روسيا وضعت فقط خطوطاً عريضة لخطة الإغاثة. هناك حاجة ماسة لإدخال تحسينات. ما أهمه هو أن الروس مستعدون لإدخال تحسينات رئيسية".

لم يعترض دي ميستورا على الهجوم الذي من شأنه تقويض المفاوضات كلياً في سوريا، كما حذر الائتلاف الوطني المعارض، لكنه اقترح أن "يترك الروس الممرات الآمنة التي سيتم فتحها لنا"، أي إدارتها من قبل الأمم المتحدة، وهو إذعان وقبول شفوي بسياسة التفريغ فيما لو تمت، كما أشار محللون وحقوقيون، وهو ما يتنافى بشكل قطعي مع المواثيق الإنسانية والأهمية الراضية لأي عملية تغيير ديموغرافي. "في حلب تجري عملية وحشية، وليس عملية إنسانية كما تدعي روسيا"، بحسب ما كتب المحامي والحقوقى السوري ميشال شماس في "فيس بوك"، وهي وفقاً لجميع الأطراف مرحلة حاسمة في عمر الصراع الممتد لخمس سنوات.

فإن حسم النظام معركة حلب ودخل ضعفها الشرقية، فهذا يعني ضربة قاضية للمعارضة، ونكبة إنسانية جديدة تضاف إلى سجل طويل من المآسي ومسلات النزوح والتفجير والاختفاءات القسرية، ونجاح للأسد في بناء "سوريا المفيدة" ابتداءً من دمشق ومروراً بحمص وحماة والساحل وانتهاً بلحلب. لكن رفاق "حجي مارع" و"أبو فرات" لا زالوا مصرين على أن الحسم لهم، ولو بعد حين.

شمالها، وسيف الدولة وبستان القصر (في الوسط)، بغية إخراج المدنيين وعناصر الفصائل منها على حد سواء، إلا أن هذا الإعلان بقي حبراً على ورق حتى ساعة إعداد التقرير، وهو ما رصدته عنب بلدي في حديث قادة "الجيش الحر".

فقال ملهم العكيدي إن "النظام يدعي فتح المعابر للترويج بأن كل من تبقى في أحياء حلب المحررة هم إرهابيون، ويكسب الشرعية في قصف واستباحة المدينة"، مضيفاً "هذا الكلام كذب وادعاء باطل. النظام كثّف قصفه على منطقتي بستان القصر وسيف الدولة بالمدفعية، وهذان الحيان كان من المفترض أن يكونا من المعابر الإنسانية، بحسب الادعاء".

ووصف "الشيخ نجيب"، وهو القائد العسكري العام لـ "الفوج الأول" في "الجيش الحر"، عملية إخراج المدنيين والعسكر من حلب الشرقية بـ "خطة تفريغ فاشلة"، موضحاً لعنبلدي أن "أهالي الأحياء المحررة مؤيدون للثورة قلباً وقالباً، ولن يقبلوا بتسليم أرضهم للروس أو الأسد، وسيظلون في أحيائهم حتى فك الحصار عن حلب".

**رحدود دولية "لا تسمن ولا تضي"**  
انتقادات "ناعمة" وجهتها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا إزاء التحرك الروسي في حلب، وتشكك بمصداقية الادعاءات حول الشروع بإنشاء ممرات "إنسانية" فيها، وترجيح نية موسكو بالشروع في عمل عسكري يحسم السيطرة على المدينة كلياً.

إلا أن ذلك قوبل بنفي روسي قاطع، على لسان نائب وزير الخارجية سيرغي ريباكوف، الجمعة 29 تموز، وقال "أنفي قطعياً مسألة تحضير أي اقتحام، وزملائنا الأمريكيون هم من ينسبون إلينا، استناداً إلى شبهاتهم

تسيطر المعارضة على معظم أحياء حلب الشرقية، وتقارب نسبتها نحو 50% من مساحة المدينة، ويعيش فيها حوالي 350 ألف نسمة، بحسب تقديرات المجلس المحلي.  
**أبرز الأحياء الخاضعة للمعارضة في حلب هي: المشهد، السكري، بستان القصر، الكلاسة، الفردوس، مساكن هناتو، طريق الباب، الشعار، الصاخور، الحيدرية، والجزماتي.**

وهذا ما بدا واضحاً في حديث ملهم العكيدي، نائب قائد "تجمع فاستقم كما أمرت" حينما قال إن "أهالي حلب قرروا الصمود والدفاع عن المدينة، ولن يتخلوا عن أرضهم أو يسلموها لأحد، ولن ننتظر الجلال ليعفو عن الضحية". وتوعد العكيدي بخطط عسكرية وعمليات نوعية داخل حلب، بعدما أحكم النظام حصاره لها، وقال "وضعنا عدة خطط وعمليات نوعية، سنتنفذ قريباً وسيكون لها أثر عسكري واضح في حلب"، لافتاً إلى أن فك الحصار عن حلب يجب أن يكون عملاً متكاملًا من داخل وخارج المدينة. من جهته، أوضح "أبو أسيد العسكري"، وهو القائد الميداني في "جيش الفتح"، أن المرحلة الآتية تطلبت من غرفة العمليات إيقاف كافة النشاطات العسكرية المخطط لها في باقي المناطق والتوجه بشكل كامل إلى حلب لاستدراك الأمر، بغية فك الحصار عن المدينة.

وحول إمكانية سيطرة قوات الأسد على ريف حلب الشمالي بالكامل، قل القيادي من هذا الاحتمال، معتبراً في حديث إلى عنب بلدي أن "معركة الملاح والكاستيلو أنهكت القوات المعادية، فقد استقدم الأسد وحلفاؤه كافة القوات لحصار مدينة حلب، ولا أظن أن بإمكانه الاستمرار لفترة أطول، خصوصاً أن (الفتح) لن يهدأ في هذه المرحلة"، ملمحاً إلى أن فصائل "الفتح" تعدّ لعمل عسكري يعيد الوضع في حلب إلى سابق عهده، بالقول "هناك تحركات ستكون مجدبة في الأيام القليلة القادمة".

وعقب الاطمئنان على نجاح مخطط الحصار، أعلنت موسكو على لسان وزير دفاعها، افتتاح أربعة معابر في مدينة حلب وصفتها بـ "الإنسانية" (الشيخ سعيد جنوب المدينة، والليرون

محو الأمية"، وإيجاد مراكز تعليمية آمنة ضمن الأحياء. شارك عدة منظمات في لجنة "الإغاثة المركزية" الموحدة في حلب، والتي من المنتظر أن تسارع إلى توزيع "كوبونات" تموينية لجميع الأسر في الأحياء "المحررة"، تشمل مخصصات لكل فرد، ليتمكن من العيش في ظل المتغيرات، وهي خطط تمتد من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر، كما أوضح قطان، خاتماً حديثه بالقول "نتعاطى مع واقع الحصار كما هو، وهو أمر فرض علينا، ومتفائلون رغم ذلك بعودة الأمور إلى نصابها، لكن هذا لا يمنعنا أن نأخذ بالأسباب ونعمل على الإجراءات الوقائية".

باسل إبراهيم، الناشط الإعلامي في مدينة حلب، رأى أن جميع أهالي "الشرقية"، بمن فيهم المجلس المحلي والفصائل العسكرية، كانوا مستعدين للحصار، باعتبار أن "شبهه" كان يتهددهم منذ نحو عام، وأكد رواية العمليات الإنسانية حول تجهيزات الخطط البديلة لمواجهة. وبنبرة صوت متفائلة، حينما تحدث إلى عنب بلدي، لم يخف الناشط العشريني الذي فضل البقاء في حلب، ثقته بقدرة "الجيش الحر" على فك الحصار عن حلب، "ستكون المعركة المقبلة هي (فتح حلب وتحريها) وقلب الطاولة على خطط النظام بتطويق المدينة والأحياء الخارجة عن سيطرته".

**تفاؤل يديه العسكر رغم التطورات**

يدو واضحاً من خلال تحركات الساعات الأخيرة أن "الجيش الحر" وفصائل الشمال لن تسلم للأمر الواقع، فالثقل العسكري للمعارضة يتركز في محافظتي حلب وإدلب، ونجحت الفصائل سابقاً في قلب المعطيات بريف حلب الجنوبي قبل أشهر.

تأهيل حديقة منزلية في مدينة حلب للزراعة  
16 تموز 2016 (عنب بلدي)



## من المستفيد؟

## "هدوء دذر" يخيم على القامشلي بعد التفجير..

آثار الدمار في القامشلي  
29 تموز 2016 (عنب بلدي)

## من المستفيد من التفجير؟

سارع تنظيم "الدولة الإسلامية" إلى تبني التفجير الكبير في مدينة القامشلي، كما رجح معظم ناشطي المنطقة، فهو الأسلوب المتبع في معظم عملياته داخل سوريا وخارجها، لكن جملة تساؤلات واستفسارات طرحها ناشطون، عن كيفية دخول التنظيم إلى حي "الغربية" الأكثر تحصيناً في المدينة؟ وانفجرت السيارة المفخخة على مقربة من جامع "قاسمو" في شارع عامودا بحي "الغربية"، وعلى بعد نحو 2 كيلو متر من مدخل المدينة الغربي.

ويعدّ هذا الحي من أكثر الأماكن تحصيناً في القامشلي، نظراً لوجود مراكز عسكرية وأمنية ومدنية تابعة لـ "الإدارة الذاتية" المعلنة من حزب "الاتحاد الديمقراطي"، ومنها "وزارة الدفاع، وزارة الصحة، الشؤون الاجتماعية"، ومراكز لشرطة "أسايش"، عدا عن عشرات الحواجز الأمنية في كل شارع فرعي ورئيسي. الناشط السياسي الكردي، سعد عامودا، رجّح أن يكون النظام السوري وراء هذه العملية، حتى لو أعلن تنظيم "داعش" تبنيه لها، منتقداً في الوقت ذاته الأجهزة الأمنية التابعة لـ "الإدارة الذاتية"، وواصفاً إياها بأنها "سلطة أمر واقع ضعيفة". واستبعد الناشط السياسي أن تكون الشاحنة قدمت إلى المدينة من طريق عامودا، مرجّحاً أنها أعدت داخل القامشلي، ومعللاً ذلك بوجود عشرات الحواجز والمباني الأمنية التي يستحيل اختراقها، لكنه استدرك قائلاً "أي احتمال بتسربها عبر الحواجز، يعني جريمة لا يمكن أن تغفر لأحد، مهما تشدق بالحديث عن المكتسبات والشهداء".

وحصلت عنب بلدي على تصريحات من شاهدي عيان في القامشلي، أكدوا أن طائرة حربية حلقت في سماء الحي على علو منخفض قبل تنفيذ التفجير بدقائق معدودة، ورجح شاهدا العيان أن يكون النظام على علم مسبق بالتفجير، أو أنه فعلاً مديبر له.

ناشط سياسي في القامشلي (رفض ذكر اسمه)، صبت تصريحاته أيضاً في ذات السياق، مستبعداً أن تكون المفخخة دخلت المدينة من طريق عامودا لـ "استحالة" الأمر، ومرجّحاً أن يكون النظام ومخابراته وراء التفجير، لزعة الأمن في المدينة وضرب الحاضنة الشعبية لـ "حزب الاتحاد الديمقراطي" المهزوزة أصلاً، وفق تعبيره.

وتعدّ القامشلي عاصمة "روج آفا" (غرب كردستان)، وهو الإقليم الفيدرالي المعلن من قبل "الإدارة الذاتية"، لكنها تشهد وجوداً للنظام السوري، لا سيما في منطقة المربع الأمني والمطار المدني جنوب المدينة.



في الأودية وإن عدم تأمينها يعرض المريض للخطر"، وأشار إلى أن مديرية الصحة في الحسكة هي الجهة التي تقدم الدواء والمستلزمات للمشفى، إلا أنها لم تقدم أي خدمة منذ حوالي شهرين، ما أدى إلى ازدياد نسبة الوفيات في الأونة الأخيرة.

خالد سعدون، قريب لأحد الجرحى، أوضح لعنب بلدي أن قريبه يحتاج إلى عملية "تركيب سيخ" في عموده الفقري، وتتجاوز قيمة العملية مليون ليرة سورية في المشافي الخاصة، وهذا المبلغ كبير جداً بالنسبة لعائلة فقيرة.

وأشار إلى تقديم بعض الأطباء في القامشلي "ما في وسعهم وبشكل مجاني للجرحى، وجهودهم مشكورة، ولكن لم يخل الأمر في الوقت ذاته من أصحاب نفوس ضعيفة، كان مهمهم كسب المال والاصطياد في الماء العكر".

ورداً على دعوات الناشطين الأكراد في المنطقة بتأمين الدواء للجرحى، أرسل رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، أطنائاً من الأدوية عبر معبر سيمالكا، إلى المشافي التي استقبلت الجرحى، إلا أن ممثلي الإدارة الذاتية استولوا على كامل الكمية واحتجزوها في مستودعات خاصة في مدينة المالكية.

سمير نغسو، عضو المجلس الوطني الكردي، أعرب عن سخط الشارع الكردي، نتيجة احتجاز الأدوية، في الوقت الذي كان فيه الجرحى بأمرس الحاجة إليها.

وأضاف، في حديث إلى عنب بلدي، أن الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي أصدرت بياناً نددت فيه بالعمل غير المسؤول، الذي قام به مسلحو حزب الاتحاد الديمقراطي، باستيلائهم على الأدوية التي كانت مرسله إلى الجرحى.

ناشطون أكراد اتهموا النظام السوري بأنه وراء التفجير، وحملوه المسؤولية كاملة، وأفاد الناشط السياسي الكردي، جوان عثمان، أن النظام، وعبر مربعه الأمني الموجود ضمن المدينة، سهل مرور شاحنة "داعش"، مشيراً إلى أن كافة المؤشرات تدل على مسؤولية النظام في الفعل والتخطيط، وداعياً كافة المكونات الموجودة في المدينة وريفها للعمل على اجتثاث الإرهاب الداعشي-الأسدي، على حد تعبيره.

## بهار ديرك - القامشلي

تعيش مدينة القامشلي هدوءاً حذرًا عقب الانفجار الذي تعرض له الحي الغربي فيها، وقتل إثره قرابة 50 مدنيًا، مخلفًا دمارًا في الأبنية المجاورة.

وأوضح محمد جان، ناشط إعلامي من القامشلي، لعنب بلدي، أن الانفجار، في 27 تموز الجاري، أدى إلى تدمير وتشويه الأبنية السكنية على مساحة 400 متر مربع حول مركز العملية، كما طال تأثيره المحلات التجارية في المنطقة.

ووفقاً لبيان "هيئة الشهداء"، التابعة لـ "الإدارة الذاتية"، فإن 50 شخصاً فارقوا الحياة، متأثرين بجراح خلفها التفجير. ودعا جان المنظمات الدولية للوقوف على أوضاع المدنيين وتعويض المتضررين وتقديم يد العون إليهم، "هناك من تهدم منزله ولا يستطيع تأمين أبسط ما يلزم لإعادة بنائه".

وعن الناحية الطبية، أوضح وسيم سيد، عضو الكادر الطبي في مشفى قامشلي الوطني، أن هناك عشرات الحالات التي تتم معالجتها، "لكن المشفى يعاني من نقص

## "باب الهوى" يرسى لكشف المتورطين

## مهربون يذتلون على النازحين على الحدود السورية-التركية

بالوصول إلى الأراضي التركية مع طفلها الوحيد، بعد رحلة عذاب امتدت أكثر من شهر منذ مغادرتها ريف دمشق، وفق ما روت لعنب بلدي. وبعد وصولها إلى قرية خربة الجوز، قام أحد المهربين بأخذ مبلغ مالي منها مقابل إدخالها الأراضي التركية، "أبلغته بعد مرور يومين أنني سأحاول العبور مع مهرب آخر فأخبرني أنه لن يرد إلي المال، ما اضطرني لانتظاره أسبوعاً كاملاً، وفي النهاية عبرت إلى تركيا مع مهرب آخر، بعد أن تركني الأول وسرق مالي".

وسعيًا للحد من عمليات النصب والتزوير، واستغلال المهربين، أعلنت إدارة معبر باب الهوى الحدودي، في 28 تموز، عن مكافأة (تسهيل عبور إلى الجانب التركي) لكل من يساعد في كشف المهربين، المتورطين بعمليات تسهيل دخول السوريين إلى تركيا بشكل غير شرعي.

ويرى ناشطون سوريون أن الخطوة تأتي في ظل اتهامات بالرشاوى لعدد من العاملين في المعبر الذين يساهمون في عمليات التهريب، بينما يتحدث آخرون عن محاولات لتزوير أرقام دخول السوريين إلى تركيا.

وأضاف حاج محمود لعنب بلدي أن المهربين تخلوا عنه مع عدد من النازحين بعد قطعهم مسافة كيلومتر واحد داخل الأراضي التركية، "طلبوا أن ننتظرهم هنا ريثما يقوموا بكشف الطريق لنا، وانتظرنا أكثر من ثلاث ساعات، لكنهم لم يعودوا، فاضطررنا للسير بمفردنا ضمن الجبال، وكنا نتمنى أن تمسك "الجندرية" بنا، بدلاً من أن تطلق النار علينا كما حصل مع غيرنا مسبقاً".

وبالفعل، قامت "الجندرية" باحتجازهم ومصادرة هواتفهم النقالة إلى اليوم التالي، حيث تم نقلهم إلى معبر "باب الهوى" ومن ثم ترحيلهم إلى سوريا، "عدت الآن إلى قرية الجوز وانتظر أن يوفقني الله بطريقة دخول سهلة إلى تركيا".

ويتهم ناشطون "الجندرية" التركية بقتل عشرات المدنيين العابرين للحدود التركية السورية بطرق غير شرعية، وآخرها في حزيران الماضي، إذ قتل 11 مدنيًا سوريًا، معظمهم نساء وأطفال، أثناء محاولتهم دخول تركيا، قادمين من معبر قرية خربة الجوز.

أما عبير محمد، من ريف دمشق، فحالفها الحظ

تحاول مئات العائلات السورية النازحة العبور إلى الأراضي التركية يوميًا، من قرية خربة الجوز في ريف إدلب الغربي، وعبر الجبال الواصلة بين الأراضي السورية والتركية، وبينما ينجح عدد قليل في العبور إلى داخل تركيا، تفش الغالبية في اجتياز الحدود، بسبب التشديد الأمني المكثف من الجانب التركي.

## أحمد حاج بكرى - اللاذقية

مادياً، إضافة إلى عمليات النصب والاحتيال. وتمكّن محمد حاج محمود، وهو شاب ثلاثيني من ريف اللاذقية، من التوصل إلى أحد المهربين، بعد اتصالات دامت أكثر من أسبوع، واتفق معه على تأمين دخوله إلى تركيا، مقابل مبلغ 600 دولار. المهرب وعد حاج محمود بإدخاله عبر طريق سهل لا تتجاوز مسافته كيلومترين، على عكس ما جرت العادة بقطع سبعة كيلومترات عبر الجبال الوعرة، كما أكد له أن العبور سيتم من طريق عسكري تركي، دون أن يتم اعتراضهم.

وكانت العائلات اعتادت العبور إلى تركيا عبر قرية البمضية في جبل التركمان بريف اللاذقية، إلا أن التقدم الذي حققته قوات الأسد على جبهات الساحل، وقصفها المتكرر للقرية، جعل معظم العائلات تتجه إلى قرية خربة الجوز.

وعدا عن مشقة الطريق، والتعرض لإطلاق النار من قبل حرس الحدود التركي (الجندرية)، يخضع النازحون عبر الطرق غير الشرعية إلى تركيا، لاستغلال المهربين

خارج التغطية..

# عين على "حصن درعا" تكشف واقع أهل اللجاة "المأساوي"

يجول قسم كبير من السوريين الواقع الميداني والمعيشي لقرى وبلدات منطقة اللجاة في درعا، وعلى الرغم من الأهمية العسكرية الكبيرة للمنطقة، التي شكلت الحاضنة الأولى لبيدات العمل العسكري ضد قوات الأسد في المحافظة، إلا أن تغييب أخبارها إعلامياً يثير التساؤل حول واقع حياة الأهالي وظروف معيشتهم، والأسباب التي تقف خلف غياب اسم اللجاة عن "إعلام الثورة".

محمد قطيفان - درعا

الشرعة، وقتل في معركة تحرير "اللواء 52" في الحراك.

## خدمات غائبة أم مغيبة؟

تغييب الخدمات عن قرى اللجاة بشكل كامل، في مشهد يثير التساؤل حول أسباب هذا التهميش الخدمي للمنطقة، وأوضح محمد حسان، مدير مركز صدق اللجاة الإعلامي، الذي يعمل على نقل واقع الحياة فيها، أن أكثر من 45 قرية تعاني انقطاعاً كاملاً للكهرباء في اللجاة، وأضاف حسان، في حديثٍ إلى عنب بلدي،



نحن نضع علامة استفهام حول الدور الذي يؤديه مجلس محافظة درعا في تغطية حاجات أهالي المنطقة، وتحقيق العدل في توفير الخدمات وتأمين الإغاثة بين اللجاة وباقي مدن وبلدات المحافظة

أن الأمر "دفع الأهالي من الميسورين نحو الكهرباء البديلة، من المولدات الصغيرة أو ألواح الطاقة الشمسية، والتي يعجز أصحاب الأوضاع المادية المحدودة عن امتلاكها فيقبعون في الظلام". وتعدّ 95% من آبار المياه العامة الصالحة للشرب في اللجاة خارج الخدمة، بسبب الأعطال التي أصابتها، ولم تتكفل أي جهة بإصلاحها، بينما تعاني بقية الآبار غياب الوقود اللازم لتشغيلها، واعتبر حسان أن ذلك يصبّ في مصلحة أصحاب

تُعرف اللجاة في درعا بأنها حصن المنشقين، فكانت قراها الحاضنة الأولى لأبرز التشكيلات العسكرية في المحافظة، كما كانت قبلة لمئات المنشقين عن قوات الأسد، وأهمهم النقيب قيس القطاعنة، الذي انشق أواسط عام 2011، مشكلاً أبرز كتيبة عسكرية في درعا حينها، وعرفت باسم "كتيبة العمري". خاضت قرى اللجاة بعدها سلسلة من المعارك العنيفة ضد قوات الأسد، انتهت بـ "تحرير" المنطقة مطلع عام 2012، بعد تمكن فصائلها من السيطرة على كافة مواقع وتحصينات النظام، وأبرزها مخافر صور، وجدل، وكتيبة الدفاع الجوي في الجسري، لتمطر قوات الأسد بعدها المنطقة بألاف القذائف، ومئات الغارات من الطيران الحربي.

حافظت فصائل اللجاة على سيطرتها حتى اليوم، وصدّت العديد من محاولات الاقتحام، فيما تترقب آخر المواقع التي تسيطر عليها قوات الأسد في المنطقة، وهي ناحية المسمية واللواء 34، وكذلك مواقع النظام في مستودعات "الكم"، ويعد هذان الموقعان الأكثر تحصيناً. ولا تخضع قرية الوردات الواقعة إلى الشرق من بلدة محجة في اللجاة، لأي سيطرة فعلياً، باستثناء عمليات التسلل التي يقوم بها الطرفان، كونها تقع على خط تماس، وتسببت العمليات العسكرية بتدميرها بالكامل، أما قرى الملزومة والوراد، فأدى قصف قوات الأسد المتواصل عليها إلى تهجير أكثر من 75% من أهلها، فيما يسيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" على قرىتي حوش حماد والسحاسل، وبعض المناطق القريبة منهما على أوتستراد دمشق-السويداء.

فصائل اللجاة وأبناؤها شاركوا في معظم معارك محافظة درعا، وفقدوا العشرات، من بينهم القيادي الميداني صفوان الخلف، الذي قتل في معركة عامود حوران في بصر الحرير، والقيادي صايل

في حملة استمرت شهراً واحداً فقط، قامت خلالها مؤسسة "ماسة" بتوزيع عدد من الطرود الغذائية على عدد قليل جداً من قرى اللجاة. وتابع حسان "نحن نضع علامة استفهام حول الدور الذي يؤديه مجلس محافظة درعا في تغطية حاجات ومتطلبات أهالي المنطقة، وتحقيق العدل في توفير الخدمات وتأمين الإغاثة والمشاريع التنموية بين اللجاة وباقي مدن وبلدات المحافظة".

أما المجالس المحلية فيقتصر عملها على تقديم الإحصائيات، والإشراف على استلام مادة الطحين وخبزها وإعادة توزيعها على الأهالي، فغياب الدعم عن هذه المجالس جعلها عاجزة عن تقديم أي نوع من الخدمات، كما تسبب غياب الهيئات الإغاثية والمؤسسات الداعمة عن المنطقة بغياب المشاريع الحيوية العاجلة في قطاعات المياه والصحة والتعليم بشكل كامل، الأمر الذي دفع بأبنائها للعمل بالإمكانيات الضعيفة المتوفرة بين أيديهم لتحقيق الكفاية وتأمين احتياجاتهم.

**تهميش وتشويه إعلامي "متعمد"**  
"تصور اللجاة على أنها غابة وحوش يسودها قطاع الطرق واللصوص، إلا أن واقع المنطقة مغاير تماماً"، بحسب حسان، الذي ينقل أسف كثير من أهالي المنطقة وسخطهم على التهميش والتشويه الإعلامي بحق منطقتهم.

ويعتبر حسان أن أكبر إجحاف تعرضت له منطقة اللجاة كان في نيسان 2015، في معركة "الأفغان" الشهيرة (نسبة إلى الميليشيات الأفغانية التي تقاتل إلى جانب قوات الأسد)، واستهدف الهجوم حينها عدداً من قرى اللجاة، أبرزها قرى الخوابي وبريقطة وبعض النقاط في مسيكة، "تعمدت جهات إعلامية نقل المعركة على أنها حصلت في بلدة بصر الحرير، بينما كانت أقوى الاشتباكات في منطقة اللجاة".

وتم التصدي لقوات الأسد وميليشياتها، وقتل أكثر من 400 شخص في صفوفها،

الآبار الخاصة، "تبلغ قيمة صهرحج المياه حوالي 3500 ليرة، وتضطر الأسر إلى اللجوء للتعبئة مرتين في الشهر على أقل تقدير"، ويضاف إلى ذلك غياب أجهزة تحليل وتعقيم المياه، ما تسبب بعشرات حالات الالتهابات المعوية.

الواقع الصحي ليس أفضل حالاً، فالمنطقة تعاني من غياب واضح للكوادر الطبية، ولا تُخدم إلا بمشفى ميداني واحد، هو مشفى اللجاة الميداني في قرية حامر، وهو يفتقر إلى أبسط الإمكانيات.

المشفى، الذي يوجد فيه طبيب واحد وخمسة ممرضين، لا يمتلك أي سيارة إسعاف، ويقتصر إلى أجهزة التصوير الشعاعي وأجهزة تخطيط القلب والتحليل المخبري والأمصال المضادة للأفاعي والعقارب، خاصة وأن المنطقة معروفة بطبيعتها الصخرية، وقد أدى ارتفاع درجات الحرارة هذا العام إلى انتشار العقارب والأفاعي وتسببها بعشرات حالات الإصابة باللدغات بين الأهالي. "يضاير الأهالي هنا إلى التوجه نحو مشافي بلدات الغارية، التي تبعد عشرات الكيلومترات عن المنطقة"، بحسب حسان، معتبراً أن "الوقت الطويل اللازم للوصول إلى المشفى لأخذ المصل يعرض حياة المصاب للخطر".

ورغم الدعم الذي قدمته الفصائل العسكرية بصيانتها لبناء المشفى وتوفير بعض الأدوية له، إلا أن غياب المشافي الميدانية والنقاط الطبية عن منطقة جغرافية واسعة كمنطقة اللجاة، يضع الحالات الإسعافية تحت رحمة المسافات الطويلة، التي يضطر الأهالي لقطعها بغية الوصول إلى المشفى.

## أين المنظمات الإغاثية؟

تعدّ محافظة درعا من المحافظات القليلة التي تشهد نشاطاً للمنظمات الإغاثية بحكم حدودها مع الأردن، إلا أن هذا النشاط كان غائباً بالكامل عن اللجاة، فالمنطقة لم تدخلها أي مساعدات أو طرود غذائية، باستثناء تزويد أفرانها بمادة الطحين مطلع كانون الأول 2015، وذلك

بحسب الفصائل العسكرية في اللجاة، كما قتل في المعركة أكثر من 50 شخصاً من أبناء المنطقة، وكان لإيقاف الهجوم الدور الأكبر في إيقاف النظام عن إكمال معركته، التي كانت تهدف في مرحلتها الثانية إلى التقدم باتجاه بلدة بصر الحرير.

التهميش الذي تتعرض له منطقة اللجاة يتجاوز كونه تهميشاً إعلامياً فقط، فالمنطقة تعاني من انعدام شبه كامل لمقومات الحياة، وظروفاً إنسانية صعبة، عدا عن القصف المتواصل من قبل قوات الأسد، ما يجعل تسليط الضوء عليها ضرورة وأولية، بحسب ناشطي المنطقة، لعلها تكون مقدمة لتوجه أصحاب القرار نحو رفع المعاناة عن مكون مهم من محافظة درعا.

## الجغرافيا والتاريخ

- تقع اللجاة عند الخاصرة الشمالية الشرقية لمحافظة درعا، وهي عبارة عن هضبة بركانية تغلب عليها الطبيعة الصخرية.
- تقدر مساحتها بأكثر من ألف كيلومتر مربع، وتضم حوالي 55 قرية ومزرعة.
- يقدر عدد سكانها بحوالي 60 ألف نسمة، وفقاً لإحصاءات محلية، يتوزع 50 ألفاً منهم داخل قرى المنطقة، في حين يوجد 10 آلاف آخرون في مخيمات اللجوء والدول المجاورة.
- يمتن أهل المنطقة الزراعة وتربية المواشي والتجارة، إضافة إلى بعض صناعات كالحداثة.
- تعاقبت عليها حضارات قديمة كالرومانية والبيزنطية، والتي مازالت بعض قرى اللجاة حاضنة لآثارهم وقلاعهم، وصولاً إلى الحضارة العربية.

منطقة اللجاة في محافظة درعا - (أرشيفية)



غاب عنها أصحاب القرار.. أبكت وأزدكت في آن معاً

## "عاطلون عن وطن" عروض مسرحية ناقدة في سراقب

حسن مطلق - عنب بلدي

مسافة تمتد على أكثر من 80 كيلومتراً بين مدينتي كفرزيتا في ريف حماة الشمالي، وسراقب في محافظة إدلب، لم تمنع الصعوبات قاطعتها من الاستمتاع بمسرحية "عاطلون عن وطن"، التي أبكت وأضحكت كثيرين من سكان سراقب، متناولة واقعاً يعيشه أهالي المنطقة بشكل يومي.

على صوت رشاش المروحي ودون أضواء "الموتور"، توجه الناشط عبد الحميد الشحنة من كفرزيتا لحضور المسرحية التي انتظرها أهالي سراقب، وعرضت مرتين يومي 15 و29 تموز، مرة في منتدى "بوابة إدلب" وأخرى في منتدى "الصخرة الثقافي".

حين تصل إلى قاعة الحضور تتسمر أمام مشاهد المسرحية "الهزلية الهادفة"، تسمع ضحكات وترى دموعاً آخرين، على مدار ساعة وربع يجسد خلالها ثمانية من شباب "تجمع سراقب" قصة

عائلة بسيطة تبحث عن عمل في ظل الثورة السورية.

تتوالى الأحداث بطابع فكاهي ومواقف كوميدية ترافق عملية البحث، ليصدم الحاضرون بمشهد أخير يقتل فيه أحد الإخوة بعبوة ناسفة، كحادث تكرر في محافظة إدلب في الآونة الأخيرة، وهنا تتداعى الأسئلة بإلحاح على الجمهور إلى متى؟ ولماذا لا أستطيع الحصول على عمل؟

"حكاية ثورة" و"همسات ثورية" من ضمن أعمال أخرى تنتشر على "فيس بوك" و"يوتيوب"، لا يتوفر لدى القائمين عليها إمكانيات عرضها على أرض الواقع أكثر من مرة، وفق مخرجها أحمد الخطاب، وربما تبقى حبيسة مواقع التواصل الاجتماعي.

المسرحية التي تعود تبرعاتها لصالح مؤسسة المياه في محافظة إدلب، يرى الخطاب في حديثه إلى عنب بلدي أنها تجسد واقعاً مضمونه أن السوريين لن يجدوا عملاً في ظل الفساد المنتشر، مدلاً في مسرحيته، التي تدرب طاقمها

على مدار عشرين يوماً فقط لإطلاقها، أن الشباب اللي بيريد يخدم البلد ما غايته المصاري بس ما عم يصرله مجال". ويسعى شباب التجمع من خلال المسرحيات، إلى طرح أفكار تشغل بالهم ويتمنون أن يجدوا جواباً لها، كما يقول مخرجها، مستندين إلى مبدأ أن الكلمة لها تأثير قوي "فهي سلاح البندقية، تحرر عقولاً كما تحرر الأخيرة مناطق"، وأن الثورة "ليست إرهاباً كما يسوق لها".

ثمان مسرحيات هي رصيد تجمع شباب سراقب حتى اليوم، أربعة منها في ظل الثورة، واعتبرها الخطاب واقعية، لأنها بدون دعم أو شروط، رغم أنه رفض عروضاً كثيرة طالبت بالحديث عن المشاكل بين الفصائل في المحافظة.

أولى المسرحيات عرضت عام 2006، تحدث مخرجها عن اعتقالات طالبت أبطالها بينما تفرق آخرون، وأعاد فريقها الذي يحمل بمجملة شهادات جامعية أو معاهد متوسطة، تنظيم أمورهم عام 2014، ويشير الخطاب إلى أنهم واجهوا

تهديدات، جميعها عبر الإنترنت، من بعض مقاتلي الفصائل، إلا أن قادتهم يعتبرون ما يقومون به "جهاد كلمة"، كما يقول.

ويرى الخطاب أن الطريقة الكوميدية تجذب الناس وتقرب العمل إليهم، فبينهم الفئة المثقفة والأقل ثقافة، ويوافقه الناشط الإعلامي من سراقب، عبدة أبو البراء، الذي يعتبر أن أغلب الناس يحضرون المسرحية بقصد الضحك والتسلية، إلا أن القليل منهم يتسع أفقه ليفهم الرسائل التي تحتويها.

"الكل عمل مسرحي رسالة معينة"، يأتي حديث أبو البراء، مشابهاً لرؤية عبد الحميد الشحنة، الذي يرى أن المسرحية عرضت "مانر به يومياً"، رغم أنه علق على التجهيزات التقنية والفنية "البسيطة" داعياً إلى تحسينها، غير مغفل الجهد الكبير والإمكانيات التي يملكها التجمع.

الشحنة المهتم بالفن وحامل إجازة في الأدب العربي، يرى خشبة المسرح جامعة للفن السمعي والبصري وحركات الجسد

والكلمات، فمسرح الثورة يلامس هموم الناس، "ولأول مرة تشهد سوريا عروضاً مسرحية رغم بساطتها إلا أنها لا تمر على مقص الرقيب"، على حد وصفه، وهذا ما يوفر مساحات حرية كبيرة ويريح الفنانين والمخرج ليقدموا أفضل ما عندهم بصدق.

بمجرد قراءته إعلان المسرحية قرر الشحنة الذهاب إلى سراقب، حيث أصدقائه الذين يرى أغلب من يحضر مسرحياتهم أنها تحرر من القيود، بينما يجمع معظم أهالي المدينة على أنها ترسم الضحكة رغم ألم ما طرحه، أملين أن تجد رسائلها طريقاً إلى أصحاب القرار لتغيير واقع يعيشه السوريون منذ أكثر من خمس سنوات.

"ربما لم يحضر أصحاب القرار (مجلس شورى سراقب ومجلس المدينة المحلي)" ينهي خطاب حديثه، مستطرداً "لا يهمننا من حضر بل الأهم هو أن فكرتنا وصلت للناس والمدنيين، الذين هم أقوى من المسؤولين في نظرنا".

عنب بلدي - حمص

"ربما لا يكون عدداً كبيراً إلا أنه نجاح وتحدي في ظل الحصار"، تصف الطالبة آلاء إحدى المتفوقات اللواتي شاركن في حفل مجموعة "علمني" التعليمية داخل حي الوعر المحاصر، وكرمته خلاله الطالبات المتفوقات للعام الدراسي الماضي، الاثنين 25 تموز.

آلاء واحدة من 17 طالبة متفوقة، سبعة منهن درسن في مدارس مجموعة "علمني" للتعليم الأساسي، إلى جانب متفوقات الثانوية العامة، وحصلت طالبة من المجموعة على المرتبة الأولى على مستوى الحي بكافة مدارس ومعاهده، بمعدل 234.5 من المجموع الكامل 240 درجة.

لم تنكر آلاء أن السنة الدراسية كانت متعبة في ظل القصف والحصار، إلا أن كل شيء ذهب أمام التفوق، كما تقول لعنب بلدي، داعية نفسها وزملاءها في الثانوية العامة إلى الاستمرار والمشاركة لمستقبل أفضل. الحفل التكريمي الذي حضرته آلاء وزميلاتها، ضم الكادر

التدريسي والإداري للمجموعة، وألقت خلاله بعض الطالبات كلمات عبرن فيها عن شكرهن للقائمين على "علمني"، وشرحن ظروف قاسية عانين منها، ولكنها لم تقف في طريقهم نحو النجاح والتفوق، كما شمل فقرات رقص للأطفال ونشاطات ترفيهية للطالبات.

أربعة مراكز تعليمية ترعاها "علمني"

تُعنى المجموعة التي تأسست داخل حي الوعر خلال العام الدراسي 2012 - 2013، بتعليم الطلاب من المرحلة الابتدائية حتى الثانوية ضمن أطر تعليم متطورة، يقوم عليها أساتذة مختصون ومتدربون، "لإنشاء جيل متعلم يبني سوريا الحرة بعد الأسد"، كما يقول مديرها محمود دياب لعنب بلدي، معبراً عن فخره بنتائج طالبات مدارس المجموعة.

ويرى دياب أن واقع التعليم في الحي يتحمل مسؤوليته عنصران: الأول يتمثل بالواقع الذي نعيشه، والثاني عدم تحمل بعض القائمين على أمور التعليم في الحي لمسؤولياتهم، بينما استطاعت المجموعة توفير الدعم

التعليمي والنفسي للطلاب المسجلين لديها، بحسب رأي الطالبة نور من الصف التاسع، وقالت لعنب بلدي إن "علمني" أعطت بصيص أمل للطالبات ودعمتهم للاستمرار رغم كل الظروف.

"علمني" واحدة من المؤسسات التي ترعى العملية التعليمية في حي الوعر، وتضم أربعة مراكز تعليمية متمثلة بالتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي والافتراضي (التعليم عن بعد)، وتبلغ الطاقة الاستيعابية للمراكز الأربعة 600 طالب وطالبة سنوياً، وفق دياب، الذي يساعده 38 موظفاً ومدرساً وإدارياً في تسيير أمور المجموعة.

ورغم تفوق الطالبات في الحي الذي يعاني مشكلات تعيق العملية التعليمية، لخلوه من المؤسسات النظامية، إضافة إلى اضطراب الكثيرين من أبناء الحي إلى المخاطرة والدراسة في مناطق النظام، وسط سياسة الاعتقال العشوائي أو التجنيد الإجباري، ما يزال أهله يحلمون بمؤسسة تعليمية تشرف عليها جهة واحدة تلغي التشنن في هذا المجال.

## طالبات حي الوعر يتفوقن في الشهادتين رغم الحصار

من حفل تكريم الطالبات المتفوقات في حي الوعر الحمصي 25 تموز 2016 (عنب بلدي)





# في البدء إيران.. وفي النهاية؟

## خرائط جند الخلافة

أحمد الشامي

من يتابع نشرات "أعماق"، وكالة أنباء "الدولة الإسلامية في العراق والشام" المعروفة باسم "داعش"، لا يفوته أن هذه الوكالة تفتخر بمآثر "جند الخلافة"، علماء أن هؤلاء لا يتحشرون بزبانية الأسد ولا يناوشون أزلام "الولي الفقيه"، ناهيك عن "الكبائر" التي لا يجوز الوقوع فيها، مثل مواجهة جيش الاحتلال الروسي أو الإسرائيلي. لم نسمع عن أفعال "جند الخلافة" في "روسيا"، التي تبيد السوريين بالجملة، لذا نستطيع أن نؤكد أن خرائط "جند الخلافة" تقتصر على الدول المعادية للأسد، والتي لا تلتزم بتعليمات "ظل الشيطان على الأرض"، القابع في "الكرملين". لا يجرؤ "أسود الدولة الإسلامية" على الاقتراب من الحدود الإيرانية ويلتزمون بالبقاء على مسافة 90 كم عن هذه الحدود!

واضح أن "جند الخلافة" يفتقدون للحس السياسي وللمنطق، وليست لديهم الخرائط العقلية ولا الجغرافية المناسبة.

هل هذا كل شيء؟

لا، فيحسب قول أهل الشام "إن غابك قليل الأصل فدليله أفعاله".

آخر مآثر "جند الخلافة" هؤلاء هي اقتحام كنيسة فرنسية، سبق لها وأن تبرعت عام 2000 بقطعة أرض لبناء مسجد.

فقد قام اثنان من مبايعي "الخلافة البغدادي القرشي" بالهجوم على كنيسة ريفية وذبحوا الكاهن ذي السبعة وثمانين عاماً قبل أن يخرجوا وهم يهتفون "الله أكبر" لمواجهة الشرطة الفرنسية وهم يحملون حزاماً ناسفاً خلبياً وأسلحة بلاستيكية!

"الله أكبر" على من؟ على الكهل الأعزل الذي ذبح كالنعجة، أم على الشيوخ الخمسة الذين كانوا في الكنيسة والذين تم أخذهم كرهائن؟

هل كان القتل يظنون أن جريمتهم سوف "تلقى الرعب في قلوب الكفار فيدخلون في دين الله أفواجاً"؟

قبل هذين المعتمهين قام آخر من "جند الخلافة" بمجزرة بشعة في مدينة "نيس" راح ضحيتها 84 من الأبرياء بما فيهم أطفال رضع. قام صاحبنا باستتجار شاحنة و"اجتاح" حشود المواطنين الذين أتوا للتمتع بمنظر الألعاب النارية يوم العيد الوطني الفرنسي.

"جندي الخلافة" هذا "كامل الأوصاف" فهو مدمن مخدرات، يعاقب الخمر ويمارس الدعارة الذكورية ولديه عشيق يكبره بحوالي أربعين عاماً. الرجل "ثنائي" التوجه الجنسي وكان يعاشر النساء مثل الرجال، ولكي تكتمل أوصاف "أسد الخلافة" فقد كان عاطلاً عن العمل وكان يضرب زوجته التي فرت من المنزل طالبة الطلاق.

في ألمانيا، قام أفغاني بهجوم ركاب قطار بساطور وهو يصرخ "الله أكبر" وبعده ببومين فجر لاجيء سوري نفسه خارج حفل موسيقي. قبل هؤلاء قام "جندي خلافة" آخر بقتل عشرات الأميركيين في نادي مثليي الجنس كان يرتاده هو شخصياً!

شتان بين "جند الخلافة" هؤلاء وبين "خالد بن الوليد" أو "عقبة بن نافع".

لماذا ينتقي "الخلافة" جنوده من بين المهوسين والمنحرفين والمرضى النفسيين ومن الانتحاريين الباحثين عن الموت بأي ثمن والذين يريدون إعطاء "نكهة" لانتحارهم؟ علماء أن هناك ظاهرة معروفة في علم النفس اسمها "الانتحار بالتفويض" (procuration)، وفيها يقوم المهوس الذي لا يجرؤ على الانتحار بفعل يدرك أنه سوف يقوده للموت، لكن على يد آخرين.

تواتر هذه الأفعال الإجرامية وتبني "داعش" الفوري لأعمال هؤلاء المرضى يدفع للتساؤل عن الدوافع الخفية وراء هذه الاستراتيجية الهدامة التي لا تخدم لا الإسلام ولا المسلمين لكنها تفيد أعداءهم.

لعل تفسير تواتر الجرائم الداعشية في فرنسا يكمن في مكان آخر، في "الكرملين" مثلاً. نعرف أن "بوتين" يفعل المستحيل لإنجاح "ترامب" في الانتخابات الأمريكية وأن قيصر الكرملين يمول حزب "الجبهة الوطنية" و"مارين لوبين" في فرنسا، وهما أكبر المستفيدين من جرائم "جند الخلافة"!

هل "الخلافة" الذي يموت هؤلاء لأجله موجود في "موسكو" وليس في "الموصل"؟

لقاء الأسد بخامني في إيران في 2010 (وكالة انباء التقريب)



وفوقها ولن تنفعهم قوة نووية أو صاروخية لأن عفن الملالي يكون قد أكل أية مناعة شعبية عندهم؟ وهل تظن الفئة الإيرانية الحاكمة أنها قادرة على تنمية شعبيها وحل مشاكله وتطوير بنيته التحتية والفوقية والدخول في عصر الحداثة، وهي تستنزف بأوهام الإمبراطورية الساسانية وتصدير المذهب الشيعي للعالم الإسلامي كله؟

بل هل تعتقد أن تبنيها لنظام الأسد والسيطرة عليه ودعمها له بالغالي والرخيص قد يُعطيها الحصانة الأكبر التي كانت تعمل عليها ومن أجلها من العكسة السورية؟

ألم يخطر ببال الساسة الإيرانيين أن أباد أكبر منهم بدأت بتقاسم الكعكة وأن سياساتهم الحمقاء هي التي استجلبتها، ولن يأخذوا منها أكثر من حصّة تلميذ مشاغب في مدرسة متخلفة، بالرغم من الإغراءات الاستثمارية التي يلجؤون بها ليضعها المعنويين بالقسمة في الميزان الإيراني. لقد ترك المجتمع الدولي لسطة ملالي إيران أن تفتتح المشهد السوري، وتعمل وحيدة على الكارثة السورية، وتُشاكب خطوطها، لكنها بكل تأكيد لن تستطيع، ولن تتركها القوى العظمى، أن تستغفر بسوريا، كما فعلت في العراق.

بعد أن انتصفت السنة السادسة للثورة لن يحقق الملالي ما اشتقوه، ولن يكتبوا السطر الأخير منها... صدق من قال: من يضحك آخرًا هو وحده الذي يستمر بالضحك.

البيئة الحاضنة للإرهاب، إلا جزءاً من تلك الاستراتيجية التي خلقت من خلالها حركة داعش، وتمددت وتحول الأمر إلى تهديد للسلم العالمي. فهل قصد الملالي بخططهم تلك أخذ الحصّة الأكبر من الشرق الأوسط أم نتج عن غطرسة سياستهم وإحلال الأوهام محل العقلانية والواقعية؟ تلك الأوهام هي التي جعلتهم يستقدمون الدب الروسي إلى كروم سوريا، والفيل الأمريكي إلى أوجائها، ويخلقون أفضل الظروف لتقسيم سوريا ونشوء كيان كردي موسع مستقل أو شبه مستقل، ويقدمون الشرق الأوسط العربي وغير العربي على طبق من ذهب لسانعني النظام العالمي الجديد وأيدي مديريه.

وتبقى الأسئلة:

هل يعتقد ملالي السلطة الإيرانية أنهم بمنأى عن خرائط النظام العالمي الجديد؟ ألا يرون أن تقسيم بلادهم يدق أبوابها، فهاهم ملايين الأكراد الإيرانيين يحملون السلاح لتحقيق دولتهم الكبرى والآف العرب الأوزبكيون يناضلون للعودة إلى دولتهم المغدورة، والبلوش والأزديين... وهل يظن الملالي أن مساندة المجتمع العالمي اليوم لهم، سواء من خلال الاتفاق النووي أو من خلال الإعلام، على حساب الشعوب العربية سيحميهم وقتذاك؟ أم ستتحول الأحوال إلى ماتحوالت إليه في سوريا؟ وتبدأ الدول الكبرى الاتفاقات بينها من تحت الطاولة

نجحت خططهم بتطويق الثورة وعسكرتها، وظن النظام والملالي أن الثورة أو التمرد في طريق النهاية.

لكن الشعب السوري عندما قرر الثورة كان يدرك تماماً أنه سار في طريق اللاعودة، وخاصة أنه لمس تجاوباً مع حقوقه من الدول الراعية للديمقراطية والسلام العالمي، ومع تبديل موازين القوى الإقليمية، وتهديد سلطة ملالي إيران بملاء الفم لدول الخليج العربية، كان لا بد للثورة المسلحة أن تستمر، وكان لا بد لملالي إيران الذين سيطروا على القرار السوري أن يدفعوا الثمن، دعماً اقتصادياً وعسكرياً، وإعلامياً وسياسياً، من خلال تنسيقهم مع الحلفاء الروس الذين كانوا يراقبون التطورات عن بعد مستنزيهين المال العراقي والإيراني في بيع أسلحتهم المستنقة.

لم يستطع ملالي إيران، بخبرائهم الاستراتيجيين والحزب الإلهي اللبناني والمليشيات الطائفية وبحرسهم الثوري وبيعهم أوية نخبة جيشهم، أن يقضوا على الثورة ويحسموا نصرهم، بالرغم من نقاط الضعف غير القليلة التي تعاني منها قيادتها وتركيبها، وبالرغم من استراتيجية تمديد الوقت التي اتبعتها النظام الأسد وفق نصائحهم، لشردمتها وتعقيتها واستنزاف حلفائها، وتحولها إلى حركات إرهابية تتنافس دول العالم على قمعها واستئصالها عسكرياً.

ولم تكن إبادة الشعب الثائر، بحجة

حذام زهور عدني

لم يكن الحراك الثوري السوري مفاجئاً لأحد، لا للنظام الحاكم ولا للملاي السلطة الإيرانية، ولا لأجهزة الاستخبارات العالمية، فقد كانوا جميعاً يتربصون وصول موجة الربيع العربي إلى سوريا، ولعل الشعب السوري وحده فاجأ نفسه بذلك التحرك البركاني، وكانت أسرة الأسد الحاكمة قد تداولت الأمر فيما بينها وقررت السير بالطريق الذي سار عليه مؤسس دولتها الأسد الأب، عندما عالج تمرد الطليعة المقاتلة في مدينة حماة، وفاء له وتمسكاً بالإرث الذي تركه لها.

أما الخليفة الابن فقد أصابته الصدمة في الأيام الأولى بالرغم من تلك المداومات والتحضيرات والقرارات العائلية، كما نقل بعض المقربين منه، ووقع بلوثة التردد، بين أن يقبل نصائح الأصدقاء الداخليين والخارجيين في إجراء إصلاحات تُجنب البلد الحروب والدمار وبين حل عسكري يُنهى الحراك بما تشتهي العائلة، تأسيساً للملك عضود.

لكن ملالي إيران كانوا قد أعدوا العدة لخرب سوريا وجعل دمشق العاصمة العربية الثالثة التي تلتحق بوليهم الفقيه، فأرسلوا الجلاي، مندوباً عن خامنئي، ليثبت الأسد الابن ويبلغه كما روى من عرف بالأمر "سنكون معك للنهية، باستطاعتك قمع الحراك كما فعلنا بالثورة الخضراء، أنت مختلف عن قتل من الرؤساء، ولديك الكثير من أوراق المسامحة، والوضع الدولي لن يكون معادياً لك".

وهكذا خرج الأسد وألقى الخطاب المشهور الذي أعلن فيه الحرب على شعبه، كما أرادت العائلة، والأهم كما أراد ملالي إيران. لكنه بقي يناور - وفق ما نصحوه - بالإبقاء باستمراجه آراء المعتدلين في سلطته، والإيعاز لمن حوله بالمؤتمرات والحوارات، التي لم تكن إلا تغطية لخطط وضعتها أجهزة الملالي بالاشتراك مع القيادات الأمنية والعسكرية السورية الموالية.

لم يمر من زمن الحراك الشعبي إلا أشهر معدودات حتى استطاع الأسد الإيراني حصد القيادات الشابة الأولى والثانية والثالثة، فالثورة لم تكن بفعل حزب أو قيادة متمرسة بالسياسة والخطط الثورية، ومن كان بإمكانه أن يتطور بهذا الاتجاه رُصد بعناية ودقة مخبرية وأعدم أو أخفي خطفًا أو هُرب خارج البلاد، وهكذا

## "جهاز مناعي" سوري

طه الرحبي

متهم ومدان باسم أمن الوطن. وزادت حالة القلق أضعافاً مضاعفة بعد اندلاع الثورة، وكأنه قد كتب على كل سوري أن يعيش العديد من الحالات المضطربة بنفس الوقت، تتراوح بين فزع وقهر وحزن وغضب وخوف. ورغم كل ما حصل (حادثة واحدة من تلك الحوادث تكاد تهز مجتمعات بأكملها)، مازال السوري متمسكاً بمبادئه، ماضياً بثبات لنصر ثورته، مستغرقاً في حب وطنه. الجهاز المناعي للسوري غير عادي، وهذا يعطي بارقة أمل نحو مستقبل أفضل للأجيال القادمة.

الخوف والغضب والحزن والفزع ازداد، بعد الارتفاع التدريجي للمشاعر الدينية

والطائفية والإثنية المقيتة والعنصرية المرة، التي طفت على السطح في الأونة الأخيرة وأعمت البصر والبصيرة والتي ستترك أثراً عميقاً بكثير من التدمير والنهجير المنهج الذي يتبعه النظام، لإيماننا أن بناء الإنسان أهم من بناء الأوطان.

الخوف والغضب والحزن والفزع من كل شيء وعلى كل شيء. لا أظن أن أحداً يستطيع أن يفك رموز طلاس المشهد السياسي، ولا أظن أحداً قادراً على قراءة ما يحدث وما سيحدث، ومع ذلك مازلتنا نراهن على حب السوري لوطنه.

لست من الذين يعتقدون بقراءة الطالع، ومع ذلك أحياناً نقوم بقلب الفنجان أو مطالعة الأبراج، للبحث عن مؤشر حول مستقبل وطني.

نحن كسوريين، ومنذ خمسة عقود، نعيش حالة من القلق والترقب والاضطراب، خوفاً من النظام وسطوته إبان حقبة الأسد الأب والابن. الكل في سوريا كان عرضة للاعتقال، لا فرق بين وزير وفقير، الكل سواسية في الأقبية الأمنية و"الحيطان إليها أذان"، ورجال الأمن في كل مكان، والمخبرون أبطال التقارير الكيدية سيئة الصيت قصصهم لم ولن تنتهي، مزقت عوائل وقتلت الآلاف في السجون دون ذنب لأغراض شخصية وضيقة، من يصلي يتبع للحزب الفلاني، ومن لا يصلي يتبع لحزب آخر، والعلماني يتبع للحزب الفلاني، والكل

غزوان المصري: الوضع استثنائي ونبذت دولاً مع الحكومة

## ملف تجنيس السوريين ينتظر "تطوراً إيجابياً" والوجود القانوني "يتخبط"

طغت تداعيات محاولة الانقلاب في تركيا على المشهد الأبرز الذي ينتظره السوريون على الأراضي التركية، متمثلةً بتصريحات رئيس البلاد، رجب طيب أردوغان، عن نية السلطات تجنيس السوريين أو عدد منهم، لتزيد المشهد غموضاً أمامهم.

حسن مطلق - عنب بلدي

محاولة الانقلاب شغلت أصحاب القرار في تركيا، وتحديث كثيرين عن ضياع ملف التجنيس أو القرارات التي من شأنها قوننة وجودهم في البلاد، في ظل تعقيدات أمنية فرض قانون الطوارئ على أثرها.

ورغم ضبابية المشهد إلا أن تلميحات جاءت على لسان بعض الباحثين المهتمين بالشأن السوري-التركي، قبل وبعد 15 تموز (يوم محاولة الانقلاب)، وتحديثاً عن تطورات إيجابية من المفترض أن تطل هذا الملف قريباً.

لكنّ الوضع القانوني المتشعب للسوريين في تركيا، لا يبدو أنه شهد تطوراً، فهو ما يزال "متخبطاً"، في ظل غياب تسهيلات أو استثناءات، وأبرز مؤشّر على ذلك توقف القانون الناظم لاستصدار الإقامات دون الحاجة إلى الدخول والخروج من تركيا للمخالفين السوريين، والذين تقدّر أعدادهم بالآلاف.

### محاولة الانقلاب "ستؤثر إيجابياً" على ملف التجنيس

توالت التكهّنات من مئات السوريين، الذين رصدت عنب بلدي ردود أفعالهم حول الحصول على الجنسية التركية، وبينما تفاعل بعضهم خيراً، أجمع معظمهم على تأخير، أو ربما إلغاء الملف، إلا أن رجل الأعمال السوري-التركي، غزوان المصري، يرى أن محاولة الانقلاب ستؤثر إيجابياً.

المصري تحدث إلى عنب بلدي عن تطور قريب يتمثل بصدر الخطوات الناظمة للسوريين الراغبين بالحصول

على الجنسية التركية، مؤكداً أنه "لا شك هناك شيء قريب بهذا الخصوص"، رغم إقراره بأنه ما زال عبارة عن تصريحات فقط حتى اليوم.

ووفق رؤية رجل الأعمال فإن الكثير من المتشائمين "يحاولون زرع ما يحملون من تشاؤم في نفوس اللاجئين السوريين"، مطمئناً "ستكون الأمور أسرع وستصدر إما تعليمات أو استثناءات على قانون التجنيس بخصوص السوريين قريباً".

تصريحات المصري لم تختلف كثيراً عما تحدث عنه قبل محاولة الانقلاب، في 14 تموز، خلال برنامج "من اسطنبول" على قناة "TRT" التركية، واعتبر حينها أن قرار التجنيس ليس جديداً بل من زمن الدولة العثمانية، متمنياً ألا يخضع الملف لمعايير معقدة "توقف حلم المواطن السوري في إنهاء علاقته مع النظام"، مشدداً أن المعيار الأمني هو الأهم.

بدوره تحدث المحلل السياسي التركي، عمر فاروق قورقماز، الذي شارك المصري في البرنامج، عن أن الوزارات والمؤسسات الحكومية تناقش جميعها ملف التجنيس، لافتاً إلى ضرورة التمييز بين التتريك والتجنيس، مدلاً "زوجة السيد أردوغان من أصول عربية وفخورة بذلك".

وحول أنباء تحدثت عن مكاتب تسجيل للحصول على الجنسية، يرى المصري أن بعض السوريين يخترعون قوانين وشروطاً ويتناقلونها، "فهم أسرع في إصدارها من الحكومة"، على حد وصفه، مبرراً تفكيرهم بهذه الطريقة "نحن تعودنا على سوريا بلد الرشاوي والنظام المتحكم".

الوجود القانوني ينتظر دولاً

وبينما ينتظر بعض السوريين تعليمات رسمية تتيح لهم تقديم أوراقهم للحصول على الجنسية التركية، يعاني آلاف آخرون من "تخبط" في أوضاعهم القانونية، ويتجلى ذلك بصعوبة استخراج إقامات سياحية تقونن وجودهم، في ظل مخالفتهم للمدة التي يسمح لهم خلالها البقاء في تركيا (ثلاثة أشهر)، أما نسبة كبيرة فيسعون جامدين للحصول على بطاقة التعريف (كيمليك).

وهنا يرى المصري أن قانون التعامل مع كافة اللاجئين الداخليين إلى تركيا واضح، وصادق عليه البرلمان منذ فترة طويلة كما تُرجم إلى 12 لغة، مؤكداً أن من يحمل وثائق تثبت دخوله من المعابر البرية "يمكنه الحصول على هوية التعريف الكيمليك بسهولة ودون أي عوائق".

لكن حديث رجل الأعمال يتناقض مع شهادات نقل أصحابها لعنب بلدي (رفضوا كشف أسمائهم)، أنهم زاروا الأفرع ومراكز الشرطة المسؤولة عن استصدار (الكيمليك) أكثر من مرة، دون أن يتمكنوا من تحصيلها بذرائع مختلفة، إحداهما انتظار قرارات جديدة بهذا الخصوص.

ويختلف الأمر من منطقة لأخرى، كما يعود لمزاجية الموظف أو الشرطي، في الوقت الذي استغل فيه عشرات السوريين والمكاتب التجارية هذه الحالة لتأمين وصل ورقي للتسجيل على بطاقة التعريف مقابل مبالغ مالية قد تصل أحياناً إلى 300 ليرة تركية، وربما طول مدة استلام "الكيمليك" بعد ذلك أشهراً. توجهات الحكومة التركية بخصوص التحقق ممن يمكن حصولهم على بطاقة التعريف، تأتي وفق المصري بعد أن

وثقت الحكومة عشرات أسماء الحاصلين على "كيمليك" رغم أنهم يقيمون في دول الخليج العربي، لافتاً إلى أنه "لا يحق لهم الحصول على الإقامة، كما لا يمكن للسوري القادم من لبنان ومصر وعن طريق البحر لأنه يعتبر بحسب القانون الدولي قادمًا من بلد لجوء".

### توجهات لإلغاء شرط ختمي الدخول والخروج

لم يصدر أي قرار رسمي بخصوص استصدار الإقامة السياحية للمخالفين من السوريين حتى اليوم، إلا أن المصري أوضح أنه يعمل حالياً على نقل الأمر للسلطات التركية، لإيجاد حل وتمكينهم من دفع المخالفة دون الخروج من تركيا. ولا يعتبر رجل الأعمال السوري الأصل، والحاصل على الجنسية التركية منذ 35 عاماً، نفسه جهة منفذة ولا قانونية، مؤكداً أن خطوة دفع المخالفة دون الخروج "طبقت مؤخرًا في غازي عنتاب وجزئيًا في أنقرة، وكثير من السوريين هناك سورا أوضاعهم، بينما في باقي المدن للأسف لم تطبق"، وأشار إلى أنه يسعى إلى تطبيقها في مدينة اسطنبول حالياً.

التعقيدات التي طالت الوضع القانوني للسوريين، عزاهها المصري إلى "الوضع غير الدقيق والاستثنائي، ولذلك تركيا تحاول صياغة قوانين أو تعليمات استثنائية تنظم أمورهم على أراضيها".

### وصل الترحيل.. ما حقيقته؟

تعقيدات أخرى طفت إلى السطح، خلال الأيام القليلة الماضية، وشملت عمليات استصدار الإقامات السياحية للمخالفين الواصلين من خارج تركيا جواً، إذ سلّمت

دايرة الهجرة في اسطنبول أصحاب المواعيد وصلًا أملهت فيه المتقدم عشرة أيام ليرحل خارج تركيا.

ووفق ما رصدت عنب بلدي فإن بعض حاملي بطاقة "الكيمليك" استطاعوا الحصول على الإقامة السياحية دون مشاكل، إلا أن طلبات آخرين رفضت.

وتحدثت عنب بلدي إلى مكاتب سياحية في اسطنبول، من ضمنها مكتب حسام أورفلي للخدمات، وأوضح أن "وصل الترحيل"، يعتبر بمثابة ورقة تعديل لوضع صاحب الطلب، يتقدم به إلى والي المدينة، خلال مدة أقصاها عشرة أيام، ليحصل على استثناء يمكنه من متابعة خطوات استصدار الإقامة، بعد مصادرة "الكيمليك".

وتحدثت المكاتب السياحية عن أن معظم من يتقدم بالطلب يمكنهم تحصيل الاستثناء، وحدّد مكتب حسام أورفلي للخدمات، النسبة المقبولة بـ 80%، نقلًا عن محامين أتراك.

عشرات الصحف التركية تحدثت خلال الأيام الماضية عن خطوات منح الجنسية للسوريين، وبعضها حدّدت شروطاً وأرقاماً وفئات ستحصل عليها، في حين وعد المصري بأنهم "لن يبقوا حاملين للكيمليك ويتلقون المساعدات، بل سيدخل من يريد منهم العجلة التجارية، ليكونوا في المستقبل جسراً للتواصل بين تركيا والعالم العربي".

وعود لا يعول السوريون عليها كثيراً، في ظل غياب أي تعليمات أو قرارات رسمية حتى اليوم، سواء بخصوص التجنيس أو تعديل أوضاع آلاف المخالفين منهم على الأراضي التركية، بانتظار ما تحمله الأيام المقبلة.

## اعتداءات فردية على السوريين قبل الانقلاب وبعده

شهير"، ليستغل بعض أهالي المدينة زحمة المظاهرات التي ضجّت بها تركيا فرحاً بفشل الانقلاب، ويعتدوا على السوريين فيها.

العاصمة التركية أنقرة كانت بدورها مسرحاً لأعمال مماثلة عقب الانقلاب، وأقدم مجموعة من الشباب الأتراك، في 17 تموز، على تكسير وإحراق أكثر من 50 محلاً للسوريين في أحياء ستيلر، وأولو بيه، وأوندر، وصلاح، الأمر الذي استدعى تدخل الشرطة التي سيطرت على الموقف.

لم تقف الحكومة التركية مكتوفة الأيدي أمام ما جرى، وزار ممثلون عنها في العاصمة المحال معبرين عن رفضهم لما جرى، كما أكدوا على أن الحكومة ستعوض المتضررين وتحاسب الأتراك المخربين، داعين السوريين لعدم التعرض للأتراك تحت طائلة الترحيل إلى المخيمات، كما طالب الائتلاف السوري المعارض "بالحذر والحيطه والحكمة الإيجابية في التعاطي مع الأحداث الحاصلة"، باعتبار أن الأمر "يستهدف الوجود السوري في تركيا".

تصريحات تجنيس السوريين التي أطلقها الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، من مدينة كلس الحدودية مع سوريا، مطلع تموز الجاري، شغلت بال الكثيرين كما فعلت محاولة الانقلاب، ودعت الأحزاب المعارضة لإطلاق استفتاء بخصوصها.

وتعالت أصوات رفضت وجود السوريين وظهرت آثارها بتعرض بعض السوريين لمضايقات طالت أرواقهم ومحالهم في بعض المدن التركية. الشارع التركي انقسم عقب تصريحات أردوغان، قسم رفض منح السوريين الجنسية، ودعا من تبنى الرفض لإعادتهم إلى بلدهم وتنظيم مظاهرات ضدّهم، إلا أن القسم الآخر اعتبر أن السوريين والأتراك "أخوة". ويرى معظم السوريين في تركيا أن ما جرى لا يتعدى تصرفات فردية وظفها مناخسون لسياسة الحكومة التركية تجاه اللاجئين، ما أزمّ الجو المشحون في بعض المدن كقونية، التي شهدت مقتل شخصين أحدهما سوري على خلفية شجار بالسكاكين، بعد ركل سوريين لكب في أحد شوارع مدينة "بي

مظاهرات في ساحة تقسيم بمدينة اسطنبول التركية لسوريين يشاركون أربك أفرامح بفشل الانقلاب - (المصور أوزان كوسي - AFP)



"خدمة السوريين أكبر عمل خير يمكن تقديمه"

# أتراك يقدمون نماذج في "الإخاء" باستقبال السوريين

لاجئة سورية في تركيا (إنترنت)



حنين النكري - عنب بلدي

لم أتوقع أن أتمكن من تعلم لغة جديدة بعد ترك مقاعد الدراسة بعشرين عامًا، أنا وأولادي نتعلم اليوم اللغة نفسها، هم في مدرستهم وأنا على يد الحاجة شكرية

وهناك في تركيا لم يكن لنا أحد سوى الله". دخلت العائلتان إلى تركيا منتصف عام 2015، هناك حيث كانت أرصفة أنطاكية ومساجدها وحدها من استقبلهم، تقول أمينة "كان معنا قرابة ألف ليرة تركية هي كل ما نملك، بدأ زوجي وصديقه بالبحث عن عمل ليكفونا ذل السؤال في بلد غريب، وهنا تعرّفنا على الحاج عثمان التركي وتغيرت حياتنا كليًا".

ويشار إلى أن عدد اللاجئين السوريين في تركيا وصل إلى ثلاثة ملايين لاجئ حسب تصريح وزير الغابات وشؤون المياه التركي فيسيل إيرغولو في شباط 2016، وتقدر المساعدات التي قدمتها الحكومة التركية للاجئين السوريين بـ 10 مليارات دولار.

## عندما تلثقي الدروب

عثمان رجل ستيبي وضيء الوجه، تاجر ميسور الحال من مدينة قونية، يعتز بلقب "حاج" الذي أصبح من حوله ينادونه به، بعد أن أدى فريضة الحج منذ أعوام، وهو لقب يحمله مسؤولية إضافية في فعل الخير المستمر، حسب تعبيره، يقول الحاج عثمان "عندما بدأ إخواننا السوريون بالقدوم إلى تركيا تاركين بيوتهم وأملاتهم خلفهم، علمت أن خدمتهم هي أكبر عمل خير يمكنني تقديمه وبدأت أرسل ما يتيسر لي من أموال إلى الداخل السوري، لكنني اكتشفت بعدها أن هناك من يستغلني ولا يسلم الأموال لمستحقيها، فقررت أن أبذل المال بشكل مباشر على أشخاص أراهم يحتاجونها في تركيا، وهنا بدأت البحث عن محتاجين من خلال أصدقائي في المدن التركية التي يكثر تواجد السوريين فيها".

تواصل أحد أصدقاء الحاج عثمان معه ليخبره عن عائلتين يعيشون في أحد مساجد أنطاكية ويبحث رجالهم عن عمل، وهنا قرر أن يتكفل بنفقاتهم كاملة، تقول أمينة "فوجئنا عندما عرض علينا حاج ستيبي أن ينقلنا لمدينته قونية على نفقته، وأنه استأجر لنا منزلين منفصلين وسيكفل بنفقتنا كاملة".

تواصل أحد أصدقاء الحاج عثمان معه ليخبره عن عائلتين يعيشون في أحد مساجد أنطاكية ويبحث رجالهم عن عمل، وهنا قرر أن يتكفل بنفقاتهم كاملة، تقول أمينة "فوجئنا عندما عرض علينا حاج ستيبي أن ينقلنا لمدينته قونية على نفقته، وأنه استأجر لنا منزلين منفصلين وسيكفل بنفقتنا كاملة".

ملاحظة: الأسماء الواردة مُحرفة بناءً على طلب أصحابها.

تدير أشعة الشمس غرفة بسيطة الأثاث، حيث تجتمع في كل يوم سيدتان سورية وتركيّة تحاولان التفاهم والتخاطب معًا وتتعاونان في شغل بعض المنسوجات اليدوية. لم يخطر لـ "أمينة" عندما حُطبت لابن عمها تاركة دراسة شهادتها الإعدادية، أنها ستعود للتعليم بعد عشرين عامًا، في بلد لم تره إلا في المسلسلات، وعلى يد حاجة لا تشبه معلّمتها المدارس في شيء.

أمينة شابة من ريف حمص وأم لأربعة أطفال، تقول "كان زوجي محمد يعمل طيئًا مع أخيه الأصغر، حياتنا كانت مستقرة وأمورنا المادية مستورة والحمد لله، شارك زوجي بالمظاهرات مثل معظم أهل حمص وكنت أخاف عليه، لكنني لم أمنعه".

أصيب محمد بطلق نارٍ أثناء مظاهرة في بلدته القصير أواخر عام 2012، ولأنه لم يكن الإسعاف إلى المشافي ممكنًا عولج بمشفي ميدانيّ بإمكانيات متواضعة، لكن الجرح التهب في قدمه، بسبب سوء التعقيم وعدم إمكانية قصد المشافي الحكومية أو الخاصة، وتقول أمينة "ساء وضع زوجي بشكل كبير، إلى أن اضطر الأطباء في المشفى الميداني لبتريها".

وهكذا بدأت أحوال الأسرة بالتدهور بعدما بُرت قدم المعيل الوحيد فيها، وأصبح عمله كطيئان بالغ الصعوبة. ولم تكن العائلة استثناءً في تدهور أحوالها، إذ ساءت الأوضاع المادية والغذائية في ريف حمص عمومًا، وهنا قررت العائلة أن تسلك طريقًا سلكه الكثير من السوريين قبل، تتابع أمينة "قررنا أن ننزح إلى الشمال السوري حيث يوجد صديق لزوجي أخبره أن الأوضاع هناك أفضل، كانت الطائرات الحربية قد ألقت منشورات تحذر فيها أهالي القصير من اقتحام قريب، وهو ما أسهم بحسم قرارنا في النهاية رغم تشكيك الكثيرين بأن المنشورات جزء من حرب نفسية لا أكثر، حزننا ما استطعنا من متاع وتوجهنا إلى ريف إدلب، ربما كان قرار نزوحنا من أفضل القرارات التي اتخذناها إذ اقتحمت القصير بعدها مباشرة".

وكان نظام الأسد مصحوبًا بقوات تابعة لـ "حزب الله" اللبناني، اقتحم مدينة القصير في ريف حمص في أواخر أيار 2013، بمعركة دامت 18 يومًا، كان حصيلة خسائرها ما يزيد عن 1250 ضحية من المدنيين، وعدد مقارب من الجرحى والمعتقلين.

## "استقبلتنا مساجد تركيّا"

بعد عامين من الإقامة في إدلب، وتناوب الأيام بين الشدة والرخاء، قرّر محمد وصديقه النزوح بعائلتيهما إلى تركيا، مع اشتداد القصف على إدلب وافتقارهما لفرص عمل فيها، تستأنف أمينة "لجأنا إلى مهزّب من جانب صديق زوجي وأمن دخولنا إلى تركيا عن طريق الحدود البرية، كان ذلك بعد عامين تقريبًا من بقائنا في إدلب،

بمسلة غذائية كافية لمدة شهر كامل،

المسافرون يطرون قبل حقائبهم إلى موسكو

## "السورية للطيران" ..

# الحاجة للجبنة والفروج بدل قطع الغيار والطيارين



قد تكون الحالة التي وصلت إليها مؤسسة الطيران العربية السورية من "البؤس" هي الأشد، وهو ما لم تصل إليه أي مؤسسة نقل عامة سورية منذ الاستقلال، وهنا لا نقصد شركات النقل البري بل الطيران الحكومي والخاص والذي بدأت سوريا تعرفه بعد العام 2005 عندما فتح المجال للنقل الجوي الخاص إلى جانب السورية للطيران.

### عنب بلدي - اقتصاد

وعلى عكس مسيرة تطور الشركات والمؤسسات الاقتصادية، بقيت مؤسسة الطيران العربية السورية تسير بالعكس، فبعد استقلال سوريا العام 1946 أعلن رسمياً عن تأسيس "شركة الطيران العربية السورية"، وبدأت عملها بطائرتين مروحيتين طراز "سيسنامستير" وسيرت رحلاتها إلى حلب والقامشلي ودير الزور. لكنها وبعد 71 عاماً لا تزال "مكائن راوح"، فلا ازدياد عديد طائراتها ولا توسعت محطاتها وبقيت كما لو أنها تأسست للتو، بل إن كثيرين يعتبرون أنها كانت من أفضل شركات الطيران في العالم خلال القرن العشرين بعد تأسيس الجمهورية السورية، لكونها كانت من أوائل الشركات التي سيرت رحلات طويلة وصلت إلى أمريكا اللاتينية وأوروبا (مدريد ولندن واسطنبول) فضلاً عن الدول العربية.

في عام 1957، بلغ عدد طائرات المؤسسة من طراز "دي سي 6" أربع طائرات، إلى أن اندمجت مع شركة مصر للطيران خلال الوحدة مع مصر 1958، وصار اسمها شركة الطيران العربية المتحدة. وبعد الانفصال وتسلم نظام الأسد

للحكم في سوريا أصبح اسمها "مؤسسة الطيران العربية السورية"، وبدأت تدخل تحديثات على أنظمتها التشغيلية وتوسعي لتوسيع وجهاتها لتشمل محطات جديدة. وبين العام 1990 و1995 دعم أسطول المؤسسة بثلاث طائرات من طراز "بوينغ 727"، وفي عام 1999 ضم أسطول السورية ست طائرات جديدة من طراز إيرباص آيه 320، لكن لماذا انخفض أسطول المؤسسة واقتصرت على طائرتين واحدة قيد التشغيل وأخرى بحاجة إلى تعميم؟ بعد أن طيزت السورية بين الأعوام 1970 و1989 طائرة "سوبر كرافيل"، التي تعد الأكثر أماناً في العالم في تلك المرحلة.

قد يعزو البعض "الترهل" والوضع "الأساوي" الذي وصلت إليه المؤسسة والتي تعد رابحة 100%، إلى الوضع السياسي الذي تعيشه سوريا، وما تصفه الرواية الرسمية بـ "التأمر الغربي الأمريكي بالتحديد"، لجهة فرض عقوبات عليها منذ العام 2004، ما حرم المؤسسة من قطع التبدل اللازمة للصيانة، ومن مشغلات الطيران ومعامل التصنيع من التعامل معها خشية العقوبات، وهذا كله لغاية العام 2011. لكن بعد اندلاع الثورة تعمقت جراح المؤسسة التي تشغل نحو

2325 عاملاً بين إداريين وفنيين صيانة وطيارين. الغوص بعمق في ملفات المؤسسة التي يقول مديرها العام الحالي، مصعب أرسلان، للتلفزيون السوري إنها "رابحة وتعود أرباحها إلى الحكومة السورية وليس للمؤسسة"، يكشف عن خفايا فساد وروتين وبيروقراطية ومركزية شديدة تعيشها معظم مؤسسات الدولة السورية، ما أدى إلى زيادة معاناة المؤسسة وموظفيها وعلى رأسهم الطيارون والمضيفون وهما عصبها الرئيسي.

ففي الوقت الذي تعتبر فيه المؤسسة بحاجة ماسة إلى قطع الغيار والمحركات لتسيير طائراتها، اطلعت عنب بلدي على مناقصات خاصة تطلب فيها للمرة الثانية إجراء عروض أسعار داخلي بالظرف المختوم لشراء مليون قطعة جبنة مثلثات تاريخ بتاريخ 12 تموز 2016، ومناقصة أخرى، للمرة الرابعة، عن رغبتها بطلب عروض أسعار داخلي لشراء أربعة آلاف كيلو غرام فطر، وكذلك 25 ألف كيلو فروج مسحب، وهو ما دعا أحد المعلقين للقول الأولى بالمؤسسة أن تؤمن القطع لتطير طائراتها بدلاً من جلب معدات الضيافة، لكن لعقوبات أمريكا وأوروبا كلام آخر.

**جرس إنذار**  
يجب ألا تموت مؤسسة الطيران، كتب أحد المهندسين المتخصصين في قطاع النقل الجوي هذه العبارة على صفحة مؤسسة الطيران العربية السورية في "فيس بوك"، وكانت هذه العبارة بمثابة جرس إنذار للعاملين في المؤسسة وللسوريين عموماً لإشعارهم بخطورة الوضع الذي أضحت عليه إحدى أهم مؤسسات النقل العام في سوريا، إن لم تكن الأهم على الإطلاق. إذ شهدت هذه المؤسسة وخلال السنوات الخمس الماضية ظرفاً عصيباً أدت إلى تشويه صورتها في أذهان السوريين حتى باتوا يعتبرون طائرات السورية عبارة عن باص "هوب هوب" يطير بالهواء، وتمتد معاناتهم معها إلى مكاتب الحجز والازدحام وخاصة على المقاطع الداخلية، وفي مكاتبها المتبقية حول العالم، حيث الرشاوى وتأخير مواعيد الإنطلاق بسبب الأعطال المتكررة في الطائرة الوحيدة المتبقية. وباتت سمعتها مقرونة بسمعة النظام السوري، إذ أنه وبناء على مراسلات مع دول عربية عديدة أخبرتهم باستعدادها لتسيير رحلات إليها، كشفت المراسلات أن هذه الدول لم ترد على المؤسسة سواء بالنفي أو الإيجاب.

### ترهل إداري وفساد.. ولا مجيب

وجه أحد المسافرين سؤالاً إلى صفحة مؤسسة الطيران في "فيس بوك"، يسأل عن "الرحلة المتجهة من دمشق إلى الدوحة فجر الأحد 3 تموز الجاري، نحن عم نستنا هالرحلة لإنو حاجزين من الدوحة على دمشق.. الرجاء الرد". وكان من حسن حظه أن أحد كوادر المؤسسة رد عليه وأخبره بتعليق على منشوره أن الرحلة تأجلت لمدة ثمان ساعات، ولو لم يسأل المسافر لكان مضطراً لقضاء ثمان ساعات في قاعة الانتظار وفي أروقة المطار ريثما تقلع طائرته.

وتسأل سونيا بكر "الرحلة الي التعت مارج من الكويت لدمشق الساعة 18:00، متى الرحلة البديلة لو سمحتوا الرد بسرعة على الخطوط السورية للطيران" .. ليقى سؤالها معلقاً دون إجابة.

أما المسافر حافظ سلوم، فيسرد قصة على صفحته في "فيس بوك" يبدو أنه من الصعب تصديقها، وذلك عندما طارت ابنته إلى موسكو قبل حقائبها التي بقيت في صالات المغادرة مع حقائب مسافري الرحلة دمشق - موسكو، في 1 تشرين الأول 2015. ويوضح سلوم "يا عيب الشوم عليهم، بنتي سافرت إلى موسكو وفوجئت هي وأغلب المسافرين بأن حقائبهم لا زالت في مطار دمشق، علماً أن ابنتي تدرس في مدينة تبعد 1200 كم عن موسكو وتكت الطائرة يبلغ 200 دولار، نهاباً وإياباً من موسكو الي ستافرابول، فتصوروا حجم المعاناة المادية والجسدية والنفسية، علماً أنها لأول مرة في حياتها تسافر خارج البلاد ولا تعرف لغة روسية ولا يوجد أحد تعتمد عليه.. وكأن شيئاً لم يكن عند شركتنا المحترمة".

### ارتفاع الأسعار "بسبب الإقبال"

وفي البحث عن إجابات لهذه المشكلات التي تقع فيها طائرة السورية الوحيدة، قال عدد من مكاتب وكلاء السفر في دمشق لعنب بلدي إن "هناك طلب شديد على السفر على المقاطع الداخلية لشركة الطيران السورية، وخاصة بين دمشق والقامشلي نظراً لانقطاع الطرق البرية". ويشير موظف في مكتب سفريات في منطقة الحجاز بدمشق، إلى أن الطلب الشديد على السفر الداخلي "أربك" مؤسسة الطيران التي لم تعدت من قبل مثل هذا الضغط، ونظراً لخسارة المؤسسة لكامل أسطولها واقتصاره على طائرة واحدة فقط.

ولم يمنع ارتفاع الأسعار على الخطوط الداخلية من إقبال المواطنين على حجز بطاقات السفر، وتشير قائمة الأسعار لتناقص السفر على متن السورية للطيران، والتي حصلت عليها عنب بلدي، إلى ارتفاع بمقدار 10 أضعاف مقارنة مع العام 2011. يبلغ سعر التذكرة الواحدة بين دمشق والقامشلي 12300 ليرة، ودمشق - اللاذقية 11300 ليرة، ودمشق - حلب 14300 ليرة، في حين لم يكن سعرها يتجاوز ألفي ليرة. وإلى جانب معاناة مؤسسة الطيران، تستمر معاناة المواطنين الباحثين عن تنقلات داخلية وخارجية في ظروف أفضل تخفف عنهم ويلات الحرب، لكن الأمور يبدو أنها في غير صالحهم إذ لا تزال العقوبات على شركة الطيران الرسمية مستمرة، ولا زال صوت الرصاص يملأ الأجواء ويمنع المشغلين العرب والأجانب من القدوم إلى مطار دمشق وبالتالي يتحجج الفرصة للسوريين بركوب طائرة بديلة عن السورية، إلى أن يتحسن وضعها وتصبح ناقلاً وطنياً يستعد لوكالة فترة سوريا ما بعد الحرب.

## الطيارون يهربون إلى الخليج

مع اندلاع الثورة وفرض العقوبات العربية والغربية والأمريكية على النظام السوري، ضاقت الأجواء على طيارات المؤسسة، التي كانت طائراتها السبع تطير إلى 48، وجهة عالية واقتصرت بعد ذلك على 11 وجهة، ثم استقرت حالياً على القاهرة وعمّان والجزائر والخرطوم والنجف ودبي والرياض. هنا بدأ الطيارون بالتفكير بالبدائل، وراحوا ويدرسون

بإمعان العروض التي تقدم لهم من خارج الحدود، ولكون هؤلاء من الكفاءات المرغوبة بشدة ومن المتأثرين بالحرب، ونظراً لصعوبة الأوضاع المادية وتدهور القيمة الشرائية لليرة، بدأ نزيف الكفاءات وراحوا يهاجرون إلى دول شتى، أبرزها دول الخليج العربي، حيث فرص العمل في شركات طيران حكومية وخاصة وبرواتب تبلغ عشرة أضعاف ما يتقاضونه في مؤسسة الطيران السورية. فكانت النتيجة تسرب نحو 30% من طياري المؤسسة ومضيفيها، وفق مديرها العام مصعب أرسلان.

يعتبر تسرب الطيارين المدنيين من أبرز المخاطر التي تتهدد ما تبقى من مؤسسة الطيران الحكومية، وقد

يبدو هذا في صالح شركات الطيران الخاصة، التي تتمدد وتأخذ حصة من السوق التي كانت تشغلها "السورية للطيران"، لصالح شركات "أجنحة الشام" و"فلاي داماس" وغيرها. ويقدر مدير المؤسسة عدد الطيارين المتسربين لصالح شركات خارجية بنحو 35 طياراً - "أسباب اقتصادية"، فقد كان راتب الطيار قبل الحرب يعادل سبعة آلاف دولار وحالياً أصبح راتبه بسبب تغير سعر الصرف ألفي دولار. بينما يبلغ راتب الطيار السوري العامل في شركات خارجية والمتسرب من المؤسسة نحو 15 ألف دولار، ويرى المدير العام أنها "خبرات كبيرة" ومشهود لها، ولا يعتبر أن هناك مشكلة في توفر الطيارين لحد الآن.

## مصطلحات اقتصادية

## الاستثمارات

يعرّف الاستثمار بشكل عام بأنه توظيف الأموال في مشاريع اقتصادية واجتماعية وثقافية، تهدف إلى تحقيق تراكم رأسمال جديد، ورفع القدرة الإنتاجية أو تجديد وتعويض الرأسمال القديم. وينقسم الاستثمار إلى أنواع عدة، منها الاستثمار الحكومي، وهو مجمل ما تنفقه الدولة من أجل تكوين رأسمال حقيقي جديد، ويتضمن خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للدولة والاتجاه السياسي والفكري القائم فيها. أما الاستثمار الخاص فيتطور من المشروع الفردي أو العائلي، المحصور بنشاط محدود، إلى شركات ومؤسسات تضم عدداً من المستثمرين من مختلف الشرائح الاجتماعية.

والقسم الثالث هو الاستثمارات الخارجية التي أصبحت من مصادر التمويل الهامة لشاريع التنمية الاقتصادية، خاصة في البلدان النامية، ودول أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي السابق.

وتكمن أهمية الاستثمار في زيادة الإنتاج ما يؤدي إلى زيادة الدخل القومي وارتفاع متوسط نصيب الفرد منه، وبالتالي تحسين مستوى معيشة المواطنين، إضافة إلى توفير الخدمات للمواطنين وللمستثمرين وتوفير فرص عمل وتقليل نسبة البطالة.

والاستثمار في سوريا انخفض منذ بداية الثورة بنسبة 43% بعدما غادرت معظم الشركات الأجنبية السوق السورية مع تردّي الأوضاع الأمنية وعقوبات الاتحاد الأوروبي، بحسب ما أعلنت هيئة الاستثمار السورية، في 30 حزيران الماضي، مؤكدة أن المشاريع انخفضت من 959 مشروعاً قبل عام 2011 إلى 408 مشاريع.

وبعد مرور سنوات على الحرب السورية، التي أدت لتراجع المشاريع الاستثمارية الكبيرة، توجهت الحكومة للترويج للاستثمارات الصغيرة والمتوسطة والاهتمام بها، فأصدر رئيس النظام، بشار الأسد، في 16 كانون الثاني، القانون رقم 2 لعام 2016 القاضي بإحداث هيئة تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

كما يجسّد النظام دعواته المتكررة إلى المستثمرين الأجانب للاستثمار في سوريا، على غرار ما قامت به الشركات الروسية التي عقد كبار رجال أعمالها اتفاقاً مبدئياً مع مسؤولين في حكومة النظام، على إقامة مشاريع مشتركة في سوريا تصل قيمتها إلى 250 مليون دولار، بحسب ما نقلت صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، في 23 آب 2015.

لأنه يجب توفر عوامل مشجعة للاستثمار مثل توافر الأمن والأمان لحماية المستثمرين، وهذا ما تفتقده سوريا منذ خمس سنوات لإقامة أي مشاريع فيها من قبل شركات عالمية، باستثناء شركات تُتهم بمحاولة الهيمنة على الاقتصاد السوري كالشركات الروسية والإيرانية.

# "ميترودمشق" .. حلم السوريين الذي لم ينفذ

عاصمة "الأناقة"، هكذا كان يطلق على دمشق في خمسينيات القرن الماضي، عندما كانت سوريا متقدمة صناعياً واقتصادياً، وحينها قال رئيس الوزراء الماليزي السابق، مهاتير محمد "سأجعل ماليزيا مثل دمشق"، لكن السوريين يتساءلون اليوم أين أصبحت ماليزيا وماذا حل بدمشق؟

مراد عبد الله - عنب بلدي

مبان أثرية لا يمكن الاستغناء عنها، مثل محطة الحجاز أو المرجة أو شارع الملك فيصل، ما يعني خللاً في دراسات البنى التحتية التي وضعها خبراء من خارج سوريا، لا دراية لهم فيها، بحسب شرجي، الذي أكد على ضرورة "وجود خبراء محليين".

يضاف ذلك إلى عدم جدية الدولة في إتمام المشروع بسبب عدم وجود قدرة مالية كافية لديها لحفر أنفاق تحت الأرض، فلا يمكن للشركات الخاصة المحلية تنفيذها دون خبرات وشركات وتمويل عالمي.

## لماذا يجب إنشاء الميترو؟

وفي دراسة قامت بها جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية في 2013، أكدت على وجود مبررات لإنشاء خط الميترو، منها "مبررات فنية ونقلية وبيئية"، فالدراسات والإحصائيات التي أجريت في مدينة دمشق تشير إلى أن استمرار الحالة النقلية والمرورية في مدينة دمشق على حالها الآن، سيؤدي إلى اختناقات مرورية وإلى شلل الحركة في المدينة وزيادة أوقات الانتظار الطويلة، خاصة وأن معظم الشوارع أشبعت بالحركة، بينما أعطى مقياس السرعات على محاور متعددة في المدينة سرعات متدنية في معظم الشوارع الرئيسية تقل عن 10 - 15 كم / سا.

وإلى جانب مبررات النقل تأتي مبررات الاقتصاد والأمان، فتقدّر إحصائيات الجامعة أن من 1300 إلى 1500 شخص يقتلون سنوياً بسبب الحوادث المرورية ويصاب بين 6700 و7000 شخص، ومن المتوقع أن إنشاء الميترو سيخفف من هذه الحوادث.

إضافة إلى أن نحو أربعة مليارات ليرة سورية هي قيمة ضياع الوقت للركاب ووسائل النقل في شوارع دمشق الرئيسية، بحسب دراسة للشركة العامة للدراسات والاستشارات الفنية.

وبين يعود النظام ودراساته الممتدة منذ 34 عاماً يبقى السوريون يتأملون بحلول لعوائق التنقل في دمشق، خاصة بعد تكتيف الحواجز الأمنية في السنوات الخمس الماضية، والتي تشهد طوابير للتفتيش و"التفتيش".

## الاتفاق مع الصين

عادت القضية إلى الواجهة بعد إعلان الصين استعدادها لتمويل المشروع بنصف مليار دولار، بحسب ما صرح به مدير المؤسسة العامة للخط الحديدي الحجازي، حسنين محمد علي، لصحيفة "الوطن" المقربة من النظام، العام الماضي.

وأكد علي أن وزارة النقل خاطبت وزارة الخارجية للتنسيق مع السفارة الصينية للحصول على مخاطبة رسمية بشأن التمويل، ولا سيما أن الصينيين قدموا العرض وأبدوا تكفلهم بالموضوع، مشيراً إلى أنه سيتم توقيع مذكرة تفاهم بين البلدين، دون ذكر موعد محدد للبدء بالمشروع.

## عدم جدية والدراسات الخاطئة سبب فشل المشروع

علي أكد أن المؤسسة نفذت جزءاً من المشروع، إذ حفرت أنفاقاً ضمن مدينة دمشق من محطة الحجاز حتى محطة القدم بطول 5 كيلومتر ونسبة التنفيذ 70% على هذا المحور.

لكن مدير شؤون الانتخابات ومسؤول تشكيل المجالس في وزارة الإدارة المحلية، التابعة للحكومة المؤقتة، المهندس محمد مظهر شرجي، أكد أن هذا غير دقيق، ولم ينفذ من الاتفاق حتى 5%، فلا يوجد شيء على أرض الواقع، مشيراً إلى أن الخط الحديدي ليس عبارة عن حفر أنفاق ترابية فحسب، وإنما بحاجة إلى بناء غرف اسمنتية للحماية تحت الأرض، وهذا لا يوجد منه شيء في سوريا، وإنما يوجد حفر في الأرض فقط في القدم والحجاز.

واعتبر شرجي، الذي كان رئيس شعبة نقابة المهندسين السوريين في ريف دمشق، أنه بالرغم من أهمية المشروع حيويًا واقتصاديًا إلا أن تنفيذه خاطئ، لأن إنشاء ميترودمشق في دمشق صعبٌ عملياً، فذلك يحتاج إلى تهديم بيوت كثيرة.

فطريق الميترو، بحسب الدراسة، سيمر من أماكن لها قيمتها التاريخية في سوريا وتضم

## العقوبات الاقتصادية توقف المشروع

وقبل بداية الثورة السورية، وتحديداً في 2010، عادت الأموال للسوريين مرة جديدة، عندما أعربت الحكومة الفرنسية عن استعدادها لتمويل المشروع بمنح قرض ميسر لمحافظة دمشق بقيمة 250 مليون يورو، وإعلان بنك الاستثمار الأوروبي مساهمته في تمويل المشروع بمبلغ 300 مليون يورو، حسبما قاله رئيس هيئة تخطيط الدولة آنذاك، تيسير الرداوي، في لقائه مع جان نويل شابولو، الخبير لدى المديرية العامة للخزينة والسياسات الاقتصادية الفرنسية، الذي زار دمشق للبحث في كيفية إدارة عملية تمويل الخط الأخضر للميترو.

وبحسب الدراسات، فإن الخط الأخضر يمتد من القابون (جانب كراجات البولمان) حتى المعضية، مروراً بساحة العباسيين، شارع حلب، شارع الملك فيصل، ساحة الحجاز، جامعة دمشق، الجمارك، أوتوستراد المزة، السومرية، المعضية، بطول 16.5 كيلومتراً ويتألف من 17 محطة، ويخضع أكبر عدد من الركاب، وكان من المقرر بدء العمل به في 2010، وافتتاحه في نهاية 2015.

لكن مع بداية الثورة فرض الاتحاد الأوروبي عقوبات اقتصادية على شركات ومسؤولين سوريين، ومنع الشركات الأوروبية من الاستثمار في سوريا، ما حمل الشركة الفرنسية إلى التراجع عن تمويل المشروع. ونكرت مصادر في محافظة دمشق، بحسب موقع "سيريانديز" المقرب من النظام، أن ميترودمشق الأخضر، الذي كان من المقرر أن ينتهي تنفيذه في عام 2015، توقف نتيجة إيقاف الممول الرئيسي للمشروع عن تمويله من خلال تجريد الأرصدة المالية المخصصة للمشروع من قبل بنك الاستثمار الأوروبي وشركة "ايتا" الفرنسية.



بالرغم من أهمية المشروع جيويًا واقتصاديًا إلا أن تنفيذه خاطئ، لأن إنشاء ميترودمشق في دمشق صعبٌ عملياً، فذلك يحتاج إلى تهديم بيوت كثيرة.

# سكان "العصفورية" في سوريا.. كيف يعيشون وأين أصبحوا؟

يسارع الطبيب غزوان بويضاني إلى عيادته في إحدى بلدات الغوطة الشرقية للمساعدة في علاج امرأة مريضة تعاني من الفصام الحاد، بعد أن استقدمها أبناء المنطقة إلى العيادة من على إحدى جبهات القتال، حيث كانت تهم بالدخول إلى دمشق، ظناً أنها سترى أقرباءها وأولادها بعد أن فرقت الحرب بينهم، وتمزقت العائلة التي كانت قبل العام 2011 تحت سقف واحد، تهاوى لاحقاً وأصبح كل واحد في "ديرة".

خط جبهة مشتعلة في منطقة الريحان في الغوطة الشرقية لدمشق. وتوقفت معها مستشفى البشر الخاصة قرب حرسنا، وأصبح أطباء المستشفى يعملون في دمشق في مستشفى صغيرة أسست على عجل في منطقة الجسر الأبيض، بحسب بويضاني، مشيراً إلى توقف مستشفى "الصفا" عن الخدمة أيضاً في منطقة المليحة بريف دمشق. وبحسب الطبيب كانت هذه المستشفيات "تستقبل الحالات التي تشكل خطورة على نفسها وعلى الآخرين لئتم علاجها، علماً أن أكبر عدد من المرضى النفسيين في سوريا موجود بمشفي ابن سينا جنوب دمشق، ومشفي ابن خلدون في حلب، وهما مستشفيات حكوميات مجانيتين. تتسع مستشفى ابن سينا لـ 561 سريراً، وتتسع مستشفى ابن خلدون لـ 400 سرير، ويبلغ عدد كوادر المستشفىين نحو 20 طبيباً.

## غياب العلاج في مناطق المعارضة

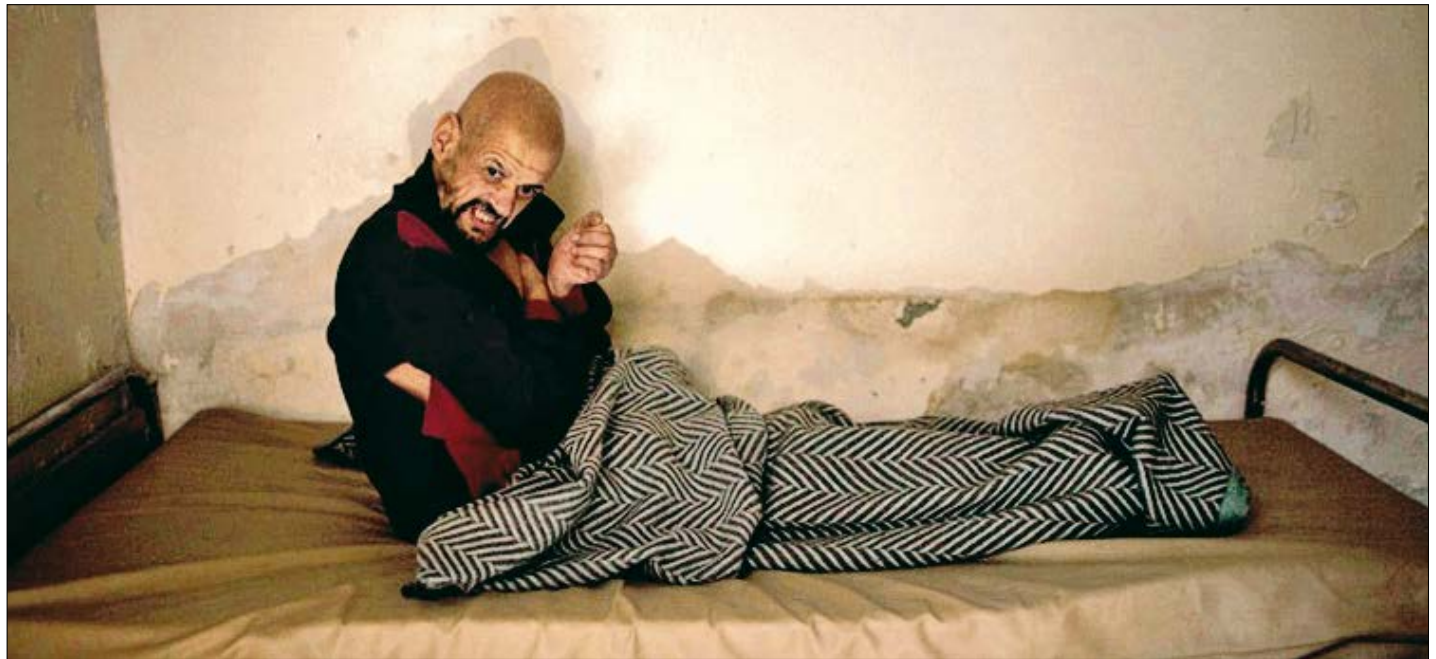
لا يوجد أي مصح عقلي أو مستشفى نفسي في الغوطة المحاصرة، رغم الحاجة الماسة لمثل هذه المؤسسات، لكونها تشكل مشكلة للمجتمع"، وفق الطبيب البويضاني، ووفق التقديرات "هناك 30 حالة على الأقل تحتاج إلى مستشفى بشكل دائم، إذ يعاني المرضى من الفصام، والأوهام ويشكون بأقرب الناس إليهم، وهذا يجعلهم يتصرفون بعنف أحياناً، ويشكلون خطورة على المجتمع". ويناشد أبو عمر طعوم، والد الطفل حسام، الذي يعاني من "متلازمة داون"، عبر عنب بلدي المعارضة السورية والقوى العسكرية لتوفير مستشفيات أو "دار صغيرة" تؤوي هذه الحالات لمساعدتهم في معاناتهم، وتوفير كوادر تشرف على معالجتهم في ظل ندرة الكوادر بسبب الهجرة.

## حرج "المجانين"

قد يحسد كثيرون "المجانين" على وضعهم، وخاصة في الحالة السورية، التي لم تعد، بسبب تشابك فصولها وتعقدتها وتشابك أطرافها محلياً ودولياً، تفهم مجرياتها ومآلاتها، فهؤلاء لا يهتمون بالسياسة ولا تؤهلهم إعاقتهم الذهنية لإدراك ما يجري من حولهم، وهو ما يجعلهم بمنأى عما حولهم، ولا يمكن وصف ما يمر به السوريون داخل سوريا وخارجها إلا بفصل من "فصول الجنون"، إذ يصفها أحد المواطنين بأنها "حفلة جنون" يشارك بها الجميع ويشربون نخبها على امتداد الأراضي السورية.

فيما يبدو من المريح لكثير من المعارضين الذين يعيشون في مناطق تسيطر عليها قوى تنتهج سلوكاً غير رغباتهم بأن يعيشوا فصول رواية "العصفورية" للراوي السعودي، غازي القصيبي، إذ يأخذ بظلمة البروفيسور دور "الجنون" القابع في "العصفورية" ليمرر أفكاره ومواقفه، التي لو كتبها وهو في مكان آخر لتعرض للكثير من النقد، وهو ما لم يتعرض له، لأن "ليس على الجنون من حرج" في سوريا والوطن العربي.

وتعرف "العصفورية" بأنها مصطلح شعبي شائع في سوريا والبلدان العربية، يطلق على مستشفى الأمراض النفسية التي تتخصص بمعالجة المرضى النفسيين وذوي الإعاقات العقلية.



مريض في دار للعجزة في حلب القديمة - 18 كانون الأول 2012 (AFP)

والسويداء 140 معاملة، ولم تسجل إدلب سوى 50 معاملة، واللاذقية 100 معاملة، وطرطوس 80 معاملة. وقال القاضي الشرعي الأول بدمشق، محمود معراوي، إن "المحكمة الشرعية تستقبل يومياً ما يقارب معاملة واحدة لكل مجنون أو معتوه"، مشيراً إلى أن معدل معاملات حالات المجانين والمعتوهين ارتفعت مقارنة بالأعوام الماضية. هذه الأرقام تحركت خلال العامين الماضيين، وارتفعت خلال العام الماضي والحالي حتى وصل عدد "المجانين" إلى عشرة آلاف خلال سنوات الثورة، وفق صحيفة "الوطن" المقربة من النظام، وذكرت الصحيفة في تقرير، عشرة آلاف مصاب بالجنون أو العته، خلال سنوات الأزمات السورية، تم الحجر عليهم، وهذا الرقم، لا يشمل الأشخاص المصابين بفقدان الذاكرة الذين يتم الحجر عليهم أيضاً، وبموجب الصحيفة فإن تأكيد الإصابة بالجنون أو العته، يكون مبرراً للحجر على الذي تثبت عليه هذه العوارض المؤكدة لغياب الأهلية بالتصرف.

ووفق قانون الأحوال الشخصية السورية يعتبر "المجنون فاقداً الأهلية بالكامل، أي أن جميع تصرفاته تعتبر باطلة باعتباره معدوم الإرادة". وبحسب القاضي الشرعي الأول فإن "أي شيء يصدر عنه لا يعتبر بالقانون وخاصة ما يتعلق بالبيع والشراء، إلى أن أي شخص يتعامل مع المجنون أو المعتوه يتحمل مسؤوليته بشكل شخصي لأن التصرفات تعتبر باطلة".

## حالات خطيرة على المجتمع

قبل العام 2011 كانت المستشفيات العامة والخاصة تتقاسم الإشراف على معالجة "المجانين"، لكن بسبب الحرب والدمار الذي خلفته المعارك خرجت الكثير من المصحات عن الخدمة، ما جعل أوضاع هؤلاء المرضى يرثي لها. ويرى الطبيب البويضاني أنه "منذ تحرير دوما من قوات النظام، توقفت مستشفى ابن سينا للأمراض العقلية والتي تستوعب نحو 400 مريضاً، وهي المستشفى الحكومية الوحيدة التي تقع الآن على

# 3000

عدد معاملات حالات الجنون التي تلقتها المحكمة الشرعية في دمشق لعام 2014

1000 دمشق  
250 حلب  
170 دير الزور  
150 حمص  
140 السويداء  
100 درعا  
100 اللاذقية  
90 القنيطرة  
80 طرطوس  
50 إدلب

علاج متخصصة، ويساهم ضيق الحال ونقص الأطباء في تعميق معاناة هؤلاء الأشخاص وذويهم، بعدما تضاءلت فرص الاهتمام بهم بسبب الصراع. قبل الثورة كانت سوريا تعاني من نقص في عدد الكوادر الطبية النفسية، إذ تسجل سجلات وزارة الصحة حوالي 86 طبيباً نفسياً فقط لحوالي 23 مليون سوري، في حين أن التقديرات العالمية تشير إلى ضرورة توفر طبيب واحد لكل 100 ألف مواطن، كذلك يعاني مجال الصحة النفسية من قلة التخصصات الطبية التي تجعل من مداواة المرضى أمراً صعباً للغاية.

## "مجانين" سوريا خلال الثورة

إلى جانب معاناة المرضى النفسيين خلال سنوات الحرب، ارتفع أعداد "المجانين" و"المعتوهين"، الذين كانوا يحظون بالعناية في مستشفيات متخصصة ومصحات عقلية يطلق عليها باللهجة العامية بـ "العصفورية"، ورغم صعوبة حصر أعداد هؤلاء نتيجة لحركة النزوح واللجوء، واشتداد المعارك في عموم المناطق، تمكنت المحكمة الشرعية في دمشق من تقديم رقم حول تعداد "المجانين" في سوريا منذ العام 2011، بناء على بيانات ودعاوى قضائية يقدمها ذوو "المجنون" للإشراف عليه أو لإدارة أملاكه إن وجدت.

المحكمة الشرعية في دمشق، ذكرت أن عدد معاملات حالات الجنون والعته التي تلقتها بلغ ثلاثة آلاف معاملة لغاية العام 2014، منها ما يقارب ألف معاملة بدمشق وريفها، ونحو 250 معاملة في حلب، وسجلت محافظة حمص حوالي 150 معاملة، ومحافظة درعا 100 معاملة، ودير الزور 170 معاملة وبلغ عدد معاملات المجانين بالقنيطرة 90 معاملة،

## عمر الحلبي - عنب بلدي

ليست هي الحالة الأولى من نوعها التي تعاني مثل هذا النوع من الأمراض النفسية في المنطقة، فقبل أيام ورد إلى عيادة الطبيب أبناء مفادها اختفاء شخصين مريضين نفسياً كانا يستعدان للذهاب إلى إحدى الجبهات للمشاركة في الأعمال القتالية ضد قوات النظام السوري، لأنهما كانا يعتقدان نفسيهما "قائدان" يمكن لهما أن يغيرا سير المعارك في تلك المنطقة. ومد زهما إلى خط الجبهة اختفيا ولم يعثر لهما على أثر، وفق ما يكشفه الطبيب البويضاني لعنب بلدي، خلال مقابلة في عيادته الوحيدة المتبقية في منطقة الغوطة الشرقية، والتي تستقبل يومياً حوالي ستة إلى سبعة مرضى نفسيين، أي ما يعادل 200 حالة شهرياً.

## السقوط من السماء

إلى محافظة إدلب، والتي يعاني منها القطاع الصحي النفسي بسبب القصف وهجرة الكوادر، لا يعلم الطفل حسام طعوم المصاب بـ "متلازمة داون" ما يجري من حوله، كما يقول والده لعنب بلدي، هو "يحتاج إلى تدريب دائم وشخص يرافقه دوماً، وبسبب الحرب يعيش حسام وحيداً ولا يتطور. هو لا يعرف أن الطائرة ستقصف، لكن يشير إليها، وعند الطلب منه الاختباء يهرول مع الناس، لكن لا يعلم لماذا.. فهم الطفل أخيراً أن شيئاً ما يلقي من السماء يقتل الناس، وإن لم يركض مع الراكضين سيموت".

يصف الطبيب البويضاني الحالة التي أصبح عليها المرضى النفسيين وذوو الإعاقات العقلية في عموم المناطق المحررة بـ "الصعبة" فلا يوجد مستشفيات ومراكز

تستخدم المحكمة الشرعية مصطلح الجنون والعته، لتسمية ذوي الإعاقات الذهنية والعقلية، وورد مصطلح "مجنون" في عدة مواد في قانون الأحوال الشخصية السورية رقم 59، المتعلق بحالات الزواج والطلاق والحجر.



"ما منعطي ابنت للاجيء.. بدنا جنسية"

## لاجئون يشترطون "الجنسية" مهرًا لبناتهم في أوروبا

"ما منعطي ابنتنا للاجيء.. بدنا جنسية"، جواب صادم من عائلة سورية لاجئة، ردًا على طلب شاب سوري خطبة ابنتهم في فرنسا، وهو نموذج لظاهرة باتت واقعًا ملفتًا في الآونة الأخيرة، بين أوساط اللاجئين السوريين.

ليان الحلبي - عنب بلدي

الظاهرة بدأت تأخذ صدىً واسعًا على مواقع التواصل الاجتماعي، في انتقاد واضح لسلوك العائلات السورية في المغرب، وعدم مراعاة ظروف مماثلة للشباب أجبرته الظروف على الهجرة. مهوّر خيالية، ومتطلبات غير واقعية، و"طبقة" في درجات اللجوء بين حاصل على الإقامة أو ينتظر، هي أعباء إضافية أصبحت تواجه اللاجئين السوري المقبل على الزواج في المهجر. لم يكن عامر، وهو شاب جامعي سوري من عائلة "محترمة"، يتوقع قيمة المهر الذي طلبته عائلة الفتاة، التي توجه لخطبتها في باريس، إذ طلبت العائلة مبلغ 30 ألف يورو. وقال عامر، الذي رفض التصريح باسمه الحقيقي لـ "أسبوع" شخصية، "هم اعتبروا أن هذا المبلغ يساوي قيمته القديمة، حين كان اليورو

يساوي 66 ليرة، أي أنه يقابل مليون ليرة سورية مقدم ومليون مؤخر". وبعد طلب مهلة للتفكير، وافق عامر على الطلب لإعجابه بالفتاة، وعاود زيارتهم مع صديقه لإبلاغهم بقراره، ليتفاجأ بالرفض مجددًا، بحجة أنه لاجيء، ويضيف "سألتهم عن نوع إقامتهم في فرنسا، فأجابوا أنهم لاجئون ولكنهم يريدون شابًا يملك الجنسية كي لا يولد الأطفال مستقبلاً كلاجئين، وتلازمهم الصفة طوال عمرهم، وأضافوا أنه من غير اللائق أن يسألهم الناس عن صهرهم فيقولوا أنه لاجيء".

كانت صدمة عامر كبيرة وتملكه إحباط نفسي شديد، وحاول هو وصديقه تمالك أنفسهم والخروج من منزل العائلة بهدوء، وفق ما يقوله لعنب بلدي. واعتبر داني، صديق عامر الذي رافقه في زيارته، هذه العائلات غير عقلانية، ولا تراعي الظروف الحالية والاستثنائية للشعب السوري.

وأضاف داني أن العائلة كانت جادة في طلباتها ولم تكن نيتهما "التطفيش"، لافتًا إلى انتشار مثل هذه القصص بكثرة بين السوريين في فرنسا، "لقد أصبح طموح الفتاة أكبر من واقعها للأسف، وحين نطرق بابهم ونطلب بناتهم فذلك لأننا سوريون، وثقافتنا وأعرافنا واحدة، ولا نكتث لنوع إقامتنا وإقامتهم، (مو تجرة الشغلة)". الظاهرة كانت منتشرة أساسًا في المجتمع السوري قبل الثورة، بحسب الاختصاصية الاجتماعية أسماء رشدي، التي ربطت الأمر بطريقة تفكير الأشخاص، "بعض الأهالي يريدون ضمان حق ابنتهم، خاصة مع ارتفاع معدلات الطلاق بين السوريين اللاجئين في أوروبا"، مشيرة إلى أن بعض الشباب يتعاملون بنوع من "الاستخفاف" تجاه الفتاة صاحبة المهر المنخفض، وتجاه أهلها أيضًا. ولم يكن وضع مازن أفضل حالًا، حين

توجه لخطبة فتاة تعرف إليها عن طريق العلاقة بين عائلتهما، وبقي يتواصل معها عبر مواقع التواصل الاجتماعي حوالي الشهر. ولم يخف الشاب الثلاثيني، المنحدر من اللاذقية، خلال تواصله مع الفتاة وضعه المادي، كونه ما زال يشق بداية طريقه في السويد، وكانت الفتاة وصلت حديثًا إلى السويد أيضًا، وأقامت عند أخيها الذي سبقها في اللجوء مع عائلته. وبعد حوالي الشهر، قرر مازن زيارة منزل الأخ، الذي يبعد عن مدينته أكثر من 800 كيلومترًا، بغية التعرف على الفتاة بشكل رسمي. ويصف الزيارة الأولى بأنها "جلسة استماع إلى الأخ وهو يسرد أمجاده في إحدى دول الخليج، والشركات التي كان يمتلكها هناك". وكان أول كلام افتتحت به الفتاة حديثها في اليوم التالي، هو مقدار المهر المطلوب، "طلبوا 15 ألف يورو،

رغم أنهم يعلمون وضعي المادي، إنها 7 ملايين ليرة، وأنا لا أملكها حتمًا، لذا رفضت بالطبع وأنهيت علاقتي بالفتاة". "الجشع المادي، والجهل بالدين وتعاليمه، وتحويل الفتاة إلى سلعة، هي الأسباب الكامنة وراء هذه الظاهرة"، بحسب الاختصاصية النفسية تهاني مهدي، التي أكدت أن ما يحدث هو امتداد لعادات وتقاليد نشأ عليها السوريون في مجتمعهم منذ الصغر. وأضافت مهدي أن الفتاة التي تشتترط الجنسية في الشاب "تريد اختصار رحلة طويلة، والتفاخر بين أصدقائها وأقاربها، وكذلك مساعدة نفسها وعائلتها قانونيًا". وأشارت مهدي إلى أنه لا يمكن التعميم، فالكثير من الشباب يبحثون عن فتاة تمتلك الجنسية أيضًا، كما تبحث كثير من العائلات عن الشاب الجيد والخلوق، دون أي متطلبات غير واقعية.

احتفالات اللاذقية وقصف دلب..

## صورتان "تصدمان" العالم

شباب يحتفلون على أحد شواطئ اللاذقية الساحلية - 22 تموز 2016 (AFP)



نور دالاتي - عنب بلدي

بحماية القاعدة الروسية المجاورة، وعلى شاطئ بحر لم يره أغلب السوريين خلال السنوات الخمس الماضية، وتحت شمس أطلت على غيرهم بلون آخر، احتفل سكان الساحل السوري بما لا يعرفون له مناسبة، فيما لم يعد من الترف البحث في مناطق سورية أخرى عن سبب للفرح. "الجانب غير المشاهد عن سوريا التي مزقتها الحرب"، نقلته صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، بصور لشباب وشابات يحتفلون على شاطئ البحر في مدينة اللاذقية.

وبينما تحاول الصحيفة تغطية الصراع السوري في المدن الخاضعة لسيطرة المعارضة، أطلقت المقارنة مع الوضع الدامي في مدينة حلب، التي تعيش حصارًا خانقًا منذ أسبوعين، وسط قصف مستمر من طيران النظام السوري. وبدت "دهشة" الصحيفة البريطانية من خلال الوصف الذي أطلقته على الصور "فتيات بلباس ذي ألوان زاهية، حشود من الشباب يرقصون قرب البحر، أشخاص يتشمسون على الرمال ويدخنون النرجيلة"، بعدما اعتادت الصحيفة ذاتها أن تنقل لون الدم ودمار الأبنية في سوريا. "بدنا نعيش"، هو المبرر الذي يستخدمه سكان المناطق الخاضعة لسيطرة النظام في سوريا، بينما يذهب آخرون حدّ الشماتة بسكان المناطق التي

تتعرض للقصف، بحجة أنهم "إرهابيين". ويبدو المشهد المنقول من مدينة اللاذقية التي يقطنها أغلبية موالية للأسد متوقعًا، بينما أثارت صورة نشرت لاحتفالات راقصة في أحياء حلب الواقعة تحت سيطرة النظام السوري، ضجة كبرى على وسائل التواصل الاجتماعي. وعمدت الصحف، التي نشرت الحفل آنذاك، إلى دمج صورته مع أخرى تظهر آثار مجزرة كان نفذتها مقاتلات الأسد بقصف حيّ في حلب، يبعد بضعة كيلو مترات عن الحي الذي يسهر شبانه على أنغام راقصة، في الوقت ذاته. وبينما بات اسم مدينة حلب يعني الموت في مسامع العالم، صمّت ابنة الضابط السوري، ساطع سليمان، أذنيها عن الانتقادات التي طالتها بعد عيد ميلادها الباذخ في أحد فنادق مدينة حلب، في شهر شباط الماضي، والذي حصلت فيه على هدايا تكفي كما أكد أحد المنتقدين "لإطعام محاصري بعض المناطق السورية لمدة شهر". المظاهر ذاتها تكررت بشكل كبير في العاصمة السورية، التي ما تزال تشهد مظاهر البذخ والاحتفال، رغم الأوضاع الاقتصادية المتردية في سوريا. وكما يأخذ الاحتفال في مناطق النظام شكلًا آخر، يشارك فيه عناصر الجيش و"الدفاع الوطني" بإطلاق النار بعد خطابات "السيد الرئيس" ونهاية مباراة ما، تصنع أسلحة النظام مآسي ملايين السكان في المناطق الخارجة عن سيطرته.

# القدم القفداء الروحاء

## تشوه خلقي قابل للتصحيح بنجاح

د. كريم مأمون

لا تزال أسباب حدوث هذا التشوه غير معروفة، إلا أن هناك العديد من النظريات التي تحدثت عن الأسباب: فنظرية تقول إن السبب هو قلة السائل الأمينوسي ووضعية الجنين ضمن الرحم، ولكنها لا تعلق الحالات الشديدة من التشوه وضمور العضلات في الساق وصغر القدم. ونظرية تقول إن السبب هو إصابة عصبية، لترافق تشوه القدم مع بعض الإصابات العصبية، كالتشوك المشقوق والقيلة السحائية والتهاب النخاع السنجابي والتواء المفاصل العديدة الولادي، ولكن في بعض الحالات لا تشاهد إصابة عصبية واضحة.

ونظرية تعزي السبب إلى عوامل وراثية، لا سيما أن الذكور يصابون أكثر من الإناث، وتحدث إصابات عدة في أطفال الأسرة الواحدة، لكن لا يوجد حتى الآن إثبات على الانتقال الوراثي.

ويتجه البعض الباحثين إلى أن السبب يعود إلى درجة من عدم التوازن العضلي في أثناء تطور الجنين في الرحم.

### كيف يتم التشخيص؟

يمكن رؤية القدم المشوهة قبل الولادة من خلال فحص الأمواج فوق الصوتية عند الحمل. والتشخيص غالباً سهل عند الولادة بملاحظة ميلان القدمين، وبعض الحالات الخفيفة يمكن أن تمر ولا تكشف إلا متأخرة عند المشي.

ولكن لا يعتمد على منظر القدمين وحده، لأن قدمي الطفل الطبيعيتين تميلان لأخذ وضعية الانقلاب الخفيف نحو الداخل بعد الولادة، فإذا لوحظ تشوه بشكل القدم يحاول الطبيب إصلاحه يدوياً، إذ يمكن في المولودين

حديثاً يمكن قلب القدم نحو الخارج وعطفها الظهرى حتى يلامس خنصر القدم القسم السفلي من الساق. فإذا تمكن الطبيب من إصلاح التشوه بسهولة فإن هذا التشوه وضعي، وهو يتحسن تلقائياً بتمارين بسيطة خلال أسابيع معدودة. أما إذا تعذر إصلاح التشوه يدوياً فهو تشوه حقيقي، ويستحسن إجراء التصوير الشعاعي للقدمين بالوضعية الأمامية الخلفية والوضعية الجانبية لإثباته.

### ما هي طرق العلاج؟

هذا التشوه لا يشفى عفويًا دون علاج، والعلاج المبكر هام جدًا منذ الأيام الأولى للولادة، ويقوم به طبيب الجراحة العظمية، حيث يجري تقويمًا تدريجيًا للقدمين بواسطة الجبائر. والعلاج طويل لأشهر وأحيانًا لسنوات حسب درجة التشوه.

ويتضمن العلاج: تصحيح التشوه، والمحافظة على التصحيح، أما الحالات الشديدة قد تحتاج للجراحة.

### تصحيح التشوه

تعد طريقة "بونسييتي" من أكثر خيارات العلاج شيوعًا، وهي تبدأ في أول أسبوعين من حياة الطفل، وتعتمد على شد القدم ومناورتها برفق نحو وضعية أكثر ملاءمة، ثم يتم وضع جبيرة بلاستيكية طويلة تمتد من أصابع القدم حتى الفخذ لتحاظ على الوضعية الجديدة للقدم. تترك الجبيرة لمدة 4 إلى 7 أيام، ثم يتم الشد والمناورة على القدم مرة أخرى، ثم توضع جبيرة أخرى، وتكرر عملية الشد والمناورة والتجبير من 5 إلى 8 مرات.

تحتاج معظم الحالات إلى عملية بسيطة وجبيرة أخيرة حالما تصبح الأوتار والأربطة مشدودة بشكل يسمح لعظام القدم بالتحرك إلى

الوضعية الصحيحة، ففي معظم الأحيان، وقبل وضع الجبيرة الأخيرة، يتم قص وتر العقب (الوتر الواصل بين العقب وعضلة ربله الساق). تتم هذه العملية البسيطة تحت التخدير الموضعي، وعند إزالة الجبيرة الأخيرة، يكون وتر العقب قد شفي ونما من جديد بالطول المناسب. إلا أنه يجب الإبقاء على الجبيرة الأخيرة لمدة تتراوح بين أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع، سواء أقطع وتر العقب أم لم يقطع.

### منع النكس

بعد تصحيح التشوه يجب المحافظة على الوضعية الصحيحة حتى توقف القدم عن النمو، ويتم ذلك بارتداء دعامة للحيلولة دون عودة القدم إلى وضعيتها الخاطئة.

ويتم ارتداء الدعامة لمدة 23 ساعة يوميًا بادئ الأمر، وبعد ذلك يتم ارتداؤها خلال ساعات القيلولة والنوم في الليل.

الجراحة: في حالات نادرة يتم اللجوء إلى الجراحة، وذلك عند فشل المعالجة المحافظة، أو النكس، أو القفد المؤلم. وهي تجرى بعد الشهر الخامس من العمر، ويتم فيها تطويل الأوتار أو تثبيت المفاصل حسب ما يراه طبيب العظام مناسبًا.

### ماذا لو لم يعالج هذا التشوه؟

القدم القفداء الروحاء لا تسبب أي ألم عادة، وإذا لم تتم معالجتها لا تعد مشكلة إلى أن يبدأ الطفل بالمشي، فتبقى ملتوية ما يؤدي إلى مصاعب في المشي، كما يستحيل ارتداء الأحذية العادية، ويستخدم الأطفال المصابون بهذا التشوه، والذين يتمكنون من المشي، الجزء الخارجي من القدم للمشي، وقد يؤدي ذلك إلى تقرحات في القدم وتسمكًا في أنسجتها وألمًا مزمنًا.

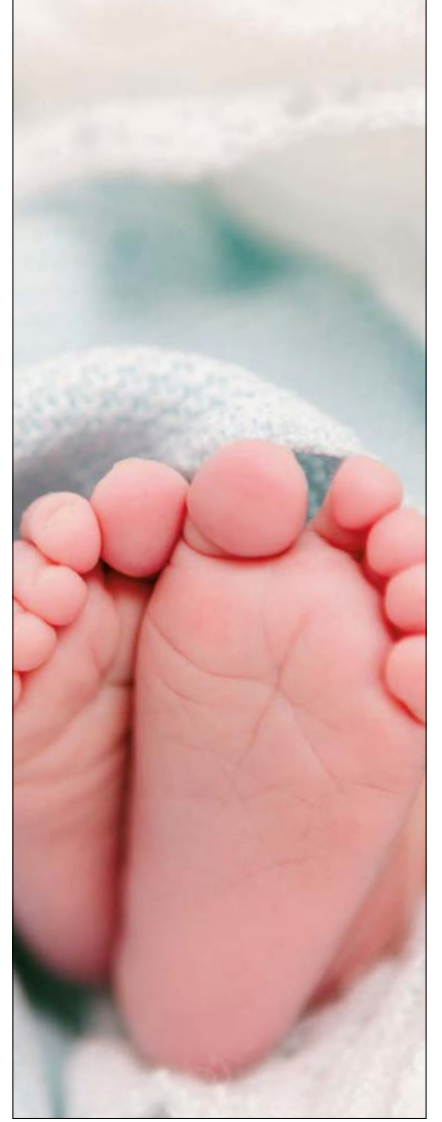
### ما هي القدم القفداء الروحاء؟

القدم القفداء الروحاء، أو حَنَفُ القدم، أو القدم الحنفاء، هي مصطلحات تطلق على تشوه خلقي يحصل على مستوى مفصل الكاحل والقدم، وتكون فيه القدم مائلة نحو الأسفل (قفد) وملتوية نحو الداخل (روح)، وقد تأخذ شكل مضرب الغولف.

يمكن للحالة أن تكون معتدلة أو شديدة، وفي بعض الحالات تبدو القدم وكأنها مقلوبة رأسًا على عقب، وقد تكون عضلة ربله الساق (عضلات الساق الخلفية) ضامرة، وقد تكون القدم أصغر حجمًا من القدم الطبيعية.

وتكون كلتا القدمان مصابتين في ثلث الحالات، وهذا ما يعرف بالحالة الثنائية، كما يمكن أن تكون قدم واحدة مصابة، وهذا ما يعرف بالحالة الأحادية.

ويعتبر هذا التشوه شائعًا نسبيًا، إذ تبلغ نسبة حدوثه حالة واحدة لكل ألف ولادة، وهو يكثر بين الذكور مقارنة بالإناث، وتزداد نسبته إذا كانت هناك إصابات سابقة عند بعض أفراد العائلة.



يراجع بعض الأهالي عيادات الأطفال للاستفسار عن وضع قدم طفلهم الوليد، إذ يلاحظون أن شكلها غير طبيعي، ومع أن هناك الكثير من التشوهات الولادية التي قد تصيب القدم، كالقدم المسطحة والقدم الفدجاء وتقريب الأمشاط وغيرها، إلا أن أشيع هذه التشوهات هي القدم القفداء الروحاء.

## كيف يؤثر إهمال الأسنان اللبنية على الطفل؟

ويبلغ عدد الأسنان اللبنية عشرين سنًا، وتبدأ بالظهور في عمر الستة أشهر، وينصح الأطباء ببدء تنظيف أسنان الطفل حال بزوغها. وتنظف الأسنان واللثة المحيطة بها في العامين الأولين للطفل، بواسطة قطعة قماش مبللة بالماء، ثم يبدأ استخدام الفرشاة بعد العامين. بوضع كمية قليلة جدًا من معجون الأسنان، والحرص على عدم بلع الطفل له. ويستمر الأهل في تفريش أسنان الطفل حتى يصبح قادرًا على التفريش بنفسه ويطبق المعجون، وعادة ما يكون ذلك بعد عمر الرابعة أو الخامسة. وينصح باصطحاب الطفل إلى عيادة طبيب الأسنان بشكل دوري، كل ستة أشهر، للوقاية من النخور السنوية، وعلاجها حال ظهورها.

تهمل الكثير من الأمهات العناية بأسنان أطفالهن، على اعتبار أنها "مؤقتة"، وسيتم استبدالها لاحقًا بأسنان دائمة، إلا أن إهمال الأسنان اللبنية قد يؤثر على التطور النفسي والجسدي للطفل. ويؤدي إهمال النخور في الأسنان اللبنية إلى تطورها سريعًا، وقد تتسبب في النهاية بتهدم أجزاء واسعة من السن أو قلعه، الأمر الذي يعيق المضغ الطبيعي عند الطفل، ويؤثر على نموه وشهيته. الأسنان اللبنية أساسية لتعلم النطق والبلع، كما أنها تعطي الطفل "الثقة" بالنفس، من خلال مظهرها الجميل. ومن أهم وظائفها حفظ المسافة اللازمة لبزوغ الأسنان الدائمة، وبالتالي، يسبب قلعه المبكر فقدان هذه المسافة، وبروز مشاكل تقويمية في المستقبل.

## "قلة الحركة" تقتل ذمسة ملايين شذخص سنويًا

تساهم التمارين الرياضية اليومية في الحماية من أمراض عدّة، ترتبط بالموت المبكر كالسكر والضغط وأمراض القلب والشرايين، الأمر الذي جعل مخاطر قلة الحركة، توازي مخاطر التدخين.

وكشفت دراسة حديثة، نشرتها دورية "لانست" الطبية، الأربعاء 27 تموز، أن عدم الحركة يتسبب في أكثر من خمسة ملايين حالة وفاة سنويًا، مؤكدة أن أنشطة مثل السير السريع قد تقضي من الاحتمال المتزايد للموت المبكر، والذي يرتبط بالجلوس لمدة ثماني ساعات أو أكثر يوميًا. ويكلف نقص النشاط البدني الاقتصاد العالمي 67.5 مليار دولار سنويًا، حسب سلسلة من أربعة دراسات نشرت مؤخرًا، وفقًا للخسائر المتعلقة بتكاليف الرعاية الصحية والخسائر الإنتاجية. وانتقد أولف إيكيلوند، الأستاذ في المدرسة النرويجية للعلوم الرياضية وجامعة كمبردج توصيات منظمة "الصحة العالمية" بممارسة التمرينات المعتدلة 150 دقيقة أسبوعيًا، لمكافحة مخاطر نقص الحركة، مؤكّدًا أن ذلك ليس كافيًا، حسبما نقلت وكالة "رويترز". ولفت إيكيلوند إلى أنه "ليس من الضرورة أن تمارس الرياضة أو أن تذهب إلى صالة الألعاب الرياضية كأمتة على النشاط البدني، وأكد أن السير بسرعة 5.6 كيلومتر في الساعة أو ركوب الدراجات بسرعة 16 كيلومترًا في الساعة أمور ضرورية. ويحدد الباحثون خمسة أمراض رئيسية مرتبطة بقلة الحركة وهي، أمراض القلب والجلطة والسكري وسرطان الثدي وسرطان القولون.





## كتاب

## رمل وزبد

ل جبران خليل جبران

كتاب "رمل وزبد" من مؤلفات جبران خليل جبران المميزة، رغم أنه يقع في أقل من ثمانين صفحة،

والكتاب مجموعة من تأملات فلسفية وحكم كتبها جبران بعشوائية مشتتة، على قصاصات ورق متناثرة، وفي أماكن متفرقة إضافة لتعليقاته على رسوماته، لكن صديقه "بابارا يونج" أدركت قيمتها وطلبت منه أن تجمعها في مجلد واحد، وهو ما سخر منه جبران بداية بقوله "إنه ليس غير رمل وزبد"، لكنه وافق على فكرتها وبدء بجمع محتوى الكتاب سوية.

وعندما انتهى من جمعه قال جبران "ليس هذا الكتاب الصغير بأكثر من حفنة من الرمل وقبضة من الزبد... بين جناحي كل رجل وكل امرأة بعض رمل وبعض زبد، بعضنا يبني ما بين جناحيه وبعضنا يخفيه خجلاً، أنا لم أخجل، فاعذرني وسامحوني". صدر الكتاب بالإنكليزية أواخر عام 1926، بعد كتاب "النبي" كامتداد له، وكقدمة لما ألفه بعده وهو "حديقة النبي"، وترجمه للعربية ثروت عكاشة وله ترجمة أخرى لأنطونيوس بشير. والملاحظ أن ترجمة ثروت عكاشة أفضل، لدرجة يقول النقاد "لو أراد جبران بنفسه أن يترجم كتاب رمل وزبد لما أتى بأجود مما أتى به عكاشة".

لغة الكتاب بلاغية ومليئة بالتشبيهات والصور البديعة، تشعر معها أن جبران يرسم بكلماته، ويحكي بلوحاته، بنفسه صوفي زاهد بالندى وما عليها، علاوة على دقة المترجم في اختيار الكلمات.

ويضم "رمل وزبد" إضافة لما يزيد عن 300 حكمة، قصة استهل بها جبران الكتاب، ولوحات رسمها متماهية مع معاني كلماته.

## اقتباسات من الكتاب

"أزهار الربيع هي أحلام الشتاء".  
"الرغبة نصف الحياة أما عدم الاكتراث فنصف الموت".

"كيف أخسر إيماني بعدل الحياة وأنا اعرف أن أحلام الذين ينامون على الريش ليست أجمل من أحلام الذين ينامون على الأرض؟".

"إذا كان قلبك بركناً، فكيف تتوقع أن تزهر الأزهار بين يديك؟".  
"أتوق إلى الخلود، ففيه سألتقي بقصاصد لم أكتبها وبلوحات لم أرسّمها".

"كثير من المذاهب كزجاج النافذة، نرى الحقيقة من خلالها، ولكنها تفصلنا عن الحقيقة".

## "KODI" برنامج المسرح المنزلي



## شاهد الأفلام والمسلسلات والقنوات التلفزيونية

يعتبر برنامج "KODI" من أفضل برامج مشاهدة الأفلام والمسلسلات التلفزيونية مباشرة من الإنترنت، كما يتيح مشاهدة البث الحي للقنوات الفضائية العربية والأجنبية، بالإضافة إلى إمكانية تشغيل الوسائط المتعددة على الكمبيوتر الخاص بك.

تحتوي المصادر المتاحة لتستقبل البث منها، أو قد تحوي الدقة المتوفرة للقناة سواء كانت الدقة الأساسية "SD"، أو عالية الدقة "HD"، أو حتى ثلاثية الأبعاد "3D" إن كانت متوفرة. مبدأ هذه الإضافات يعتمد على الروابط التي تصل مشغل "kodi" بالمصادر المتنوعة والكثيرة، وهذا مايفسر طلب بعض القنوات عند تشغيلها لتثبيت إضافة "Youtube" لتشغيلها، وذلك لأن تلك القنوات تتيح بثها المباشر على قناتها على "يوتيوب". للحصول على محتوى معين يجب عليك البحث عن الإضافة الخاصة به، وأثناء عملية البحث قد تتفاجأ بحجم المحتوى، الذي يمكن أن تصل إليه، وهذا ربما قد يكون باباً خفياً آخر من أبواب الإنترنت المظلم الذي سبق أن تكلمنا عنه في العدد 226.



لا يقتصر الأمر بالوصول إلى الفيديو والبث المرئي، وإنما يتعداه ليتمكنك من سماع الأغاني والإذاعات العالمية، وحتى مشاهدة الصور إما من جهازك أو من الإنترنت مباشرة باستخدام الإضافات المجانية والافتراضية في البرنامج، كإضافة "google" التي تتيح لك البحث في صور غوغل بكامل ميزات البحث على الموقع الرسمي.

## Shahid Arabic

ستتمكن بعد تثبيت هذه الإضافة من مشاهدة البث الحي لمعظم القنوات العربية، لكن عملية تثبيتها دقيقة وبحاجة إلى التركيز.

- حرك مؤشر الفأرة إلى الإعدادات أو "Setting"، ثم اختر "File manager" أو مدير الملفات، حدد إضافة مصدر "Add source"، واكتب الرابط التالي: <http://Fusion.tvaddons.ag>

وسمي المصدر باسم "Fusion" لتعرفه في الخطوة اللاحقة. - بعد العودة إلى القائمة الرئيسية مرة أخرى اختر الإعدادات بالضغط عليها، ثم اختر التنزيل من ملف مضغوط أو "Install from ZIP file".

- ستظهر عدة مصادر أساسية لإضافتها بجانب المصدر "Fusion" الذي حملناه قبل قليل، افتحه واختر "xbmc-repos" ثم "International" واختر "arabic-repository.shahid-2.8.0.zip" لتثبيتها على البرنامج.

- لتفعيل الإضافة بعد تثبيتها اختر "Install from repository" من الإعدادات، واضغط على "Shahid Addon Repository" ثم "ons"، لتجد الإضافة باسم "Shahid Arabic"، اضغط عليها واختر "Install" للتفعيل.

- بهذه الطريقة تكون قد أضفت "Shahid Arabic" إلى برنامجك بنجاح.

لتصفح القنوات اذهب إلى قسم الفيديو في القائمة الرئيسية واختر إضافتنا "Shahid Arabic"، ثم "Shahid Live"، لتظهر لك القنوات مرتبة بحسب الدول العربية وبحسب نوع القناة: دراما أو أخبار أو أفلام وثائقية. بعد اختبار القناة قد تظهر لك قائمة

قبل البدء: لن نتطرق في الشرح إلى كيفية مشاهدة المحتوى المرئي المحفوظ بحقوق نشر على الإنترنت، لأن ذلك اختراق لحقوق الملكية الفكرية وننصح باحترامها.

## تيمم عبيد - عنب بلدي

البرنامج يعتمد في عمله على الإضافات الخاصة التي تزوده بالمحتوى مهما كان، حيث يمكن تزويده بها من خلال روابط وعمليات تفعيل لها، لتتمكن من الوصول إلى ما تريده.

يحتوي البرنامج بشكل افتراضي الكثير من الإضافات المتنوعة بين حزم المجموعات الصوتية والإذاعات الحية في بند "Music"، إلى القنوات الفضائية العالمية كـ "BBC" البريطانية وشبكة قنوات "ABC" الأمريكية و"ARTE" الفرنسية، كما يمكنك أن تجد القنوات المشهورة على يوتيوب كـ "TED" و"Vice news".

أما عن الإضافات الخارجية فهناك منتديات كبيرة مختصة، وستتكلم عن إحدى الإضافات الخاصة بتوفير البث الحي للقنوات الفضائية.



## خبراء يُحذرون: رسائل واتساب تبقى في الهاتف بعد حذفها

جميع المنصات التي يتوفر فيها التطبيق، وشمل التشفير كلاً من رسائل الدردشة والصور والفيديو والمكالمات الصوتية.

ورغم إشادة الخبراء بتقنية التشفير التي اعتمدها "واتساب" وهي "End to End"، باعتبارها تمنع شركات الاتصالات وغيرها من الوسطاء الآخرين من التجسس على المحادثات أثناء تنقلها عبر الشبكة، إلا أن المشكلة تكمن بعد وصول البيانات إلى الهاتف وتخزينها على ذاكرته أو خدمات التخزين السحابي، التي تعرف بأنها ضعيفة التشفير.

ترميز التطبيق، والتي لا تكتب فوق البيانات المحذوفة افتراضياً، وبالتالي تظل البيانات قابلة للاسترداد من خلال أدوات التحقيق الجنائي.

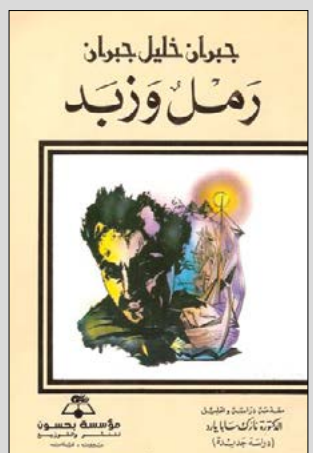
وكان مؤسس شركة "Mcafee" لمكافحة الفيروسات، جون مكافي، قال في أيار الماضي إنه وفريقه عثروا على ثغرة في الأجهزة التي تعمل عبر منصة "غوغل"، تتيح قراءة الرسائل المشفرة على تطبيق "واتساب"، ولكن في نظام "أندرويد". وشققت "واتساب" نيسان الماضي محادثات مستخدم تطبيقها على

من أحدث إصدار من "واتساب"، وكشفت أن التطبيق يحتفظ ويخزن أكرًا لسجلات المحادثات بعد أن تُحذف.

ويرى زديارسكي أن هذا العيب البرمجي يخلق كثرًا من المعلومات لأي شخص لديه قدرة الوصول الفعلي للجهاز، مشيرًا إلى أنه يمكن أيضًا استرداد نفس البيانات من خلال أي نظام للنسخ الاحتياطي التي يعتمدها التطبيق، مثل غوغل درايف أو آي كلاود".  
الخبر الأمني عزا المشكلة لما أسماه "مكتبة SQLite"، المستخدمة في

نقل موقع البوابة العربية للأخبار التقنية عن خبير أمني قوله إن تطبيق المراسلة الفورية "واتساب" يحتفظ ويخزن سجلات المحادثات، ما يسمح بإمكانية استعادتها.

واعتبر الموقع أن الطرح يضع علامة استفهام حول الأمان الذي تحولت إليه الشركة من خلال خدمة تشفير المحادثات قبل أشهر. التقرير الأصلي نشر على مدونة الخبير الأمني، المتخصص في أمان نظام "إيفون"، جوناثان زديارسكي، في 28 تموز، وقال إنه فحص صورًا لذاكرة التخزين أخذت





# العرب في وسورين

تستضيف ريو دي جانيرو البرازيلية  
من 4 إلى 21 آب المقبل دورة  
الألعاب الأولمبية الحادية والثلاثين،  
والمعروفة باسم "أولمبياد ريو  
2016"، وهي أول مدينة في  
أمريكا اللاتينية تستضيف هذا الحدث  
العالمي، الذي سيشارك فيه أكثر من  
10 آلاف رياضي من مختلف اللجان  
الأولمبية الوطنية.

تتميز البطولة بأنها الأولى في ظل رئاسة  
رئيس اللجنة الأولمبية الدولية توماس باخ، كما  
ستشارك فيها للمرة الأولى دولتا جنوب السودان  
وكوسوفو، وستقوم مدينة ساوبالو أكبر مدن  
البرازيل أيضاً باستضافة جزء من البطولة.  
وتم اختيار مدينة ريو دي جانيرو لاستضافة  
الدورة، على حساب عدة مدن أخرى مرشحة،  
مثل مدريد وشيكاغو وطوكيو.

وقد أوقدت شعلة البطولة في مدينة أولمبيا  
اليونانية مهد الألعاب الأولمبية القديمة، وبدأ  
مسارها الطويل لتصل إلى ملعب ماراكانا الشهير  
في البرازيل في 5 آب، موعد الحفل الافتتاحي بعد  
قطعها مسافة 20 ألف كيلومتر.

## كرة القدم الأولمبية

تضم مسابقة كرة القدم الأولمبية 16 منتخباً، من  
بينهم منتخبان عربيان هما الجزائر والعراق.  
بينما سيمثل المنتخب النيجيري وجنوب إفريقيا  
القارة السمراء إلى جانب الجزائر، وستشارك  
منتخبات السويد والدانمارك وألمانيا والبرتغال عن  
قارة أوروبا، والمكسيك والهندوراس والأرجنتين  
وكولومبيا والبرازيل، منظمة البطولة، عن أمريكا  
اللاتينية، بالإضافة إلى جمهورية فيجي، كما  
سيمثل كل من اليابان وكوريا الجنوبية والعراق  
قارة آسيا.

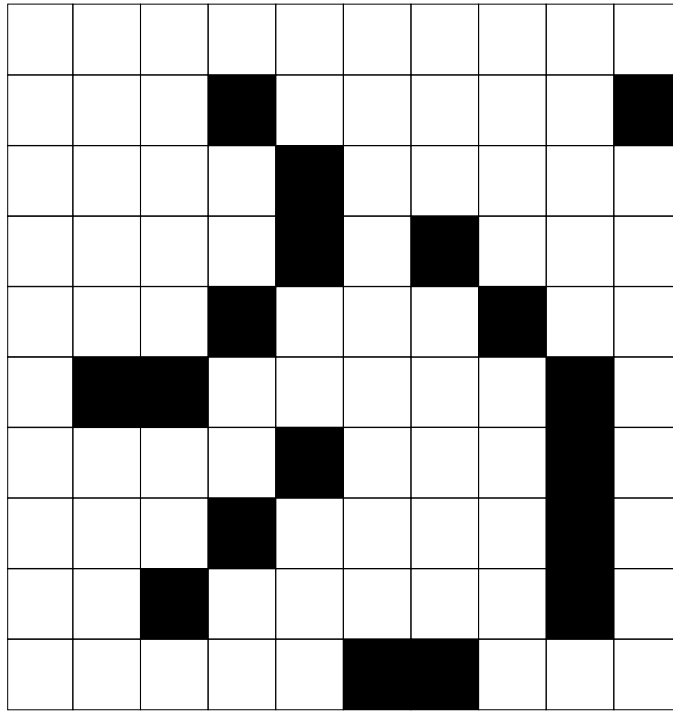
وسيكون أمام المنتخبات الثلاثة ممثلة آسيا مهمة  
صعبة في المنافسة على ميدالية كرة القدم الثالثة  
لقارة آسيا بعد فوزها بميداليتين برونزيتين في  
الدورات السابقة.

وسيلعب المنتخب الياباني في المجموعة الثانية  
إلى جانب كل من السويد ونيجيريا وكولومبيا،  
وكوريا الجنوبية في المجموعة الثالثة في مواجهة  
المكسيك وبيجي وألمانيا، كما ستكون العراق  
في مواجهة جنوب إفريقيا والدانمارك والبرازيل  
صاحبة الأرض.

## لمحة تاريخية للمشاركة الآسيوية

بدأت المشاركة الآسيوية في دورة الألعاب الأولمبية

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

	4	9	8						5
5					9				2
				6	2	4	9		
7	2				6			8	
		6		9		3			
	9		1					2	6
	3	2	7	1					
4			6						8
6					4	2	7		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.  
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،  
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل  
واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

## أفقي

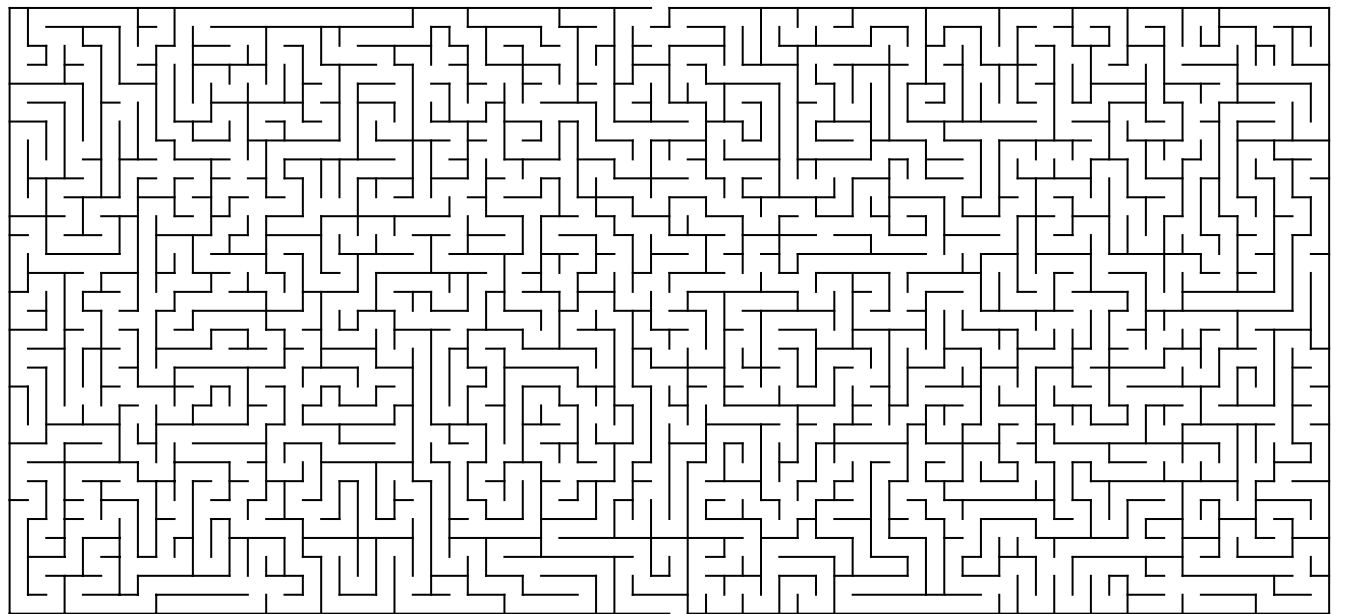
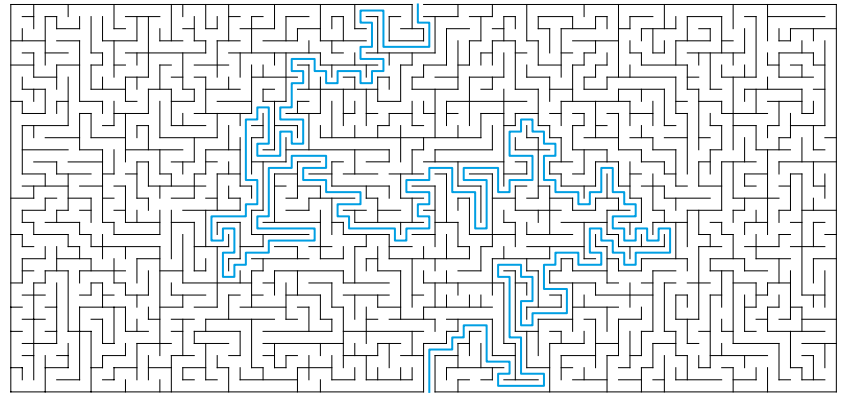
1. المستشار الإعلانية للقصر الجمهوري
2. يجادل - أمة
3. الاسم القديم لشبكة الاتصالات MTN - اسم
4. علم مذكر بمعنى العالي المرتفع
5. ذهن - استفسار
6. واحد بالإنكليزية - محيط - اعترف (معكوسة)
7. عجائب
8. بطل الرسوم المتحركة البوكيمون - مدينة
9. سورية شمال حلب
8. فرار - يعبر
9. ويلكم - والد
10. ميزة (معكوسة) - اتجاهات

## عمودي

1. من أبرز كتائب المقاومة في الشمال السوري قتل قائدها مؤخرًا
2. نكور البقر
3. ينحرف - مدرسة فنية نشأت في ألمانيا هدفتم إلى الدمج بين الحرفة والفنون الجميلة
4. سن - منسوب إلى خط العرض السرطان أو الجدي
5. بلدة تتوسط المنطقة بين ميدعا ودوما (معكوسة)
6. هي بالإنكليزية - للتخيير (معكوسة) - للسؤال عن السعر
7. متشابهاً - أخو الأب - حرف جر
8. أخيار سارة - نعم
9. وكالة أنباء تابعة لتنظيم "الدولة الإسلامية" - عصيان خشبية رأسها معدني محدد
10. أمين عام جامعة الدول العربية

## حلول العدد السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
م	ك	و	ل	م	م	ي	ل	ع	1
ج	ت	ن	ا	ن	ي	م	ي	ع	2
م	س	د	ع	د	ع	ر	ع	ت	3
ع	ب	ي	س	ن	س	ا	ن	ا	4
ط	ق	ر	ا	ب	ا	و	ا	ي	5
ط	ق	ر	ا	ب	ا	و	ا	ي	6
د	و	د	و	د	و	د	و	س	7
ت	و	ر	ي	ة	س	ا	ا	ن	8
د	و	د	و	د	و	د	و	د	9
ر	د	د	د	د	د	د	د	و	10



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى [enabbaladi@gmail.com](mailto:enabbaladi@gmail.com)

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي



## ”ريو 2016“..

# في مواجهات صعبة في فريق اللاجئين

تعد الألعاب الأولمبية أشهر الدورات الرياضية في التاريخ القديم فقد بدأت عام 776 قبل الميلاد. وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مدينة أولمبيا اليونانية، التي كانت مركزاً للعبادة آنذاك. وكانت تقام كل أربعة أعوام وتدوم لمدة سبعة أيام. كما تعتبر الدورات الأولمبية أهم المسابقات الرياضية العالمية على الإطلاق، فهي الأهم والأكبر والأعم قديماً وحديثاً. انبثقت منها عديد من البطولات العالمية، مثل بطولة كأس العالم لكرة القدم عام 1930، وبطولة العالم لألعاب القوى عام 1983.

## من هما ممثلا سوريا في فريق اللاجئين؟

السباح رامي أنيس



باسم بلدي، جاءت الفرصة لأمتل شعبي المظلوم حتى تحت العلم الأولمبي"، يقول أنيس، وفق ما نقله الاتحاد عنه، مضيفاً "أنا ابن سوريا، وشعبي شعب حضاري يرفض الظلم والقهر".

### يسرى مارديني

اضطرت يسرى مارديني (17 عاماً) مع شقيقتها الصغرى، إلى السباحة ثلاث ساعات لتصل إلى اليونان من تركيا، بعدما غرق مركبهما، صيف 2015. ووصلت الأختان بعدها إلى النمسا ثم استقرتا في ألمانيا، وبعد فترة وجيزة من وصولهما إلى برلين تبنت جمعية خيرية محلية تدريبهما على السباحة في أحد النوادي القريبة من مخيم للاجئين في المدينة. وأشار مدربهما سفين سيانيكريس إلى أن الفتاتين تحرزان "تقدماً مذهلاً رغم أن فرصة اعتمادهن كسباحات في أوروبا ليست قوية"، لكن يسرى، التي تخصص في سباحة الفراشة، قالت "ربما عندما أتعلم اللغة الألمانية سأعود إلى الدراسة، أريد أن أصل إلى الألعاب الأولمبية في رياضة السباحة". وكانت يسرى مثلت سوريا في بطولة العالم للمسافات القصيرة التي جرت في تركيا عام 2012. وسيحمل أعضاء فريق اللاجئين العلم الأولمبي ويسكنون القرية الأولمبية، كما ستوفر لهم اللجنة الأولمبية مدربين وإداريين يشرفون عليهم طيلة الألعاب الأولمبية.

أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية، مطلع حزيران الماضي، عن أسماء الرياضيين اللاجئين الذين سيتنافسون خلال الألعاب الأولمبية المقبلة، في سابقة تاريخية غير مسبوقة. ويتضمن الفريق سباحين سوريين ولاعبي جودو من جمهورية الكونغو الديمقراطية وستة عدائين من إثيوبيا وجنوب السودان، وقد طلبوا اللجوء هاربين من العنف في بلادهم.

ورحبت مفوضية اللاجئين بالمبادرة واعتبرت ذلك "رسالة دعم قوية وأملًا للاجئين في جميع أنحاء العالم". وقال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي، إن "فريق الرياضيين الأولمبيين اللاجئين يلهمنا، فبعد أن تعرضت حياتهم الرياضية للانقطاع، سيحصل هؤلاء الرياضيون للاجئين رفيعو المستوى أخيراً على فرصة لتحقيق أحلامهم". فمن هما اللاعبان السوريان؟

### السباح رامي أنيس

سيحمل أنيس الرقم "1" ضمن فريق اللاجئين، وهو من مواليد 1991، ولعب لصالح المنتخب السوري خمس سنوات قبل الثورة السورية. وانضم أنيس إلى الاتحاد السوري للسباحة والألعاب المائية "الحر"، وقد أحرز فضية الفرق في بطولة السباحة في بلجيكا، حيث يقم. "اليوم وبعد أربع سنوات من الحرمان من المشاركات

أولمبياد موسكو إثر دعوتها للمشاركة، بعد انسحاب عدد من المنتخبات بسبب غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان 1980، ولعب المنتخب العراقي حينها إلى جانب كل من يوغسلافيا وفنلندا وكوستاريكا، وتمكن من التأهل للدور الثاني، ليخسر من ألمانيا الشرقية برباعية.

وتعتبر المشاركة الأخيرة للعراق في أثينا 2004، هي الأبرز في تاريخ الفرق العربية، فقد تمكنت من تحقيق إنجاز تاريخي بعد عام واحد فقط من الغزو الأمريكي للعراق. ولعب المنتخب العراقي في المجموعة الرابعة في مواجهة البرتغال وكوستاريكا والمغرب، وقد تمكن من تحقيق مفاجأة كبيرة بفوزه على البرتغال بقيادة كريستيانو رونالدو. وتغلب على المنتخب الأسترالي في دور الثمانية، ولكن تمكنت البارغواي من تحطيم آمال العرب بالتأهل إلى الدور النهائي عندما تغلب على العراق في مباراة نصف النهائي بثلاثة مقابل هدف.

وفي مباراة تحديد المركز الثالث خسر المنتخب العراقي أمام الطليان، ليحصد جائزة اللعب النظيف ويكسب احترام العالم حينها لأدائه الكبير في البطولة بقيادة المدرب عدنان حمد، ويحقق العراق الإنجاز الأبرز لكرة العربية على الصعيد العالمي. وفي طوكيو 1964، شاركت 14 دولة من ضمنها مصر، والتي حققت نتيجة رائعة بحصولها على المركز الرابع للمرة الثانية في تاريخها وحققت تعادلاً تاريخياً بهدف لهدف مع بطل العالم آنذاك البرازيل، ثم خسرت من تشيكوسلوفاكيا وفازت على كوريا الجنوبية، وفي ربع النهائي هزمت نظيرتها الإفريقية غانا، ولكنها خسرت أمام المجر في نصف النهائي بسداسية نظيفة، وخسرت في مباراة تحديد المركز الثالث أمام ألمانيا الشرقية.

ورغم فوز البرازيل بلقب كأس العالم خمس مرات سابقة، ولكن منتخبها الأولمبي لم يتوج بالميدالية الذهبية لكرة القدم من قبل، وهو ما يجعله حريصاً على التتويج بالذهبية هذه المرة بين جماهيره.

وتخوض المنتخبات المختلفة هذه البطولة بالفرق الأولمبية تحت 23 عاماً، مع السماح لكل منتخب بتدعيم صفوفه بثلاثة لاعبين اجتازوا هذه السن. ويخوض المنتخب البرازيلي المسابقة بقيادة المهاجم نيمار دا سيلفا، نجم برشلونة الإسباني، بعدما أكد المنتخب البرازيلي تمسكه بمشاركة نيمار في هذه الدورة.

وتقام فعاليات مسابقة كرة القدم الأولمبية في سبعة ملاعب موزعة على ست مدن برازيلية، ويتقدم ماراكانا الاستادات المضيفة لفعاليات المسابقة.

في دورة 1936 بألمانيا، عندما شارك منتخبا اليابان والصين اللذين يعتبران أول المنتخبات الآسيوية التي شاركت في الأولمبياد، وشهدت البطولة حينها تحقيق منتخب اليابان أول انتصار آسيوي على حساب منتخب السويد، إلا أنها فشلت في الفوز بأي ميدالية بعد خسارة قاسية أمام إيطاليا بثمانية أهداف نظيفة.

وتأجلت أول ميدالية آسيوية في كرة القدم الأولمبية إلى دورة 1968 في مكسيكو سيتي، عندما تمكن المنتخب الياباني من حصد الميدالية البرونزية بعد فوزه في مباراة تحديد المركز الثالث على أصحاب الأرض، ليدخل التاريخ كأول منتخب آسيوي يحصل على ميدالية في الأولمبياد.

عادت كوريا الجنوبية في 2012 بعد غياب طويل عن الميداليات الآسيوية لتحقيق الميدالية البرونزية الثانية لقارة آسيا في دورة الألعاب الأولمبية في لندن، عندما تمكنت من الفوز على جارتها اليابان في مباراة تحديد المركز الثالث.

كما لم تكن محاولات المنتخبات الآسيوية هزيلة، حيث كادت كل من العراق والهند أن تضيف ميداليتين إضافية لولا خسارتهما في مباريات تحديد المركز الثالث، حين خسرت الهند أمام بلغاريا في دورة 1956 في استراليا، وخسرت العراق أمام إيطاليا في 2004 بأثينا.

منتخبا اليابان وكوريا الجنوبية تأهلا لأولمبياد عشر مرات بالتساوي، في حين تعتبر مشاركة العراق في دورة 2016 المشاركة الخامسة في تاريخه بالأولمبياد.

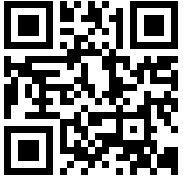
### مواجهات صعبة للعرب وتاريخ لا يشفع لهم

لا تعتبر المشاركة العربية مشرفة بشكل عام عبر تاريخ الدورات الأولمبية، كما سيشارك في الدورة المقبلة منتخبا الجزائر والعراق فقط.

وأُسفرت القرعة عن وقوع العراق في مجموعة حديدية في صدارتها المنتخب البرازيلي إلى جانب الدنمارك وجنوب إفريقيا.

بينما أوقعت القرعة المنتخب الجزائري في المجموعة الرابعة الصعبة أيضاً، بجانب الأرجنتين الفائز بذهبية البطولة مرتين، والبرتغال بطل أوروبا وهندوراس.

وتعود العراق للمشاركة بعد الغياب عن آخر دورتين، بعد تمكنها من التفوق على المنتخب القطري في بطولة آسيا لكرة القدم تحت 23 سنة، وتحقيقها الميدالية البرونزية. وقد سبق للعراق أن شاركت في أربع دورات سابقة وحققت نتائج جيدة تحسب للمنتخب، فقد كانت بداية مشاركتها في



أحمد شحارة



محمد شحارة



محمد فرحات



## من سوريا إلى الأردن

# رياضي سوري يُدرّب أطفال أكاديمية "المدترفون" في عمّان

من تدريبات أكاديمية المدترفون في الأردن - 30 تموز 2016 (عناب بلدي)



### عناب بلدي - خاص

افتتاحها العام الماضي، وبدأت دورة جديدة قبل أسبوعين، بهدف تخريج لاعبين ونجومًا يتحدثون باسم الكرة العربية في المحافل العالمية، وفق الشحمة.

تستهدف الأكاديمية الأطفال بين 4 و 17 عامًا، ويشرف عليهم خمسة مدربين من ضمنهم الشحمة، ويقول إن بعضهم يحمل شهادات تدريبية، بينما حصل آخرون على دورات خاصة عن طريق الاتحاد الأوروبي، ولديهم شهادات خبرة من أكاديميات أجنبية.

"أنا مسجل في الأكاديمية وبدي صير نجم مثل ميسي"، يتحدث الطفل كرم نبيل، من محافظة درعا (7 سنوات) معبراً عن سعادته بالاشتراك في أكاديمية "المدترفون"، التي يُدرّب أطفالها الرياضي السوري نبيل الشحمة، في العاصمة الأردنية عمّان، ويشاركه عدد من الرياضيين وأصحاب الخبرة.

تتألف الدورات التدريبية التي نظمتها الأكاديمية على مدار عام كامل من

وتنتشر الملاعب المغلقة الخاصة بالأكاديمية داخل "المدارس النموذجية العربية" في منطقة خلدة، ويشير الشحمة إلى أن الأكاديمية تملك ثلاثة باصات لنقل المشتركين كما تؤمن لهم اللباس الرياضي ومعدات التدريب، بينما يسجل فيها حالياً 75 لاعباً من جميع الفئات العمرية، 30 منهم ضمن فئة 14 وحتى 17 عامًا.

عناب بلدي تحدثت إلى الطفل الأردني إبراهيم جابر (12 عامًا)، وتمنى أن يصبح نجماً عالمياً في صفوف منتخب ريال مدريد الإسباني، موضحاً أنه سجل في الأكاديمية "بسبب وجود مدربين من ذوي الخبرة".

ورغم أن الاشتراك بدورات الأكاديمية مأجور (150 ديناراً أي قرابة 200 دولار) على اعتبار أنها تمنح شهادات للمتخرجين في نهاية كل دورة، إلا أن الشحمة أبدى استعداده لضم بعض الأطفال السوريين من المخيمات مجاناً، مشترطاً وجود المهوبة التي توفر العمل على اللاعب من البداية وتوفر وقتاً طويلاً.

تسعى الأكاديمية للحصول على رعاية

من شركات رياضية، وأوضح الشحمة أن الخطوة "تسهل دعم المدارس الكروية باعتبارها نواة كرة القدم للاعب، والتي تعمل على تأسيسه بشكل صحيح عضلياً، وتعرفه بالفكر الرياضي للوصول إلى العالمية"، مؤكداً "ستتبنى إحدى الشركات عملنا وسيكون منظماً بشكل أكبر".

ويقول الشحمة إنه من مواليد درعا عام 1974، درس في المعهد المتوسط للاتصالات السلكية واللاسلكية، ودرّب سابقاً نادي "البادية" الأردني في الدرجة الأولى عام 2012، وهو عضو اتحاد كرة القدم السوري "الحر"، التابع للهيئة العامة للشباب والرياضة في سوريا حالياً.

تأسست الأكاديمية عام 2007 في سوريا، وتوقفت بعد ثلاثة أعوام لتعاود الافتتاح وتحجز مكاناً بين الأكاديميات في الأردن، ويسعى الشحمة إلى التدريب في المحافل الدولية، ويرى أن طموح الوصول إلى الأندية العالمية، لا يقتصر على منطقة أو بلد، "فتحقيق الأمل يأتي خطوة خطوة".

## من البندقية إلى السبورة.. عامر التركماني شهيدياً في درعا

نعت مدينة درعا المدرس عامر محسن التركماني، الذي توفي الجمعة 29 تموز، متأثراً بجراح أصابته جراء القصف المدفعي على أحياء درعا البلد.

عامر التركماني، من مواليد 1988 في مدينة الرستن في محافظة حمص، انشق عن جيش النظام في الأشهر الأولى للثورة وهو برتبة رقيب، والتحق بصفوف "الجيش الحر" في درعا، وشارك في معارك المدينة.

ساهم عامر مؤخراً، برفقة عدد من مدرسي درعا البلد، في إعادة ترميم مدرسة "البنين" وأصبح أحد المدرسين فيها، ويُعرف عنه طيبته وحسن خلقه والاحترام الكبير الذي يحظى به بين الناس، وحرصه الدائم على تعليم الأطفال ومتابعة تحصيلهم العلمي.

وكانت عناب بلدي التقت، أثناء إجراءها تحقيقاً عن التعليم في "الناطق المحررة"، بالمدرس عامر، متحدثاً عن معاناة الكادر التدريسي والصعوبات في هذا المجال.

وشهدت درعا البلد، الخاضعة لـ "الجيش الحر"، تصعيداً من قبل قوات الأسد في الأيام القليلة الماضية، وتسبب القصف المدفعي والصاروخي بمقتل عدد من المدنيين وإصابة آخرين بجروح.

## طفلة سورية تقدم هوليوود وتهاجم ترامب في آخر أفلامها

تقتحم الطفلة السورية تاليا باشا، هوليوود من أوسع أبوابه، برصيد فني كبير قياساً لأعوامها السبع، إذ انتهت قبل أيام من تصوير آخر أفلامها "Election Day" (يوم الانتخابات)، والذي يهاجم سياسة المرشح للرئاسة الأمريكية عن الحزب الجمهوري، دونالد ترامب.

ويحكي الفيلم القصير قصة عائلة مسلمة تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية، وتبدأ بحزم أمتعتها استعداداً للرحيل خارج أمريكا، إثر الهجوم المتكرر لترامب على مسلمي هذه الدولة، والذي لم يترك للعائلة خياراً آخر.

وتلعب تاليا دور فتاة صغيرة في العائلة، وتقوم بحزم أمتعتها واسترجاع ذكرياتها في المنزل الذي ولدت وتربت فيه، وتجد في كل دمية قصة لطفولتها التي باتت مهددة، فيما لو نجح ترامب في الانتخابات.

وكانت الطفلة انتهت، منتصف تموز الجاري، من تصوير فيلم آخر بعنوان "Chocolate"، والذي تلعب فيه دور طفلة تعيش في مدينة لوس أنجلوس، ومن المرجح أن يدخل المنافسة في العديد من الجوائز العالمية.

كذلك انتهت في آذار الماضي من تصوير فيلم "The Sins Of Our Father"، وتلعب فيه دور فتاة يهودية ألمانية، إبان الحقبة النازية.

وأدت الطفلة أدواراً في عديد من الأعمال خلال الأشهر الماضية، نذكر منها: تصوير إعلان لشركة "Buzz Feed"، وهي من كبرى شركات الإعلان الأمريكية، ولعبت دور هيلاري كليتتون الصغيرة، في مقطع يتحدث عن حياتها.

كما شاركت بأداء دور "جوليت الصغيرة" في فيلم "STREET JUSTICE"، كما شاركت في عمل مسرحي وفيديو كليب لأحد المطربين الأمريكيين.

درست تاليا باشا المنحدرة من مدينة حلب التمثيل في معهد "THE PLAYGROUND"، والذي يديره المخرج العالمي Gary Spatz، ويشرف عليه العديد من نجوم هوليوود.



الطفلة السورية تاليا باشا - من تصوير مشاهدا من فيلم "The Sins Of Our Father"